أنجح المساعي

في رد شبه الداعي

تأليف عالم المدينة

الإمام العلامة نور الدين علي بن جمال الدين عبد الله

الحسني السمهودي الشافعي

المتوفى سنة ٩١١ هـ

تحقيق

غالب بن شبيب بن حمدان المطيري

دار كنوز إشبيليا


أنجح المساعي
في ردّ شبه الداعي

أنجح المساعي في رد شبه الداعي

غالب شبيب حمدان المطيري

ح دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، ١٤٣٩هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

المطيري، غالب شبيب حمدان

أنجح المساعي في رد شبه الداعي/غالب شبيب حمدان المطيري – الرياض، ١٤٣٩هـ

٢٥٦ ص، ١٧×٢٤سم

ردمك: ٠-٩٢-٨١٩٠-٦٠٣-٩٧٨

١- العقيدة الإسلامية – دفع مطاعن ٢- الدعوة السلفية- دفع مطاعن أ- العنوان

ديوي ٢٤٠،٩٠١ ١٧٨٠/١٤٣٩

رقم الإيداع: ١٧٨٠/١٤٣٩

ردمك: ٠-٩٢-٨١٩٠-٦٠٣-٩٧٨

جميع حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م

دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية

ص-ب ٢٧٢٦١ الرياض ١١٤١٧

هاتف: ٤٩١٤٧٧٦ ٩٦٦١١+

٤٩٦٨٩٩٤ ٩٦٦١١+

فاكس: ٤٤٥٣٢٠٣ ٩٦٦١١+

Dar Kounouz Eshbelia

For Publishing & Distribution

Kingdom of Saudia Arabia

P.O. Box 27261 Riyadh 11417

Tel.: +96611 4914776

+96611 4968994

Fax.: +966114453203

E-mail eshbelia@hotmail.com



في رد شبه الداعي

تأليف عالم المدينة

الإمام العلامة نور الدين علي بن جمال الدين عبد الله

الحسني السمهودي الشافعي

المتوفى سنة ٩١١ هـ

تحقيق

غالب بن شبيب بن حمدان المطيري



مقدمة التحقيق

نحمد الله علىٰ أن شرح صدورنا بنور الاهتداء، وطهَّر قلوبنا عن دنس الشُبَهِ والادعاء، ونشكره علىٰ أن وفقنا لمسالك السعداء، وأزاحنا عن وساوس الخذلة الأشقياء، ونصلي علىٰ محمد المبعوث من أشرف القرون أشرف الأنبياء، المعزز بأصهار وأنصار من البررة الأتقياء، وعلىٰ آله وأزواجه الطاهرات عما تقيح به أهل الأهواء، وأصحابه الهداة في غياهب الضَّلالِ كالنُّجُم في السماء[١]، أما بعد:

فلا يخفىٰ أن الرافضة وما تفرع منها ما فتئوا يطعنون في خاصرة الأمة الإسلامية منذ عصر الصحابة رضوان الله عليهم إلىٰ وقتنا الحاضر، وما زالت دماء الأمة تنزف من جراحاتهم وخياناتهم، إلا أن الله يؤيد بنصره من يشاء، ولن يجعل الله للكافرين علىٰ المؤمنين سبيلًا، فلا تقوم لهم قائمة، ولا تنبت لهم نابتة، إلا قيض الله لها من يستأصلها، ويأتي عليها من قواعدها، فيخر عليهم سقفها، ولا يأتي أحدهم بِشُبَهٍ إلا تصدىٰ جهابذة العلم وحراسه بالرد عليها وتفنيدها، فها هو ابن المطهر الرافضي[٢] يؤلف كتابًا في نصرة مذهب الروافض، فيرد عليه شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه «منهاج السنة» فيكفي

(١) من مقدمة مختصر اليمانيات المسلولة علىٰ الرافضة المخذولة، للكردي (ص١).

(٢) هو: الرافضي الحسن ويقال: الحسين بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي، ولد سنة ٦٤٢هـ، ومات سنة ٨٢٦هـ. ينظر: الأعلام، للزركلي (٢/ ٢٢٧).

ويشفي، وسار على طريقه من جاء بعده من العلماء، ومن هؤلاء العلماء الإمام السمهودي المدني الحسني، فهو من أهل البيت النبوي، وأهل البيت أعرف بما فيه، وقد كانت الرافضة ممن يسكن المدينة في وقته، فعرفهم عن قرب وكثب، وذكرهم في تاريخه[١]، فكان أن وجهت له هذه الأسئلة الست من بلاد اليمن، فتصدى للرد على شبه داعيها الإسماعيلي، فكشف عوارها، وأتى عليها من قرارها، وذلك بحشد الأدلة من الكتاب والسنة، ونقل أقاويل السلف والخلف، وإجماعات الأمة، وكنت قد عشت السنوات الست الماضية مع هذا العالم الجليل، وذلك من خلال تحقيقي لكتابه: «شفاء الأشواق لحكم ما يكثر بيعه في الأسواق»[٢]، وفتاويه المعروفة بـ «المجموع الحاوي لما وقع لنا من الفتاوي»، وشرعتُ حينها في جمع مؤلفاته، وتتبعها سواء المطبوعة أو المخطوطة، بل حرصتُ على اقتناء أكثر من طبعة لما طبع منها، وتصوير ما توافر من مخطوطاتها، وظفرتُ أخيرًا بهذه الرسالة اللطيفة النادرة، وهي الموسومة بـ:

«أنجح المساعي في رد شبه الداعي»

وهي من آخر ما ألف رحمه الله فيما أحسب، فقد كتبت كما هو مدون في آخر المخطوط قبيل وفاته، وذلك بتاريخ ٢٨ ربيع الآخر من شهور ٩١١هـ، وكانت وفاته رحمه الله في ٢٨ ذي القعدة من تلك السنة، أي أنه فرغ من تأليفها قبل وفاته بسبعة أشهر على التمام والكمال، ولم أقف على من ذكرها من ضمن مؤلفاته، فسارعت في تحقيقها ونشرها لعل الله ينفع بها الإسلام والمسلمين، ويرد بها كيد أعداء الدين.

---

(١) ينظر: وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى (٢/ ١٠٣، ١٠٤، ١٦١).

(٢) وسيطبع قريبًا بحول الله عن دار كنوز إشبيليّا.

هذا؛ وقد جعلت الكتاب في مقدمة، وثلاثة أقسام:

القسم الأول: دراسة عن المؤلف والكتاب، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التعريف بالإمام السمهودي.

المبحث الثاني: دراسة عن كتاب «أنجح المساعي في رد شبه الداعي».

القسم الثاني: نص كتاب: «أنجح المساعي في رد شبه الداعي». محققًا.

القسم الثالث: فهارس الكتاب.

وفي الختام أسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن يجعله ذخرًا ليوم الدين،

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

وكتبه

أبو محمد غالب بن شبيب

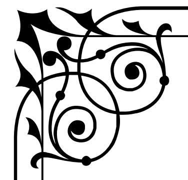
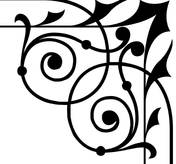
الصميل الوطيباني المطيري

الرياض

abo.mohamad30@gmail. com

جوال واتساب: ٠٥٠٣٢٩٣٣٩٠

٢١/ ١١/ ١٤٣٨هـ

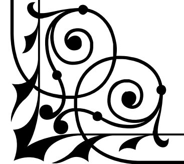
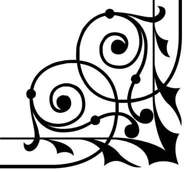
القسم الأول

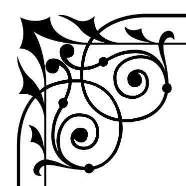
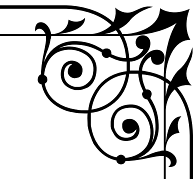
دراسة عن المؤلف والكتاب

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التعريف بالإمام السمهودي.

المبحث الثاني: دراسة عن كتاب «أنجح المساعي في رد شبه الداعي».

المبحث الأول

التعريف بالإمام السمهودي

وفيه عشرة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه، وكنيته ولقبه.

المطلب الثاني: مكان ولادته، وتاريخها.

المطلب الثالث: طلبه للعلم، والرحلة فيه.

المطلب الرابع: شيوخه.

المطلب الخامس: ثناء العلماء عليه.

المطلب السادس: الأعمال التي قام بها.

المطلب السابع: مؤلفاته.

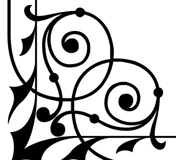
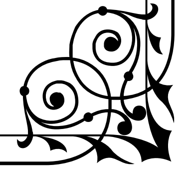
المطلب الثامن: تلاميذه.

المطلب التاسع: مذهبه في الأصول والفروع؛ وفيه مسألتان:

المسألة الأولىٰ: مذهبه في الأصول (عقيدته).

المسألة الثانية: مذهبه في الفروع (مذهبه الفقهي).

المطلب العاشر: وفاته ومكانها.

المطلب الأول
اسمه ونسبه، وكنيته ولقبه[(١)]

هو: العلامة أبو الحسن نور الدين علي بن القاضي عفيف الدين وجمال الدين أبي المحاسن عبد الله بن أبي العباس شهاب الدين أحمد بن أبي الحسن علي بن أبي الروح عيسىٰ بن أبي عبد الله محمد بن عيسىٰ بن أبي عبد الله محمد بن شرف الدين بن الروح عيسىٰ بن أبي عبد الله محمد بن الروح

---

(١) أصل هذه الترجمة المختصرة من الترجمة المطولة في مقدمة تحقيقي لـ: شفاء الأشواق، والمجموع الحاوي. وينظر في ترجمته المصادر التالية: الضوء اللامع، للسخاوي (٥/ ٢٤٥)، وكذلك التحفة اللطيفة له (٢/ ٢٨٠)، والنور السافر، للعيدروس (ص٥٥)، وسلم الوصول إلىٰ طبقات الفحول، لحاجي خليفة (٢/ ٣٦٨)، وشذرات الذهب، لابن العماد (١٠/ ٧٣)، وخلاصة الأثر، للمحبي (١/ ٤٣)، وديوان الإسلام، للغزي (٣/ ١٠١)، وتحفة المحبين، للأنصاري (ص٢٧١)، والبدر الطالع، للشوكاني (١/ ٤٧٠)، والأعلام (٤/ ٣٠٧)، وخلاصة الخبر، لعمر بن علوي (ص٦٢١)، وطبقات النسابين، لبكر أبو زيد (ص ١٥٩).
ومن المصادر المفقودة في ترجمته: التاريخ الكبير، والمعجم، كلاهما للسخاوي، حيث قال في الضوء (٥/ ٢٤٧): «وفي ترجمته من تاريخ المدينة، والتاريخ الكبير، والمعجم زيادة علىٰ ما هنا».
ومن المصادر المفقودة أيضًا في ترجمته: تاريخ أعيان القرن العاشر، لمحمد السمرقندي (المتوفىٰ: ٩٩٦هـ). ينظر: تحفة المحبين (٢٢٧٢) حيث قال في ترجمة بيت السمهودي: «وقد بسط ذكرهم السيد محمد السمرقندي».
وقد كتبت تراجم للسمهودي في مقدمات ما حقق من كتبه بين مطول ومختصر، وكذلك سجلت رسالة جامعية لدرجة الماجستير بعنوان: موارد السمهودي ومنهجه التاريخي في كتابه وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفىٰ، للطالبة: هدىٰ محمد سعيد عباس سندي، من جامعة أم القرىٰ سنة ١٤٢٠هـ.

عيسىٰ بن جلال الدين بن العلاء بن أبي الفضل جعفر بن علي بن محمد بن حسن بن محمد بن إسحاق بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن المثنىٰ بن الحسن الأكبر بن علي بن أبي طالب الحسني[1] القرشي.

(١) نسبة للحسن بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وذكرت الباحثة هدىٰ قراعة في (ص٣١) و (ص١٣١) من تحقيق: ما ينصرف وما لا ينصرف، لأبي إسحاق الزجاج: أن علي بن عبدالله بن أحمد (الحسيني) (كذا) ممن تملك نسخة مخطوط كتاب الزجاج، وكتب ذلك بخطه علىٰ غلاف المخطوط، وفات الباحثة إرفاق ذلك في نماذج المخطوطات، وأشار بعض الباحثين بأن المراد به نور الدين السمهودي صاحب وفاء الوفاء، كذا قال! وهذا بخلاف ما هو معروف عنهم من أنهم من ذرية الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، كما أثبتته كتب التراجم، والسماهدة في نسبهم، ويؤيد ذلك أيضًا كتابة السمهودي نسبه بخط يده: (الحسني) في تملكه علىٰ نسخته من الروضة الفردوسية والحظرة القدسية، للآقشهري (٧٣٩هـ) (ص١٦) بتحقيق: د. قاسم السامرائي، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي١٤٣٠هـ-٢٠١٠م. حيث قال: «كتبه علي الحسني السمهودي». وكذا نشر بعض الباحثين في الأنترنت إجازة له بخط يده لتلميذه أبي عبد الله الشمسي، شمس الدين محمد بن الشيخ الصالح نور الدين علي بن أحمد الأنصاري، ثم اللواتي التونسي وذلك لكتابه جواهر العقدين في فضل الشرفين، وفي خاتمتها التصريح بـ (الحسني)، مما يؤكد صحة نسبته للحسن لا للحسين، فيعتذر بعد هذا أن النسبة قد تصحفت علىٰ الباحثة، أو أن الكاتب غير السمهودي، والله أعلم.

المطلب الثاني
مكان ولادته، وتاريخها

مكان ولادته:

ولد بقرية سَمهود، بفتح السين، وضمها، وتتبع حاليا مركز أبي تشت في محافظة قنا في جمهورية مصر العربية.

تاريخ ولادته:

ولد في أحد أيام شهر صفر من سنة ٨٤٤هـ.

المطلب الثالث

طلبه للعلم، والرحلة فيه

نشأ العلامة السمهودي في بَلَدِهِ سمهود، وبدأ في حفظ القرآن، والقراءة علىٰ والده، وبقي فيها حتىٰ بلغ الرابعة عشرة من عمره، ثم ارتحل بعدها للقاهرة، وأخذ علىٰ شيوخها، واستوطنها مدة، وانتقل بعدها للمدينة النبوية، ثم مكة المكرمة، وجاور فيها لمدة سنتين، وزار بيت المقدس، ثم ختم حياته العلمية في المدينة النبوية.

المطلب الرابع
شيوخه

١- **والده**: القاضي جمال الدين عبد الله بن أحمد السمهودي الشافعي، ولد سنة ٨٠٤هـ، ومات سنة ٨٦٦هـ[١].

٢- **الجَوْجَري**: الإمام العلامة المحقق محمد بن عبد المنعم الجوجري القاهري الشافعي، ولد سنة ٨٢١هـ، ومات سنة ٨٨٩هـ[٢].

٣- **المناوي**: الإمام شيخ الإسلام رئيس القضاة شرف الدين يحيىٰ بن محمد بن محمد المناوي الشافعي، ولد سنة ٧٩٨هـ، ومات سنة ٨٧١هـ[٣].

٤- **القاضي ابن عجلون**: الإمام العلامة المحقق محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الزرعي الدمشقي الشافعي، ولد سنة ٨٣١هـ، ومات سنة ٨٧٦هـ[٤].

٥- **الجلال المحلي**: الإمام العالم جلال الدين محمد بن أحمد بن محمد المحلي القاهري الشافعي، ولد سنة ٧٩١هـ، ومات سنة ٨٦٤هـ[٥].

٦- **زكريا الأنصاري**: شيخ الإسلام الحافظ زكريا بن محمد بن أحمد الأنصاري الشافعي، ولد سنة ٨٢٦هـ، ومات سنة ٩٢٥هـ[٦].

---

(١) ينظر ترجمته في الضوء اللامع (٥/ ٥-٦).

(٢) ينظر ترجمته في: المصدر السابق (٨/ ١٣٢-١٢٦).

(٣) ينظر ترجمته في: المصدر السابق (١٠/ ٢٥٤-٢٥٧).

(٤) ينظر ترجمته في: المصدر السابق (٨/ ٩٦-٩٧).

(٥) ينظر ترجمته في: المصدر السابق (٧/ ٣٩).

(٦) ينظر ترجمته في: المصدر السابق (٣/ ٢٣٤-٢٣٨).

٧- **البلقيني**: شيخ الإسلام علم الدين صالح بن عمر البلقيني القاهري الشافعي، ولد سنة ٧٩١هـ، ومات سنة ٨٦٨هـ(١).

٨- **السخاوي**: الحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي القاهري الشافعي، ولد سنة ٨٣١هـ، ومات سنة ٩٠٢هـ(٢).

٩- **عمر ابن فهد**: الإمام العلامة عمر بن محمد بن محمد القرشي الهاشمي المكي، ولد سنة ٨١٢هـ، ومات سنة ٨٨٥هـ(٣).

١٠- **المراغي**: الإمام العلامة محمد بن أبي بكر بن الحسين المراغي المدني الشافعي، ولد سنة ٨٠٦هـ، ومات سنة ٨٨٠هـ(٤).

١١- **برهان الدين ابن ظهيرة**: القاضي إبراهيم بن علي بن محمد ابن ظهيرة الشافعي، ولد سنة ٨٢٥هـ، ومات سنة ٨٩١هـ(٥).

---

(١) ينظر ترجمته في: المصدر السابق (٣/ ٣١٢-٣١٤).

(٢) ينظر ترجمته في: المصدر السابق (٨/ ٢-٢٥٣).

(٣) ينظر ترجمته في: المصدر السابق (٦/ ١٢٦-١٣١).

(٤) ينظر ترجمته في: المصدر السابق (٧/ ١٦٥-١٦٧).

(٥) ينظر ترجمته في: المصدر السابق (١/ ٨٨)، والتحفة اللطيفة (٢/ ٢٨٢).

المطلب الخامس
ثناء العلماء عليه

أثنىٰ علىٰ العلامة السمهودي جماعة من العلماء المعاصرين له، ومَنْ جاء بعده من العلماء، وهذا أبرز ما قيل فيه:

١- قال الحافظ السخاوي: «هو صاحبنا وحبيبنا، السيد العلامة نور الدين الحسني السَمْهودي..»، وقال: «..، وبالجملة فهو إمام مفنن، متميز في الأصلين، والفقه، مديم العلم والجمع والتأليف، متوجه للعبادة، والمباحثة، والمناظرة، قوي الجلادة، طلق العبارة، مع قوة يقين، وعلىٰ كل حال فهو فريد في مجموعه»(١). وقال أيضًا: «أفادنيه مولانا السيد السمهودي»(٢).

٢- قال الحافظ السيوطي: «وناهيك به حافظ طيبة، وقد كان من أئمة الدين علمًا ودينًا، وعدم مبالاة في إقامة الحق بأحد»(٣).

٣- قال القسطلاني(٤): «وتعقبه العلامة السَمْهودي»(٥).

---

(١) الضوء اللامع (٥/ ٢٤٧).

(٢) التحفة اللطيفة (٧/ ١١٦) ط. المدينة.

(٣) نقله عنه ابن علان في نشر ألوية التشريف (ص٥١).

(٤) هو: المحدث شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أبىٰ بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، ولد سنة ٨٥١هـ، ومات سنة ٩٢٣هـ. ينظر: الأعلام (١/ ٢٣٢).

(٥) المواهب اللدنية بالمنح المحمدية (٣/ ٦١٣).

٤- قال العلامة ابن حجر الهيتمي[١]: «سئل الشيخ الإمام السَمْهودي شيخ الحرم النبوي»[٢]. وقال عنه في «الفتاوىٰ الفقهية» ممتدحًا له، ومتعقبًا عليه: «وما نقله في السؤال عن السيد السمهودي -رحمه الله تعالىٰ- عجيب مع سعة اطلاعه»[٣]، وقال فيها أيضًا: «السيد الجليل الشريف السمهودي»[٤].

٥- قال محمد عبدالرؤوف المناوي[٥]: «إني قد وقفت علىٰ «فتاوىٰ» السيد الإمام العالم القَمْقَام[٦]، فرع الشجرة الزكية، وطراز العصابة الهاشمية نور الدين علي بوأه الله المقامات العلية»[٧].

٦- قال العلامة ابن عابدين[٨]: «وقد رأيتُ رسالة لمحقق الشافعية السيد السَمْهودي»[٩].

---

(١) هو: الفقيه المحدث شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري المصري، ولد سنة ٩٠٩هـ، ومات سنة ٩٧٤هـ. ينظر: الأعلام (١/ ٢٣٤).

(٢) الفتاوىٰ الفقهية الكبرىٰ (١/ ٢٩).

(٣) المصدر السابق (٤/ ٢٠٣).

(٤) المصدر السابق (٤/ ١٣٤).

(٥) هو: المحدث الفقيه زين الدين محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين ابن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، ولد سنة ٩٥٢هـ، ومات سنة ١٠٣١هـ. ينظر: الأعلام (٦/ ٢٠٤).

(٦) القمقام من الرجال السيد الكثير الخير الواسع الفضل. لسان العرب، لابن منظور (١٢/ ٤٩٤).

(٧) الروضة الزهية بترتيب الفتاوىٰ السمهودي [١/ أ].

(٨) هو: الفقيه العلامة محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي، ولد سنة ١١٩٨هـ، ومات سنة ١٢٥٢هـ. ينظر: الأعلام (٦/ ٤٢).

(٩) رد المحتار (٤/ ١٥٩).

٧- وفي فتاوىٰ اللجنة الدائمة برئاسة الشيخ ابن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ، سؤال عن مساجد المدينة السبعة وأسمائها، فاستشهدوا بقولهم: «فقال العلامة السَمْهودي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: لم أقف في ذلك كله علىٰ أصل»[1].

(١) (٣١/ ١٨٣)، وينظر: وفاء الوفاء (٣/ ٤٣).

المطلب السادس
الأعمال التي قام بها

١- قرر معيدًا للحديث بجامع ابن طولون[١] في القاهرة[٢].

٢- وقرر أيضًا معيدًا للفقه بالمدرسة الصالحية[٣] في القاهرة[٤].

٣- جدد مسجد السقيا وهو بالدرب المسلوك، وعنده بئر جددها، وذلك بعد انطماس أثره[٥].

٤- تولىٰ وقف دار تميم بالمدينة، وصار له وقفها، وسكنها[٦].

٥- تولىٰ توزيع الصدقات علىٰ فقراء المدينة، والتي كانت تأتيه من الأشرف قايتباي[٧] وغيره من الأمراء[٨].

---

(١) جامع ابن طولون: نسبة لمن بناه، وهو الأمير أبو العباس أحمد بن طولون مؤسس الدولة الطولونية، مات سنة ٢٧٠هـ. ينظر: حسن المحاضرة (٢/ ٢٤٦).

(٢) ينظر: التحفة اللطيفة (٢/ ٢٨١).

(٣) المدرسة الصالحية: نسبة لمن بناها، وهو الملك الصالح نجم الدين أيوب ابن الملك الكامل، مات سنة ٦٤٧هـ. ينظر: حسن المحاضرة (٢/ ٢٦٣).

(٤) ينظر: المصدر السابق.

(٥) ينظر: المصدر السابق (١/ ٤٠).

(٦) ينظر: المصدر السابق (١/ ٢٢٥).

(٧) هو: الملك أبو النصر سيف الدين قايتباي المحمودي الأشرفي الظاهري، ولد سنة ٨١٥هـ، وبويع بالخلافة سنة ٨٧٢هـ، ولُقب بالأشرف، ومات سنة ٩٠١هـ. ينظر: الضوء اللامع (٦/ ٢٠١-٢١١).

(٨) ينظر: المصدر السابق (٢/ ٢٨٥).

٦- تولىٰ نظر المجمع لمدرسة الأشرف قايتباي، وما به من كتب في مصارف المدرسة الزينية المزهرية[١]، وتقرر في التدريس مع ما رتبه له ملك الروم[٢]، وانقاد له الأمير داود بن عيسىٰ بن عمر[٣] في صدقاته حين حج وبعدها، وكذا الأمير ابن جبر[٤]؛ لما تقرر عندهم من علمه ودينه[٥].

---

(١) نسبة لواقفها زين الدين أبو بكر بن مُزهر الدمشقي، كاتب السر في مصر، ولد سنة ٨٣٢هـ، ومات سنة ٨٩٣هـ. ينظر: بدائع الزهور في وقائع الدهور، لابن إياس (٣/ ٢٥٥).

(٢) لم أعرفه.

(٣) هو: الأمير داود بن عيسىٰ بن عمر الهواري، شيخ هوارة. ينظر: الضوء اللامع (٣/ ٢١٤).

(٤) هو: الأمير أجود بن زامل الجبري، رئيس نجد والبحرين والقطيف. ينظر: وفاء الوفاء (٣/ ٢٢٥).

(٥) ينظر: الضوء اللامع (٥/ ٢٤٧)، والتحفة اللطيفة (٢/ ٢٨٤).

المطلب السابع
مؤلفاته

لقد كان العلامة السمهودي رَحِمَهُ ٱللَّهُ من المكثرين في التأليف والمنوعين فيه، وممن اجتمعت فيه صفات العالم المصنف، فهو فقيه، أصولي، محدث، مؤرخ، لغوي، شاعر، وتنوعت مؤلفاته في سائر الفنون، ما بين تأليف مستقل، أو شرح لمتن، أو بحث في مسألة لم يُسبق الكلام عليها، وغير ذلك، وكذلك عنايته بكتبه، ومراجعته لها، فإنه يضيف أحيانًا زيادات وتنبيهات، وفصول[1].

وقد رَتَّبْتُ مؤلفاته علىٰ أنواع العلوم، مبينًا المطبوع منها، والمخطوط، والمفقود، وهي علىٰ النحو الآتي:

أ- في التفسير:

١- الدر الثمين في إيتاء الكتاب باليمين لجميع المؤمنين، واشتراكهم فيما ورد من جوابهم للملكين، وتبشيرهم، وعرض المقعد عليهم من الجنة، وإن كانوا مذنبين. ضمن «الفتاوىٰ».

٢- بث النِّحْلة في مخرج العسل من النحلة. ضمن «الفتاوىٰ».

ب- في الحديث، وعلومه:

١- أربعون حديثًا في فضل الرمي بالسهام. مخطوط.

٢- ختم البخاري، ومسلم. مفقود.

---

(١) كما في كتابه المقالات المسفرة (ص١٩٠) حيث قال: «وقد رأيت بعد سنين من جمع هذا الكتاب في التمهيد لابن عبد البر..» إلخ.

٣- شرح الباب الأخير من ابن ماجه، أو ختم ابن ماجه. مفقود.

٤- كشف المغطىٰ في شرح -ختم- الموطأ. مفقود.

ج- في العقيدة:

١- الأنوار السَّنِيَّة في أجوبة الأسئلة اليمنية، أو الأجوبة المدنية عن الأسئلة اليمنية، أو أجوبة الفتاوىٰ البجلية، والسواكنية، واليمانية. مخطوط.

٢- إيضاح البيان لما أراده الحُجة – أي: الغزالي- مِنْ ليس في الإمكان أبدع مما كان. مخطوط.

٣- تحقيق المقالة في عموم الرسالة. ضمن «الفتاوىٰ».

٤- حاشية شرح العقائد. مفقود.

٥- أنجح المساعي في رد شبه الداعي. وهو هذا الكتاب، وسيأتي الكلام عليه.

د- في أصول الفقه:

١- صدح السواجع علىٰ شرح جمع الجوامع[1]. مخطوط.

٢- العقد الفريد في أحكام التقليد. مطبوع.

٣- مسودة شرح الورقات. مفقود.

هـ- في الفقه:

١- أمنية المعتنين بروضة الطالبين. مخطوط ناقص.

٢- تحرير العبارة في بيان موجب الطهارة. مفقود.

---

(١) وأعزم في تحقيقه علىٰ نسختين.

٣- شفاء الأشواق لحكم ما يكثر بيعه في الأسواق. تحت الطبع.

٤- مواهب الكريم الفتاح في المسبوق المشتغل بالاستفتاح. مخطوط.

٥- كمال المواهب. مفقود.

٦- إكمال المواهب، أو: فتح الرب الواهب بإكمال المواهب. مخطوط.

٧- درر السموط فيما للوضوء من الشروط. مطبوع.

٨- رسالة في حكم الإحصار في الحج. مخطوط.

٩- حواشي علىٰ الدَّمِيري. مفقود.

١٠- دفع التعرض والإنكار لبُسُط روضة المختار. احترق.

١١- الانتصار لبُسُط روضة المختار. مفقود.

١٢- طِيب الكلام بفوائد السلام. مطبوع.

١٣- الإفصاح بنكت الإيضاح، أو نكت مناسك النووي، أو حاشية علىٰ مناسك النووي، أو حاشية الإيضاح. مفقود.

١٤- الفوائد الجمة في المسائل الثلاث المهمة. مخطوط.

١٥- القول المستجاد في شرح كتاب أمهات الأولاد. مخطوط.

١٦- المحرر من الآراء في حكم الطلاق بالإبراء. محقق ولم يطبع.

١٧- المجموع الحاوي لما وقع لنا من الفتاوي. جاهز للطبع.

١٨- مصابيح القيام في شهر الصيام. مفقود.

١٩- المنتقىٰ من مصابيح القيام في شهر الصيام. مخطوط.

٢٠- كشف الجلباب والحجاب عن القدوة في الشُبَّاك والرحاب. مخطوط.

٢١- مسالك الأنظار في الدعوىٰ بما يخالف الإقرار. مفقود.

٢٢- القول الـمُؤْذِنِ بحكم إجابة المؤذن. ضمن «الفتاوىٰ».

٢٣- إتحاف المعتني بحكم وقف القومني. ضمن «الفتاوىٰ»، وأصله مفقود.

٢٤- جواب سؤالات العالم القاضي ابن أبي ذئب. مفقود.

و- في اللغة، والشعر:

١- شرح مثلث قطرب. مخطوط.

٢- تخميس مثلث قطرب. مخطوط.

٣- قصائد نبويات. مفقود.

ز- في التاريخ، والمناقب.

١- اقتضاء الوفا بأخبار دار المصطفىٰ. احترق.

٢- وفاء الوفا بأخبار دار المصطفىٰ. مطبوع.

٣- خلاصة الوفاء بأخبار دار المصطفىٰ. مطبوع.

٤- المواهب الربانية في وقف العثمانية. مفقود. ومختصره ضمن «الفتاوىٰ».

٥- النصيحة الواجبة القبول في بيان موضع منبر الرسول ﷺ. مفقود.

٦- ورود السكينة علىٰ بُسُط المدينة. مخطوط.

٧- كائنة أمير المدينة. مطبوع.

٨- الجوهر الشفاف في فضائل الأشراف. مخطوط.

٩- كشف الأسرار لإرسال الصاعقة على المنار بحضرة الإنذار. ضمن «الفتاوى».

١٠- مشيخة لشيوخه. مفقود.

ح- في السيرة النبوية.

١- ذروة الوفاء فيما يجب لحضرة المصطفى ﷺ. مطبوع.

٢- زاد المسير لزيارة البشير. مفقود.

٣- الموارد الهنية في مولد خير البرية. تحت الطبع بعناية أحد الباحثين.

٤- نصيحة اللبيب في مَرائي الحبيب. مطبوع.

٥- رسالة في وصف النبي ﷺ. مخطوط.

٦- ذكر وفاة النبي ﷺ. مخطوط.

ط- في العلم وآدابه، والوعظ، والنصح.

١- جواهر العقدين في فضل الشرفين، شرف العلم الجلي والنسب العلي. مطبوع.

٢- نبذة من جواهر العقدين في فضل الشرفين. مخطوط.

٣- المقالات المسفرة عن دلائل المغفرة. مطبوع.

٤- الجوهر الفائق لألاه في فضل العلم الشريف ومن والاه. مخطوط.

٥- رسالة في الحث على طلب العلم. مخطوط.

ي-كتب مجهولة الموضوع، أو يشك في نسبتها للمؤلف، أو نسبت إليه عن طريق الخطأ.

١- الحِكَم العشرة في مقابلة شم الطيب بسؤال المغفرة. مفقود.

٢- كشف اللبس عن المسائل الخمس. مفقود.

٣- الغماز على اللماز. مطبوع.

٤- رسالة في مسائل المأموم والمسبوق. أو: شرح شروط الإمام. منشور.

٥- شرح الآجرومية. مطبوع. ولا تصح نسبته له.

٦- اللؤلؤ المنثور في نصيحة ولاة الأمور. محقق. ولا تصح نسبته له.

٧- حاشية على الخادم. مفقود، ومشكوك في نسبته له.

٨- تفسير آيات من سورة النجم. مخطوط. ولا تصح نسبته له.

٩- شرح الشاطبية. مخطوط. ولا تصح نسبته له.

المطلب الثامن
تلاميذه

قال السخاوي: «وصار شيخها - أي: المدينة النبوية- قَلَّ أن لا يكون أحد من أهلها لم يقرأ عليه»(١)، وقد وقفت علىٰ أربعين تلميذًا، منهم:

١- أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أحمد البرهان الخجندي المدني الحنفي، ولد سنة ٨٥٢هـ، ومات سنة ٨٩٧هـ(٢).

٢- أحمد بن حسن بن أحمد بن إبراهيم شهاب الدين الخريمي الكناني الجازاني اليماني الشافعي، ولد سنة ٨٦٤هـ(٣).

٣- أحمد بن الحسين بن محمد المكي الشافعي، المعروف بابن العُليف، ولد سنة ٨٥١هـ، ومات سنة ٩٢٦هـ(٤).

٤- أحمد الطنبداوي البكري الشافعي، ولد سنة ٨٧٠هـ تقريبًا، ومات سنة ٩٤٨هـ(٥).

٥- أحمد بن محمد بن أحمد المصري الأصل المدني الشافعي، المعروف بابن الريس، وابن الخطيب، ولد سنة ٨٦٥هـ، ومات سنة ٩٢٢هـ(٦).

---

(١) الضوء اللامع (٥/ ٢٤٧).

(٢) ينظر ترجمته في: التحفة اللطيفة (١/ ٨٣).

(٣) ينظر ترجمته في: الضوء اللامع (١/ ٢٧٢).

(٤) ينظر ترجمته في: المصدر السابق (١/ ٢٩٠).

(٥) ينظر ترجمته في: النور السافر (١/ ٢٠٦)، وشذرات الذهب (١٠/ ٣٩٠).

(٦) ينظر ترجمته في: التحفة اللطيفة (١/ ١٣٤)، والضوء اللامع (٢/ ٩٠).

٦- أحمد بن محمد بن عبد العزيز اليمني الزبيدي الشافعي، ويعرف بالطنتداوي، ولد سنة ٨٧٥هـ(١).

٧- أحمد بن محمد بن محمد بن محمد الكازروني المدني الشافعي، ويعرف بابن تقي، ولد سنة ٨٦٠هـ، ومات ٩٢٠هـ تقريبًا(٢).

٨- جار الله بن عبد العزيز بن عمر الهاشمي المكي الشافعي، ويعرف بابن فهد، ولد سنة ٨٩١هـ، ومات سنة ٩٥٤هـ(٣).

٩- وجيه الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الشيباني الزبيدي الشافعي، المعروف بابن الديبع، ولد سنة ٨٦٦هـ، ومات سنة ٩٤٤هـ(٤).

١٠- عبد الرحمن بن أبي البركات بن أبي الهدىٰ محمد بن تقي الدين: الشيخ الصالح زين الدين الكازروني المدني الشافعي، مات سنة ٨٩١هـ(٥).

١١- عبد العزيز بن عمر بن محمد بن محمد الهاشمي المكي الشافعي، ويعرف بابن فهد، ولد سنة ٨٥٠هـ، ومات سنة ٩٢١هـ(٦).

---

(١) ينظر ترجمته في: الضوء اللامع (٢/ ١٢٤).

(٢) ينظر ترجمته في: التحفة اللطيفة (١/ ١٤٧)، والضوء اللامع (٢/ ١٩٣).

(٣) ينظر ترجمته في: الضوء اللامع (٣/ ٥٢)، والنور السافر (ص٢١٧)، وشذرات الذهب (١٠/ ٤٣٢)، وفهرس الفهارس، للكتاني (١/ ٢٩٦).

(٤) ينظر: حصر الشارد من أسانيد محمد عابد (١/ ٢٦٨، و٣٩٠). وفيهما التصريح بروايته عنه لكتابيه: خلاصة الوفاء، وفتاويه. ولم أر من نبه عليه.

(٥) ينظر ترجمته في: التحفة اللطيفة (٢/ ١١٨).

(٦) ينظر ترجمته في: الضوء اللامع (٤/ ٢٢٤).

١٢- أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن أحمد الكازروني المدني الشافعي، ولد سنة ٨٦٥هـ، ومات سنة ٨٩٢هـ[١].

١٣- محمد بن محمد أبي اللحم -أو الحرم- الصبيبي المدني.

١٤- يحيىٰ بن عمر بن محمد بن محمد الهاشمي المكي الشافعي، ويعرف بابن فهد، ولد سنة ٨٤٨هـ، ومات سنة ٨٨٥هـ[٢].

---

(١) ينظر ترجمته في: التحفة اللطيفة (٢/ ٢٩٨)، والضوء اللامع (٦/ ٨).

(٢) ينظر: الضوء اللامع (١٠/ ٢٣٨).

المطلب التاسع
مذهبه في الأصول والفروع

وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: مذهبه في الأصول (عقيدته).

كان السمهودي رَحِمَهُ ٱللَّهُ على المذهب السني في أصول الدين، ولكن بتتبع أقواله في أبواب العقيدة المختلفة ومسائلها، وجد أنه عفا الله عنه خالف مذهب أهل السنة والجماعة في مسألتين:

١- **أنه ينتمي لمذهب الأشاعرة**[١]: وقد ألمح بذلك في فتاويه المسماة بـ «المجموع الحاوي» حيث قال عفا الله عنه: «فثبت أن هذا القائل من الأشاعرة أهل العقيدة المحمودة المتوسطة بين الإفراط والتفريط؛ لأنه يثبت الكسب[٢]، والاختيار الصحيحين للتكليف، ونفي الجبر، ونسبة الفعل للعبد من غير إسناد في الإيجاد إليه، بل المنفرد بالإيجاد هو الله عَزَّوَجَلَّ، فلا جبر ولا قدرة». والقول

(١) نسبة لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن أبي بشر إسحاق بن سالم بن إسماعيل الأشعري، اليماني، البصري، ولد سنة ٢٦٠هـ، ومات سنة ٣٢٤هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء (١٥/ ٨٥).

(٢) يعتقد الأشاعرة أن قدرة العبد لا تأثير لها في حدوث مقدورها، ولا في صفة من صفاته، وأن الله تعالى أجرى العادة بخلق مقدورها مقارنًا لها، فيكون الفعل خلقًا من الله، وكسبًا من العبد؛ لوقوعه مقارنًا لقدرته. ولقد عدَّ المحققون «الكسب» هذا من محالات الكلام، وضربوا له المثل في الخفاء والغموض، فقالوا: «أخفى من كسب الأشعري»، وقد خرج إمام الحرمين وهو من تلاميذ الأشعري عن هذا الرأي، وقال بقول أهل السنة والجماعة، بل والأشعري نفسه في كتاب الإبانة رجع عن هذا الرأي. الموسوعة الميسرة (١/ ٩٠).

بإثبات الكسب للعبد من أبرز مسائل الأشاعرة التي عرفوا بها.

وقد ألف أيضًا «الأنوار السنية في أجوبة الأسئلة اليمانية»، وفيها بعض الأجوبة الموافقة لعقيدة الأشاعرة، كنفي الجهة، وغيرها.

٢- أنه ينتمي للصوفية، وذلك في مسائل، منها:

أ- جواز الاستغاثة بالنبي ﷺ بعد موته: حيث قال عفا الله عنه: «اعلم أن الاستغاثة والتشفع بالنبي ﷺ وبجاهه، وبركته إلىٰ ربه تعالىٰ من فعل الأنبياء والمرسلين، وسير السلف الصالحين، واقع في كل حال، قبل خلقه ﷺ، وبعد خلقه، في حياته الدنيوية، ومدة البرزخ، وعرصات القيامة»[1].

---

(١) وفاء الوفاء (٤/ ١٩٣). **«والاستغاثة تنقسم إلىٰ قسمين: استغاثة مشروعة، واستغاثة ممنوعة، والاستغاثة المشروعة أنواع:**

أولها: الاستغاثة بالله تعالىٰ: وهي الاستغاثة المأمور بها في الشرع، فلا غياث ولا مغيث علىٰ الإطلاق إلا الله تعالىٰ، وكل غوث فهو من عنده. قال تعالىٰ إخبارًا عن المؤمنين في استغاثتهم إياه ليلة بدر: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّى مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴿٩﴾﴾ [الأنفال: ٩]، وقد أمر تعالىٰ عباده أن يدعوه ويستغيثوه، فهو تعالىٰ غياث المستغيثين: ومعناه المدرك لعباده في الشدائد، قال تعالىٰ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾﴾ [غافر: ٦٠] عبادتي: أي دعائي.

الثاني: الاستغاثة بالنبي ﷺ فيما يقدر عليه، ويليق بمنصبه: وهذا لا يُنازع فيه مسلم، وهذا النوع جائز أيضًا في حق غير النبي ﷺ من عامة المؤمنين وخاصتهم، بل والفجار والكفار أيضًا، ومن هذا النوع ما وردت به النصوص من الاستغاثة بالنبي ﷺ يوم القيامة.

قال تعالىٰ: ﴿وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِۦ ۖ فَٱسْتَغَٰثَهُ ٱلَّذِى مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِى مِنْ عَدُوِّهِۦ فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ ۖ قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۖ إِنَّهُۥ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾﴾ [القصص: ١٥]، فهذه الاستغاثة في ما يقدر عليه موسىٰ عليه السلام، وهذا لا ينافي كمال التوحيد.
=

= وقد **غلط بعض الغلاة** فسوَّىٰ بين حياة النبي ﷺ وموته، وأثبتوا له بعد موته حياة حقيقية كحياته ﷺ في الحياة الدنيا، وأن الشهداء أحياء في قبورهم، وحياة الأنبياء أكمل، وبناء علىٰ هذا أجازوا الاستغاثة بالنبي ﷺ حيًا وميتًا.

ولم يعلموا أن حياته ﷺ بأبي هو وأمي- حياة برزخية، وهذه الحياة البرزخية من الغيب الذي أخبرنا الله به، ولم نعلم حقيقتها وكنهها، فوجب علينا الإيمان بحياة الأنبياء علىٰ هذا الأساس مع الجزم باختلافها عن الحياة الدنيا، ولو أريد أن حياتهم كحياتهم في الدنيا لاقتضت جميع لوازمها من أعمال، وتكليف، وعبادة، ونطق، وغير ذلك.

وأما الاستغاثة الممنوعة، فهي أقسام أيضًا:

الأول: الاستغاثة بالنبي أو الرجل الصالح الحيين الشاهدين الحاضرين فيما لا يقدر عليه إلا الله تعالىٰ: مثل غفران الذنوب، وهداية القلوب، وشفاء المرض، والرزق والنصر علىٰ الأعداء، وغير ذلك مما لا يقدر عليه إلا الله تعالىٰ، وهذه الاستغاثة من الشرك الأكبر الذي يخرج من الملة، وهذا شرك العرب في الجاهلية.

إلا أن هؤلاء قد يزيدون علىٰ شرك العرب في الجاهلية، أنهم يشركون أيضًا في توحيد الربوبية الذي أقرّ به مشركو العرب، الذين أقروا بأن الله خالقهم ورازقهم ومحييهم ومميتهم، أما هؤلاء الغلاة فمنهم من لا يقبل الرزق إلا من شيوخهم.

وأيضًا فإن مشركي العرب يخلصون لله في الشدائد، وهؤلاء الغلاة يزدادون شركًا في الشدائد، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

الثاني: الاستغاثة بالميت سواء كان نبيًا أو غير نبي: وحجتهم في ذلك تسويتهم بين حياة النبي ﷺ ومماته، كما سبق بيانه، واعتقاد بعضهم في شيوخهم أن لهم تصرفًا في الكون بعد الممات، واعتمدوا علىٰ حكايات مكذوبة لسدنة القبور ليأكلوا ما أموال الناس بالباطل.

الثالث: الاستغاثة بالنبي ﷺ والرجل الصالح في حال غيبته: وهذا أيضًا لا يجوز، فإنه لا يسمع الاستغاثة ولا يعلم الغيب، وعمدة القائلين بجوازها حكايات لا تصح، فضلًا عن أن تكون دليلًا في الدين، منها: أن أحدهم استغاث بالله فلم يغثه، فاستغاث بالنبي ﷺ، والشيخ الفلاني فأغاثه، وفرَّج كربته.

=

ب- **لبس الخرقة المبتدعة:** وقد أخذها عفا الله عنه عن جماعة منهم، كالشرف المناوي، وغيره[1].

= وقد تتمثل الشياطين بالمستغاث به إمعانًا في إضلال المستغيثين بهم، وتُحْضِر لهم بعض مطالبهم، وحصول مطالبهم يجعل هذه الأسباب مباحة، فإنه ليس كل ما كان سببًا كونيًا يجوز تعاطيه ولو كان نافعًا.

فهذه أقسام الاستغاثة، عرف المسلمون الاستغاثة المشروعة، ولم يعرف القبورية إلا الاستغاثة الممنوعة، وجعلوها أصل دينهم».

أصل النقل من مقدمة الدكتور: عبد الله السهلي في تحقيق كتاب الاستغاثة في الرد علىٰ البكري، لابن تيمية (ص٤١).

(١) ينظر: التحفة اللطيفة (٢/ ٢٨٠). قال ابن خلدون في تاريخه (١/ ٤٠٣) عند ذكر الصوفية: «وأشربوا أقوال الشيعة وتوغلوا في الديانة بمذاهبهم، حتىٰ جعلوا مستند طريقهم في لبس الخرقة أن عليًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ألبسها الحسن البصري، وأخذ عليه العهد بالتزام الطريقة، واتصل ذلك عنهم بالجنيد من شيوخهم، ولا يعلم هذا عن علي من وجه صحيح، ولم تكن هذه الطريقة خاصة بعلي كرم الله وجهه بل الصحابة كلهم أسوة في طريق الهدىٰ، وفي تخصيص هذا بعلي دونهم رائحة من التشيع قوية يفهم منها ومن غيرها من القوم دخلهم في التشيع وانخراطهم في سلكه».

وقال في (١/ ٦٢٠): «حتىٰ إنهم لما أسندوا لباس خرقة التصوف ليجعلوه أصلًا لطريقتهم وتخيلهم رفعوه إلىٰ عليّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وإلا فعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لم يختصّ من بين الصحابة بتخليه، ولا طريقة في اللباس ولا الحال، بل كان أبو بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أزهد الناس بعد رسول الله ﷺ وأكثرهم عبادة، ولم يختص أحد منهم في الدين بشيء يؤثر عنه في الخصوص، بل كان الصحابة كلهم أسوة في الدين والزهد والمجاهدة».

وقال ابن حجر العسقلاني عن أحاديث لبس الخرقة: «إنه ليس في شيء من طرقها ما يثبت، ولم يرِدْ في خبر صحيح ولا حسن ولا ضعيف أن النبي ﷺ ألبس الخرقة علىٰ الصورة =

المسألة الثانية: مذهبه في الفروع (مذهبه الفقهي).

أما مذهبه الفقهي فهو علىٰ المذهب الشافعي، وقد ألف المؤلفات الفقهية في مذهبه، ونسبه للمذهب الشافعي كل من ترجم له.

= المتعارفة بين الصوفية لأحدٍ من أصحابه، ولا أمر أحدًا من أصحابه بفعل ذلك، وكل ما روي في ذلك صريحًا فباطل...، ثم إن من الكذب المفترىٰ قول مَن قال: إن عليًّا ألبس الخرقة». المقاصد الحسنة، للسخاوي (ص٥٢٧).

وقال السخاوي: «حديث: لبس الخرقة الصوفية، وكون الحسن البصري لبسها من علي، قال ابن دحية، وابن الصلاح: إنه باطل». المصدر السابق. قلت: ومع هذا فقد خالف السخاوي عفا الله عنه ما نقل.

المطلب العاشر
وفاته، ومكانها

توفي في يوم الخميس ٢٨ من شهر ذي القعدة سنة ٩١١هـ.

مكان وفاته:

كانت وفاته رَحِمَهُ ٱللَّهُ في بيته الكائن بباب الرحمة، بالقرب من المسجد النبوي الشريف، بالمدينة النبوية(١)، ودفن رَحِمَهُ ٱللَّهُ بعد صلاة العصر في مقبرة البقيع، وكان قد أوصىٰ بأن يدفن بجانب قبر شيخه الأبشيطي(٢)، الواقع خلف قبة الإمام مالك بن أنس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ(٣).

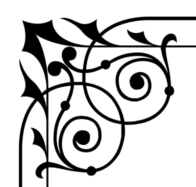
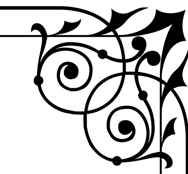
ومات عن سبع وستين سنة هلالية، وتسعة أشهر تقريبًا.

---

(١) ينظر: التحفة اللطيفة (٥/ ١٣٧).

(٢) هو: العلامة أحمد بن إسماعيل الإبشيطي القاهري الشافعي، ولد سنة ٨٠٢هـ، ومات سنة ٨٨٣هـ. ينظر: الضوء اللامع (١/ ٢٣٥-٢٣٧).

(٣) التحفة اللطيفة (٥/ ١٣٧).

المبحث الثاني

دراسة عن كتاب «أنجح المساعي في رد شبه الداعي»

وفيه تمهيد، وستة مطالب:

المطلب الأول: تحقيق اسم الكتاب، وتوثيق نسبته إلىٰ السمهودي.

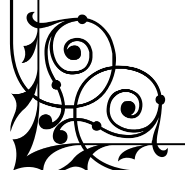
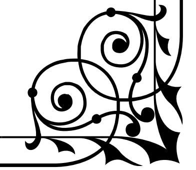
المطلب الثاني: سبب تصنيف الكتاب، وزمنه.

المطلب الثالث: منهج التصنيف، والأسلوب، وما يؤخذ عليه، والمادة العلمية.

المطلب الرابع: مقارنة أنجح المساعي مع الحسام المسلول، والصواعق المحرقة.

المطلب الخامس: مصادر الكتاب.

المطلب السادس: وصف النسخة الخطية، ومنهج التحقيق.

تمهيد

أتناول في هذا التمهيد: ما يعنيه عنوان الكتاب: «أنجح المساعي في رد شبه الداعي»[١]، ومراد المؤلف من هذا التأليف؟ ومن ألف في الرد علىٰ الرافضة من العلماء قبل عصر المؤلف؟.

أما أنجح في اللغة: فالنون، والجيم، والحاء أصلٌ يدل علىٰ ظفر وصدق وخير، وهي: أفعل: صيغة تفضيل، فالنجاح من أنجح، ونجح من النجاح، وَهُوَ الظفر بِالْحَاجةِ. أنجح حاجته: إِذا ظفر بها. يُقَال: أنجح الله حَاجته، فنجحت، وأنجحه الله فنجح. ورأي نجيحٌ: صوابٌ، وَرجل نجيح.

أنجَحَ بك الباطِلُ، أَي: غلبك الْبَاطِل، وكل شَيْء غلبك، فقد أنجحَ بك، وَإِذا غلبته، فقد أَنجحت بِهِ.

وأَنْجَحَ الرجل: صار ذا نُجْحٍ، فهو مُنْجِحٌ من قوم مَناجِحَ، ومَناجيح.

وما أَفْلَحَ فلانٌ، ولا أَنْجَحَ.

وقد أَنْجَحْتُ حاجَتَهُ، إذا قضيتَها له. وتَنَجَّحت الحاجة، واستنجحتها، إذا تَنَجَّزْتَها.

وفي المثل: «إذا رمت الباطل؛ أنجح بك»، أي: غلبك، وظفر بك.

وَقَدْ أَنْجَحَ، وَقَدْ نَجَحَتْ حَاجَتِي، وأَنْجَحَتْ، وأَنْجَحْتُها لَكَ، وأَنْجَحَها اللهُ

---

(١) وقد ألف الشيخ محدث الحجاز فالح بن محمد الظاهري المدني المالكي المتوفىٰ سنة ١٢٨٩هـ، كتابًا بديباجة موافقة لأول كتاب السمهودي، وذلك بعنوان: «أنجح المساعي في الجمع بين صفة السامع والواعي»، وهو في أحاديث الأحكام، وقد طبع قديمًا، وطبع حديثًا بتحقيق: إبراهيم بن عبد الله الحازمي، عن دار الشروق سنة ١٤١٣هـ.

تَعَالَىٰ: أَسْعَفَني بِإِدراكها.

و«أنجح»: فعل يأتي لازمًا ومتعديًا، وهنا لازم، أي: صار مراده نافذًا(١).

وأما المساعي في اللغة: فالْمَسْعاةُ: واحدةُ المساعي. ومساعي الرجل أعماله الصالحة.

وَقد سَعَىٰ يَسْعَىٰ سَعْيًا، وساعَانِي فساعَيْتُه أَسْعَاه، أي: كنت أشدُّ سَعْيًا مِنْهُ.

والعرب تسمي مآثر أهل الشّرف وَالْفضل: مساعي؛ لسعيهم فِيهَا، كَأَنَّهَا مكاسبهم، وأعمالهم الَّتِي أعْنوا فِيهَا أنفسهم.

وَكَذَلِكَ فِي المَشْي والكَسْب، فإذا قالوا: مَسعاة والمساعي فإنما يريدون به في الخير لا في الشر.

والـمَـسْعَاة: مبلغ الرجل في الجود والكرم، وجمعها: المساعي(٢).

وكلمة «مَسَاعٍ»: من الكلمات الممنوعة من الصرف؛ لأنها من صيغ منتهىٰ الجموع، ولكن انتفىٰ سبب منعها من الصرف لمجيئها مضافة؛ ولذا فحقُّها الجر بالكسرة، مع ملاحظة أنَّ هذا الخطأ يحدث في الكلمات المجرورة فقط، حيث تجر خطأً بالفتحة، أما التنوين فغير وارد؛ لأنه ممتنع، إما للإضافة أو لوجود «أل»(٣).

---

(١) ينظر: غريب الحديث، لابن قتيبة (٢/ ٤٧٧)، وتهذيب اللغة، للأزهري (٤/ ٩٦)، ومقاييس اللغة، لابن فارس (٥/ ٣٩٠) وأساس البلاغة، للزمخشري (٢/ ٢٤٩)، ولسان العرب (٢/ ٦١١)، ومجمع بحار الأنوار، للفتني (٥/ ٦٣٢)، والمعجم الوسيط، لإبراهيم مصطفىٰ، ورفاقه (٢/ ٩٠١).

(٢) ينظر: الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي، للأزهري (ص١٢٣)، وتهذيب اللغة، له (٣/ ٥٩)، والمخصص، لابن سيده (١/ ٢٤٥)، والأفعال، لابن القطاع (٢/ ١٧٢)، وشمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، للحميري (٥/ ٣٠٨٢).

(٣) معجم الصواب اللغوي، أحمد مختار عمر، ورفاقه (١/ ٦٩٠).

وأما الشُّبَهُ في اللغة: فمفرد الشُّبُهَات: وهي جمع لكلمة شبهة وشبه، مأخوذة من الشين، والباء، والهاء، وهي أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ علىٰ تشابه الشيء، وتَشَاكُلِهِ لَوْنًا ووَصْفًا. ويقال: شِبْهٌ وشَبَهٌ وشَبِيهٌ، وكُلُّهَا بمعنىٰ المِثْلِ والمَثِيلِ. وحقيقتها في المماثلة من جهة الكَيْفِيَّةِ كالطعم واللون، وكالعدالة والظلم.

وأَشْبَهَ الشَّيءُ الشَّيءَ: ماثله. وشابهه: أشبهه، وشَبَّهْتُ الشَّيءَ بالشيء: أَقَمْتُهُ مكانه لصِفَةٍ جامعة بينهما، ذاتية كانت الصفة أو معنوية، أو مجازية.

واشتبه الأمران، وتشابها: أَشْكَلاَ. وشَبَّهَ عليه الأمر تَشْبِيهًا، مثل: لَبَّسَهُ عليه تَلْبِيسًا: أبهمه عليه حتىٰ اشتبه بغيره. وشُبِّه عليه الأمر: لُبِّسَ عليه. واشتبه عليه الأمر: اختلط. واشتبه الرجل في المسألة: شَكَّ فيها، أو في صحتها.

والمشابهة: المشاركة في معنىٰ من المعاني. والاشتباه: الالتباس بين الشيئين، فلا يتميز أحدهما من الآخر؛ لما بينهما من التشابه، عَيْنًا كان أو معنىٰ.

والشُّبْهَةُ: اسْمٌ من الاشتباه. وهي الالتباس، وهي أَيْضًا: الظَّنُّ المشتبه بالعلم.

وَالشُّبْهَةُ فِي الْعَقِيدَةِ: الْمَأْخَذُ الْمُلَبَّسُ، سُمِّيَتْ شُبْهَةً؛ لِأَنَّهَا تُشْبِهُ الْحَقَّ[1].

وفي الاصطلاح:

عرفها الحنفية بأنها: ما يُشْبِهُ الثَّابِتَ، وليس بثابت، ومنهم من قال: ما يُشْبِهُ الحَقِيقَةَ، لا الحقيقة، وقال بعضهم: دِلاَلَةُ الدَّلِيلِ مع تَخَلُّفِ المَدْلُوْلِ لمانع[2].

---

(١) ينظر: مقاييس اللغة (٣/ ٢٤٣)، والمحكم، لابن سيده (٤/ ١٩٣)، والمصباح المنير، للفيومي (١/ ٣٠٣)، والتوقيف علىٰ مهمات التعاريف (ص٢٠١)، وتكملة المعاجم العربية، لرينهارت بيتر (٦/ ٢٤٤).

(٢) ينظر: شرح التلويح علىٰ التوضيح، للتفتازاني (٢/ ٢٨٠)، والبحر الرائق، لابن نجيم (٥/ ٢٠)، ورد المحتار، لابن عابدين (٤/ ٢٣).

وعرفها المالكية، فقالوا: إنها كل ما ليس بواضح الحِلِّ والحُرْمَةِ مما تَعَارَضَتْه الأدلة، وتَنَازَعَتْه النصوص، وتَجَاذَبَتْه المعاني والأوصاف، فبعضها يُعَضِّدُه دَلِيلُ الحرام، وبعضها يُعَضِّدُه دَلِيلُ الحلال؛ فهي ما تَرَدَّدَ بين الحلال والحرام(١).

وقال الشافعية بأنها: ما اشتبه حكمه بالاختلاف في إباحته(٢).

وقال الإمام أحمد بن حنبل: الشبهة: هي منزلة بين الحلال والحرام، فإذا استبرأ لدينه لم يقع فيها(٣).

وأما الداعي:

فهو مصطلح خاص من مصطلحات العقيدة الإسماعيلية، ولهم في مراتب أئمتهم عشر درجات، وهي علىٰ النحو التالي:

١- **الإمام**: ويعتبر في قمة الدعاة، فله رتبة الأمر والسياسة للأمة، فهو يقوم بتأويل الشرائع، ويدرك العلوم الإلهية من حيث لا يتهيأ للواحد إدراكها واستفادتها.

٢- **الباب**: وتعتبر هذه المرتبة سرية للغاية حيث لا يعرف شاغلها إلا الإمام نفسه، فهي من أرفع مراتب الدعوة بعد رتبة الإمام الدينية مباشرة.

٣- **داعي الدعاة**: وهي رتبة تلي رتبة الباب، ويعرف بالحجة أيضًا، وهو يلي قاضي القضاة ويتزيا بزيه في اللباس وغيره، ويشترط فيمن يصل إلىٰ هذه الرتبة أن يكون عالـمًا بجميع مذاهب أهل البيت، ويكون بين يديه من نقباء المعلمين اثنا عشر نقيبًا، وله نواب في سائر البلاد.

---

(١) ينظر: شرح البخاري، لابن بطال (٦/ ١٩٣).

(٢) ينظر: الحاوي الكبير، للماوردي (١٣/ ٢١٩).

(٣) مسائل الإمام أحمد برواية ابنه أبي الفضل صالح (١/ ٣٠٥).

٤- **داعي البلاغ**: ويعتبر أحد الحدود السبعة المتمين لدور الإمام، ورابع الحجج التي بان عنها الباب، وهي داعي البلاغ، والحجة، والباب، والإمام، فيعتبر داعي البلاغ مسئولًا عن تبليغ الأوامر التي يرسلها داعي الدعاة إلىٰ الأقاليم، وعن سيرتها ووصولها كما عليه تحرير الرسائل، وكتابة البلاغات، فهو قائم بالبلاغ والإبلاغ لكل شيء في حينه.

٥- **الداعي المطلق**: تشير المصادر الباطنية إليه بخطين يتصل أحدهما بالآخر، ويكنىٰ عنهما «بالسلم»، ويقولون: إن تلك إشارة إلىٰ الداعي المطلق في الجزيرة كلها، وسمي بالسلم تشبيهًا له بسلم النجاة، ويقوم مقام الإمام في أوقات الفترات؛ لاستتار دعاة البلاغ، والحجج، والأبواب باستتار الإمام.

٦- **الداعي المحدود، أو المحصور**: ويتعلق به مراسم العبادة العلمية الظاهرة، وتعريف الحدود السفلية، وأدوارها، ويعرف بالطميس والأبتر. ومعنىٰ ذلك: أن الطميس فيه إشارة إلىٰ أن رتبته خفية في الدعوة لا تكاد تعرف عند أكثر أهلها، وكونه أبتر إشارة إلىٰ أنه ليس له إقامة حد ولا إطلاقه.

٧- **الجناح الأيمن**:

٨- **الجناح الأيسر**:

وهما درجتان من درجات الدعاة، وهما ملحقان بصورة دائمة بالداعي المطلق، فهما جناحاه يقدمان له الخدمات أثناء جولاته في الأقاليم للدعاية، ويطلقون عليهما أحيانًا «اليد». أي: أنهما يقدمان الخدمات للداعي كما تقدم اليد الخدمات للجسم، وهذان لهما مهمتان صعبتان، فإن عليهما أن يذهبا مسبقًا إلىٰ البلد التي يقرر الداعي الذهاب إليه، فيدرسان أوضاعه السياسية والعلمية والأدبية، وحالة ندواته ومدارسه، وطبقات أهله وعلمائه وشعرائه،

ونفسياتهم ونواحي القوة والضعف لديهم، وميولهم وأديانهم، وما هم عليه من المكانة الاجتماعية، وبعد أن يدرسا كل شيء عن البلد يعودان إلىٰ الداعي المطلق، ويقدمان له تقريرهما، فينتقل إلىٰ البلد المقرر علىٰ ضوء تقريرهما، بينما ينتقل الجناحان إلىٰ البلد الثاني المقرر زيارته.

٩- **الداعي المأذون:**

وهم قسمان:

(أ) مأذون مطلق.

(ب) مأذون محدود.

١٠- **المكاسر**: وتعتبر هذه الدرجة من المراكز الظاهرة للدعاة حيث أن من مهامه الأساسية مخالطة الناس بلا تحفظ وترغيبهم إلىٰ عقيدته وفكرته، ومن ثم اختيار من يصلح للدعوة[1].

وقد صنفت قبل السمهودي عدة كتب في الرد علىٰ الرافضة عمومًا، والإسماعيلية الباطنية خصوصًا، وأذكر بعض ما طبع منها، وهي:

١- **الرد علىٰ الرافضة**، للحكيم الترمذي (المتوفىٰ: ٢٨٥هـ).

٢- **الانتصار للقرآن، والتمهيد في الرد علىٰ الملحدة والمعطلة والخوارج والمعتزلة، ويعرف بـ: «تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل»**، كلاهما: للقاضي أبي بكر الباقلاني (المتوفىٰ: ٤٠٣هـ)[2].

٣- **الإمامة والرد علىٰ الرافضة**، لأبي نعيم الأصبهاني (المتوفىٰ: ٤٣٠هـ).

---

(١) ينظر: أصول الإسماعيلية، لسليمان بن عبد الله السلومي (١/ ٣٣٦).

(٢) ينظر: الأعلام (٦/ ١٧٥).

٤- **كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة**، محمد بن مالك بن أبي الفضائل الحمادي اليماني الحمادي (المتوفىٰ: ٤٧٠هـ).

٥- **فضائح الباطنية**، لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي (المتوفىٰ: ٥٠٥هـ).

٦- **العواصم من القواصم**، لأبي بكر ابن العربي المالكي (المتوفىٰ: ٥٤٣هـ).

٧- **منهاج السنة النبوية**، لشيخ الإسلام ابن تيمية (المتوفىٰ: ٧٢٨هـ).

٨- **الرد علىٰ الرافضة، أو القضاب المشتهر علىٰ رقاب ابن المطهر**، للفيروزآبادي (المتوفىٰ: ٨١٧هـ).

٩- **الرد علىٰ الرافضة**، لأبي حامد محمد المقدسي، (المتوفىٰ: ٨٨٨هـ).

المطلب الأول

تحقيق اسم الكتاب، وتوثيق نسبته إلى السمهودي

تحقيق اسم الكتاب:

جاء اسم الكتاب مصرحًا به في غلاف المخطوط بما نصه: «أنجح المساعي في رد شبه الداعي».

توثيق نسبة الكتاب إلى المصنف:

يمكن التأكد وإثبات نسبة الكتاب للمصنف من خلال عدة أمور، وهي:

١- تصريح المؤلف بذكر بعض كتبه والإحالة عليها:

كما في (ص) حيث قال: «أنا حكينا في «أخبار المدينة الكبير» ما حكاه الطبري من الاختلاف». والمراد به: كتابه «وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى».

وقال في (ص): وقد بينا بطلان مقالتهم في القسم الثاني من «جواهر العقدين في فضل الشرفين».

٢- موافقة بعض النقولات الواردة لما في بعض كتبه.

وأغلب هذه النقولات من كتابه: «جواهر العقدين في فضل الشرفين».

٣-كون الناسخ من أهل المدينة، ومن المعاصرين له.

وهذا من القرائن التي يستأنس بها، ولا يمكن الجزم بها.

المطلب الثاني
سبب تصنيف الكتاب، وزمنه

سبب تصنيف الكتاب:

يمكن إجمال سبب تصنيف المؤلف لهذا الكتاب، في عدة أمور، وهي:

١- استجابة لطلب السائل، خاصة وأنه قد قصده من بين العلماء، مع بعد المسافة بينهما، وما ذلك إلا لمكانة المؤلف التي بلغها من حيث نسبه وشرفه، مع علو كعبه في العلم والفتيا، وذياع صيته في الآفاق.

٢- غيرته ونصرته لصحابة رسول الله ﷺ، وخير البشر بعد الأنبياء والرسل، وكشف ما يثيره الأعداء في حقهم من شبهات وأكذوبات.

٣- دفاعه عن آل البيت رضوان الله عليهم، وأنهم براء ممن تعلق بهم من الروافض والمبتدعة، ورد ما نسبوه لهم من الأقوال والأفعال المخالفة لما عليه السلف الصالح، وأن هذا مجرد كذب صريح، وافتراء عليهم.

زمن تصنيف الكتاب:

يعتبر هذا الكتاب من أواخر ما كتب المؤلف بدليل أن تاريخ الفراغ من نسخه كان قبيل وفاة المؤلف بسبعة أشهر بالتمام والكمال، مع احتمال أن ألفه قبل هذا التاريخ، وأن تاريخ النسخ لا يدل علىٰ تاريخ التأليف كما هو معروف، إلا أنه يمكن الجزم بالأول؛ لعدة أمور، وهي:

١- أن «أنجح المساعي» لم يُذكر في ضمن مؤلفات السمهودي، وذلك في ترجمته التي أرسلها للسخاوي، وكانت هذه المراسلة قبل وفاة السخاوي، أي: قبل سنة ٩٠٢هـ.

٢- أن «أنجح المساعي» لم يذكره ابن فهد[1] في تكملة ترجمة السمهودي من «التحفة اللطيفة» للسخاوي حيث قام ابن فهد بإكمال بعض التراجم، وزاد بعضها، ومنها ترجمة السمهودي.

٣- أنه تزامن مع فترة تأليف كتاب «الحسام المسلول»، وهو مما كتب أيضًا بعد ٩٠٠هـ تقريبًا.

---

(١) هو: عبد العزيز بن عمر بن محمد بن محمد الهاشمي المكي الشافعي، ويعرف بابن فهد، ولد سنة ٨٥٠هـ، ومات سنة ٩٢١هـ. ينظر: الضوء اللامع (٤/ ٢٢٤).

المطلب الثالث

منهج التصنيف، والأسلوب وما يؤخذ عليه، والمادة العلمية

أولا: منهج التصنيف في أنجح المساعي:

يعتبر موضوع الكتاب وسبب تأليفه من الأمور المؤثرة في منهج المؤلف وطريقته فيه، ويمكن القول بأن «أنجح المساعي» قد اجتمعت فيه عدة جوانب من أصناف التأليف، فهو في الأصل يعد من كتب الفتيا باعتبار الأسئلة الواردة فيه، ومن جانب آخر من كتب العقيدة باعتبار طبيعة الأسئلة، ومن جانب آخر من كتب الردود والمناظرات، ويمكن تحديد المنهج والطرق التي اعتمدها المؤلف في كتابه علىٰ النحو الآتي:

١- **اعتماد المنهج التاريخي**: ويظهر ذلك جليًّا بذكر أقوال الصحابة وآثار التابعين، وخاصة أئمة آل البيت كزين العابدين، وجعفر الصادق، ومحمد الباقر وغيرهم، وكذلك ما نقل عن الأئمة المتبوعين كأبي حنيفة، ومالك، والشافعي، والأوزاعي، وغيرهم.

٢- **اعتماد المنهج التحليلي**: المتمثل بذكر الأدلة من الكتاب والسنة الصحيحة وبيان وجه الاستدلال بها، ورد الأحاديث الضعيفة مع بيان عللها بنقل أقاويل نقاد الحديث، وعلماء الرجال، وبيان حكم رواتها، وما قيل فيهم جرحًا وتعديلًا.

٣- **اعتماد منهج البحث والمناظرة والمجادلة مع أقوال المخالف ومناقشته**: ومن ذلك اتباعه طريقة التسليم للمخاصم، فيقول: «وعلىٰ تقدير التسليم..»، أو

«سلمنا أن المعنىٰ.. كذا»، ثم يعقب ذلك بنقض أدلته، ورد تأويله.

ثانيًا: أسلوب السمهودي في الكتاب، وما يؤخذ عليه:

تميز أسلوب السمهودي بكثرة إيراد الأدلة والآثار، مع تعدد مصادر التخريج وتنوعها، إلا أنه أغرب مرة فأورد حديثًا وعزاه للدارقطني والذهبي، وهو متفق عليه في الصحيحين[1]، ومع هذا فقد تفنن في ذكر المرويات والآثار.

وأما من ناحية الأجوبة فامتاز بالاستيعاب في بعض الأجوبة، وإطالة النفس في رد كل جزئية من السؤال كما في السؤال الأول، فقد بلغ الجواب عنه ما يقارب من نصف الكتاب تقريبًا، بخلاف السؤال الرابع والخامس، ففي الجواب عنهما بعض الاختصار الظاهر.

ومع هذا فقد تميز بالأسلوب الواضح البعيد عن التكلف والتقعر في اللفظ، أو المبالغة في صياغة العبارة، وتنميقها.

إلا أن طبيعة الأسئلة الواردة وما فيها من الشبه تحتم علىٰ المؤلف الشدة في الرد، والتي تبلغ به إلىٰ التقريع والتبكيت، ومن ذلك قوله: «وأما الرواية عن حذيفة في كون المهدي من ولد الحسين: فواهية لا يعول عليها، وبها تعلقت الروافض، وبالغوا في الجهالات والأحموقات». وأيضًا قوله: «ما هي إلا غباوة وجهالة وجرأة علىٰ منصب الصحبة الرفيع المقدار»، وكذا قوله: «قلت: فقد انتقلوا إلىٰ البهت بوقاحة، وقباحة».

---

(١) ينظر: (ص).

ومن الملاحظ أيضًا أن المؤلف لم يكن علىٰ طريقة واحدة في التعبير عن الشيعة، فمرة يسميهم الشيعة، ومرة يعبر عنهم بالرافضة، مع أنه أورد أثر الإمام زيد في سبب تسمية الرافضة، إلا أنه لم يلتزم تسمية ثابتة.

ثالثًا: المادة العلمية في الكتاب، وقيمته:

يعد «أنجح المساعي» من المصادر المهمة في الرد علىٰ الرافضة، وخاصة في نقله لبعض الآثار التي لم تصل إلينا إلا بواسطته، مع نقله لأحكام الأئمة التي تفرد بها، ويظهر من خلال النقولات أن الإمام السمهودي قد وقف علىٰ عدة كتب لم يصلنا منها شيء، إما كلها أو بعضها، ومن ذلك: «السنة» لأبي ذر الهروي، و «طرق حديث من كنت مولاه»، للحافظ الذهبي، وقد طبع علىٰ نسخة وحيدة، والتي يغلب علىٰ الظن أنها ناقصة، وكتاب «فضائل الصحابة» للدارقطني، والذي طبع ناقصًا أيضًا، وقد أكثر من النقل عنه فيما لا يوجد عند غيره.

ومن مظاهر مكانة الكتاب اعتماد ابن حجر الهيتمي في «الصواعق المحرقة» عليه، مع عدم إشارته له، فإنه يقتبس منه حرفيًا كعادته، ويعتمد علىٰ نقولاته مما يوهم أنه هو الذي وقف عليها بنفسه، وإنما هو ينقلها عن السمهودي.

قيمة الكتاب:

يمكن إجمال قيمة الكتاب من ناحيتين:

الأول: أنه في الرد علىٰ الرافضة، وأن مؤلفه من أهل البيت النبوي.

الثاني: ندرة الكتاب حيث لم أقف علىٰ من صرح بالوقوف عليه صراحة،

والنقل منه إلا بعض الرافضة[1]، وخاصة أن تحقيقه ونشره في هذا الوقت من الأهمية بمكان.

---

(١) وهو حامد حسين الهندي (المتوفى: ١٣٠٦هـ) في كتابه: «عبقات الأنوار في إمامة الأئمة الأطهار»، وهو باللغة الفارسية، وقد عربه بعضهم واختصره وسماه: «خلاصة عبقات الأنوار»، وهو منشور في النت، ونقل فيه بعد حديثه عن غدير خم (٧/ ٢٠٨) ما نصه: «وقد استوعب طرق الأحاديث المذكورة وغيرها ابن عقدة، وذكر بعضها الشيخ نور الدين السيد الجليل علي بن جمال الدين عبد الله بن أحمد الحسني السمهودي الشافعي في كتابه المسمى: «أنجح المساعي في رد شبه الداعي»». وأظن أن حامدًا هذا قد وقف على نسخة مخطوطة من «أنجح المساعي» غير النسخة التي وقفت عليها حيث أنه خلف مكتبة ضخمة تعرف بالناصرية في الهند، وقد صورت كل مخطوطات هذه المكتبة، ونقلت إلى إيران، وأحسب أني قد بذلت وسعي وجهدي في السعي للوقوف عليها أو تصويرها، إلا أني لم أتمكن من ذلك، والله المستعان.

المطلب الرابع

مقارنة «أنجح المساعي»، مع «الحسام المسلول» و «الصواعق المحرقة»

يعد كتابي «الحسام المسلول علىٰ منتقصي أصحاب الرسول» للعلامة بحرق الحضرمي[١]، و«الصواعق المحرقة علىٰ أهل الرفض والضلال والزندقة» للحافظ ابن حجر الهيتمي[٢]، من الكتب المؤلفة في الرد علىٰ الرافضة، وبالنظر فيهما وفي «أنجح المساعي» يُلحظ وجود بعض أوجه الشبه والاختلاف، وهي علىٰ النحو التالي:

أولًا: المقارنة بين «أنجح المساعي»، و «الحسام المسلول».

١- أوجه الشبه:

	«أنجح المساعي»	«الحسام المسلول»
سبب	أسئلة موجهة للمؤلف،	أسئلة موجهة للمؤلف،

(١) هو: العلامة محمد بن عمر بن مبارك الحميري الحضرمي الشافعي، الشهير بـ «بَحْرَق»، ولد سنة ٨٦٩هـ، ومات سنة٩٣٠هـ. ينظر: الأعلام (٦/ ٣١٥).

(٢) هو: الحافظ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري الشافعي، ولد سنة ٩٠٩هـ، ومات سنة ٩٧٤هـ. ينظر: المصدر السابق (١/ ٢٣٤).

التأليف	وطلب الإجابة عنها.	وطلب الإجابة عنها.
السائل	أحد الأخيار.	الفقيه الأجل، الفاضل الكامل، شرف الدين أبو القاسم بن سليمان المقري[١] الحرازي بلدًا، المنسوب إلىٰ بيت الحاري[٢].
بلد السائل	اليمن.	اليمن. والأقرب أنها ببلدة: حراز[٣].
موضوع	شبه لأحد دعاة الإسماعيلية.	دعوة رئيس الإسماعيلية أهل

(١) لم أقف علىٰ ترجمته.

(٢) في المطبوع: الحراري..، بيت الحاري. وهو تصحيف، والصواب: الحرازي..، بيت الحرازي. لثلاثة أمور: الأول: أن في المخطوط: «الحرازي»، ولم يلحظ المحقق نقطة الزاي. وعليه فينسب لبيت الحرازي. الثاني: أن بلدة حراز كانت من معاقل الإسماعيلية. الثالث: أن من علماء تلك البلدة في تلك الفترة الفقيه أبو بكر بن إبراهيم المقري الحرازي الشافعي (المتوفىٰ: ٩٦٥هـ)، فيلتقي معه في «المقري الحرازي»، فلعله من قرابته، والله أعلم. ينظر: الفتاوىٰ الفقهية الكبرىٰ، للهيتمي (٤/ ٢٢٥).

(٣) حَرَاز من بلاد اليمن، وتتبع جغرافيا محافظة صنعاء، وتبعد عن غرب صنعاء ١١٠ كلم، وهي من البلاد التي يسكن فيها الطائفة الإسماعيلية، وكانت معقل الدولة الصليحية الإسماعيلية التي حكمت اليمن من سنة (٤٥٣هـ إلىٰ ٥٦٩هـ)، ويقدر عددهم في مديرية حراز بحوالي ٧٥٠٠ شخص من إجمالي ٧٠٠٠٠ ألف شخص. ينظر: الشيعة الإسماعيلية، رؤية من الداخل، لعلوي طه الجبل (ص٢٦).

البحث		السنة للدخول في مذهبه، وذكره لبعض الشبه التي غر بها الكثير من العوام، ولم يقع من علماء تلك البلاد ما يدفع شبهته، ويبطل حجته.
تطابق الأسئلة	السؤال الأول= السؤال الثاني= السؤال الثالث= السؤال الرابع= السؤال الخامس= السؤال السادس= (لم يصرح بأنه من السائل أو من الداعي، مع أنه محتمل).	=السؤال الأول =السؤال الثاني =السؤال الخامس =السؤال الرابع =السؤال السادس =السؤال العاشر (صرح بأنه من السائل، وليس من الداعي).

٢- **أوجه الاختلاف:**

	«أنجح المساعي»	«الحسام المسلول»
عدد الأسئلة	(٦) أسئلة.	(١٣) سؤالًا. فزاد عليه (٧) أسئلة.

الأجوبة	أقوىٰ أجوبة، وأسدُّ، وأحكم.	بعض الأجوبة فيها جوانب ضعف ظاهر[1].
صياغة الأسئلة	يورد الأسئلة مرقمة كما وردت ولا يتصرف فيها.	يختصر الأسئلة ولم يرقمها، ويعبر عنها بقوله: ومنها:..
خاتمة الأسئلة الواردة	أتبع السائل تلك الأسئلة مما يتعلق بها، فليس هو مجرد ناقل، بل يضيف بعض الاشكالات ويلحقها بالسؤال، وهذا في السؤال الثالث والسادس.	أتبع السائل قصيدة للداعي، وطلب الرد عليه بقصيدة مثلها، وزاد السائل أيضًا السؤال الرابع والعاشر من عنده، كما بينه المؤلف.
التنظيم	أحسن ترتيبًا وتأليفًا، فالسؤال يعقبه الجواب مباشرة، إلىٰ نهاية الكتاب.	وردت الأسئلة كلها في المقدمة، ثم أجيب عنها متأخرًا، بعد ذكر مقدمة طويلة وقواعد، وفصول.
الاستمداد	الذي يترجح لي أن السائل في الكتابين هو نفس الشخص، إلا أن مؤلف	كتاب مستقل.

(١) ينظر: مقدمة محقق الحسام المسلول (ص٨١).

	«الحسام» لم يقف علىٰ كتاب «أنجح المساعي»، ولم ينقل منه، ولم يعتمد عليه.	

ثانيًا: المقارنة بين «أنجح المساعي»، و «الصواعق المحرقة».

١- **أوجه الشبه:**

	«أنجح المساعي»	«الصواعق المحرقة»
الاستمداد	١- «ثانيها: لا نسلم انحصار معنىٰ المولىٰ في هذا الحديث في الأَولىٰ، بل نقول: معناه الناصر، والغرض التنصيص علىٰ موالاته، ونصرته، ومودته، واجتناب بغضه، والأخذ بهديه؛ ليكون أبعد من التخصيص الذي قد تقتضيه سائر العمومات؛ وليكون أقوىٰ دلالة، وأوفىٰ بإفادة مزيد الشرف».	١- «ثانيها: لا نسلم أن معنىٰ المولىٰ ما ذكروه بل معناه الناصر». ثم قال بعده بصفحة تقريبًا: «فالغرض من التنصيص علىٰ موالاته اجتناب بغضه لأن التنصيص عليه أوفىٰ بمزيد شرفه».
	٢-«عن بُريدة، قال: خرجتُ مع علي إلىٰ اليمن، فرأيتُ منه جفوة، فقدمتُ علىٰ النبي	٢- «كبريدة كما في البخاري أنه كان يبغضه، وسبب ذلك ما صححه الذهبي أنه خرج

	ﷺ، فذكرت عليًّا فتنقصته، فجعل رسول الله ﷺ يتغير وجهه، وقال: «يَا بُرِيدة أَلَسْتُ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؟» قلت: بلىٰ يا رسول الله. قال: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ، فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ». قال الذهبي: حديث صحيح. **فإن قلت:** فقد جاء في حديث لبريدة من رواية ابنه عنه: «لَا تَقَعَنَّ يَا بُرَيْدَةُ فِي عَلِيٍّ، فَإِنَّ عَلِيًّا مِنِّي، وَأَنَا مِنْهُ، وَهُوَ وَلِيُّكُمْ بَعْدِي». **قلت:** هذه الرواية في سندها الأجلح، وقد وثقه ابن معين، لكن ضعفه غيره، وهو شيعي. وقد علمت أن أصل حديث بريدة بالسند الصحيح: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ، فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ»، فيحتمل أن الأجلح، علىٰ	معه إلىٰ اليمن، فرأىٰ منه جفوة فتنقصه للنبي ﷺ فجعل يتغير وجهه، ويقول: «يَا بُرِيدة أَلَسْتُ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؟» قلت: بلىٰ يا رسول الله. قال: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ، فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ». وأما رواية ابن بريدة عنه: «لَا تَقَعْ يَا بُرَيْدَةُ فِي عَلِيٍّ فَإِنَّ عَلِيًّا مِنِّي، وَأَنَا مِنْهُ، وَهُوَ وَلِيُّكُمْ بَعْدِي»، ففي سندها الأجلح، وهو وإن وثقه ابن معين، لكن ضعفه غيره علىٰ أنه شيعي، وعلىٰ تقدير الصحة فيحتمل أنه رواه بالمعنىٰ بحسب عقيدته».

	رأي من وثَّقه؛ لتشيعه رواه بالمعنىٰ بحسب عقيدته وفهمه».	
	٣-«رابعها: علىٰ تقدير تسليم الدلالة علىٰ أنه أَولىٰ بالتصرف في أمور الأمة، وأن المراد الإمامة، فليس المراد أنه أَولىٰ بذلك في الحال، مع وجود النبي ﷺ بل في المآل، وإلا لكان هو الإمام عليهم، والمتصرف في أمورهم مع وجوده ﷺ عزلًا وتولية، وهم لم يدَّعوه، وإنما ادعوا إفادته النص علىٰ إمامة علي بعد وفاته ﷺ. وإذا لم يكن المراد منه الحال، فلا تعرض فيه إلىٰ أن وقت ذلك في المآل وقت وفاته ﷺ، فلعل المراد من ذلك حين يُوجَد عقد الإمامة له بالتبعية من الأُمة، لا أن هذا القول عقد	٣-«رابعها: سلمنا أنه أولىٰ بالإمامة فالمراد المآل، وإلا كان هو الإمام مع وجوده ﷺ، ولا تعرض فيه لوقت المآل، فكان المراد حين يوجد عقد البيعة له، فلا ينافي حينئذ تقديم الأئمة الثلاثة عليه؛ لانعقاد الإجماع حتىٰ من علي عليه كما مر.

	لها، فلا يلزم منه نفي إمامة الأئمة الثلاثة قبله؛ لانعقاد الإجماع عليها».	

فيظهر من الأمثلة السابقة وغيرها مما تركته خشية الإطالة أن ابن حجر الهيتمي قد وقف علىٰ «أنجح المساعي»، واستفاد منه، واقتبس ونقل وتصرف، ولم يشر لذلك أدنىٰ إشارة عفا الله عنه.

وأما أوجه الاختلاف:

فإن «الصواعق المحرقة» يعد أكثر مادة، وأغزر علمًا، وأوسع نقلًا، فهو وإن استفاد من «أنجح المساعي» من بعض الجوانب، إلا أنه قد زاد في كتابه أضعاف أضعاف ما أخذه، كل ذلك مع حسن ترتيب وتبويب وتقسيم، فجزاه الله خيرًا، وأجزل مثوبته.

المطلب الخامس

مصادر الكتاب

١- إرشاد القاصد إلىٰ أسنىٰ المقاصد في أنواع العلوم، لابن الأكفاني.

٢- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر.

٣- إكمال المعلم بفوائد مسلم، للقاضي عياض.

٤- الأمالي في آثار الصحابة، للصنعاني.

٥- أمالي المحاملي.

٦- الإمامة، للباقلاني.

٧- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، للذهبي.

٨- تاريخ دمشق، لابن عساكر.

٩- تاريخ المدينة، لابن شبة.

١٠- التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، لأبي المظفر الأسفراييني.

١١- تمهيد الأوائل في تلخيص الدلائل، للباقلاني.

١٢- الثقات، لابن حبان.

١٣- جامع بيان العلم وفضله، لابن عبد البر.

١٤- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، للخطيب البغدادي.

١٥- جمهرة نسب قريش وأخبارها، للزبير بن بكار.

١٦- جواهر العقدين في فضل الشرفين شرف العلم الجلي والنسب العلي، للسمهودي.

١٧- خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، للنسائي.
١٨- الدرة الثمينة في أخبار المدينة، لابن النجار.
١٩- دلائل النبوة، للبيهقي.
٢٠- ذكر مذاهب الفرق الثنتين وسبعين المخالفة للسنة والمبتدعين، لليافعي.
٢١- رسالة طرق حديث: من كنت مولاه فعلي مولاه، للذهبي.
٢٢- الرياض النضرة في مناقب العشرة، لمحب الدين الطبري.
٢٣- سنن أبي داود.
٢٤- سنن ابن ماجه.
٢٥- سنن الترمذي.
٢٦- السنن الصغرىٰ، للنسائي.
٢٧- السنن الكبرىٰ، للبيهقي.
٢٨- السنن الكبرىٰ، للنسائي.
٢٩- السنة، لأبي ذر الهروي.
٣٠- السنة، لعبدالله بن أحمد بن حنبل.
٣١- شرح صحيح البخاري، لابن بطال.
٣٢- شرح العقائد النسفية، للتفتازاني.
٣٣- الشفا بتعريف حقوق المصطفىٰ، للقاضي عياض.
٣٤- الشهاب، للقضاعي.
٣٥- صحيح البخاري.
٣٦- صحيح ابن حبان.
٣٧- صحيح مسلم.

٣٨- الطبقات الكبرىٰ، لابن سعد.
٣٩- العبر في خبر من غبر، للذهبي.
٤٠- العلل الواردة في الأحاديث النبوية، للدارقطني.
٤١- عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، لأبي عنبة الأصغر.
٤٢- فتاوىٰ السبكي.
٤٣- فتاوىٰ النووي.
٤٤- فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني.
٤٥- فضائح الباطنية، للغزالي.
٤٦- فضائل الخلفاء الأربعة وغيرهم، لأبي نعيم.
٤٧- فضائل الصحابة، للإمام أحمد بن حنبل.
٤٨- فضائل الصحابة، للدارقطني.
٤٩- الفوائد، لأبي طاهر الذهلي.
٥٠- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي.
٥١- المتواري علىٰ تراجم أبواب البخاري، لابن المنير.
٥٢- المجالسة وجواهر العلم، للدينوري.
٥٣- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيثمي.
٥٤- مجموع الفتاوىٰ، لابن تيمية.
٥٥- المستدرك علىٰ الصحيحين، للحاكم النيسابوري.
٥٦- المستصفىٰ، للغزالي.
٥٧- المسند، للإمام أحمد بن حنبل.

٥٨- المسند، لأبي يعلىٰ.

٥٩- المسند، لإسحاق بن راهويه.

٦٠- المسند، للحسن بن سفيان.

٦١- المسند، للبزار.

٦٢- المعجم، لابن الأعرابي.

٦٣- المعجم، لابن المقرئ.

٦٤- المعجم الأوسط، للطبراني.

٦٥- المعجم الكبير، للطبراني.

٦٦- معرفة الصحابة، لأبي نعيم.

٦٧- المُعْلم بفوائد مسلم، للمازري.

٦٨- المنار المنيف في الصحيح والضعيف، لابن القيم.

٦٩- مناقب الأئمة الأربعة، للباقلاني.

٧٠- مناقب الأسد الغالب، لابن الجزري.

٧١- مناقب الشافعي، للبيهقي.

٧٢- المنتقىٰ من منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال، للذهبي.

٧٣- منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، لابن تيمية.

٧٤- نوادر الأصول في أحاديث الرسول ﷺ، للحكيم الترمذي.

٧٥- وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفىٰ، للسمهودي.

المطلب السادس
وصف النسخة الخطية، ومنهج التحقيق

أولًا: وصف النسخة الخطية الوحيدة.

ثانيًا: المنهج المتبع في التحقيق.

ثالثًا: نماذج من صور النسخة الخطية.

أولًا: وصف النسخة الخطية الوحيدة.

١- مكانها ورقمها:

هي نسخة وحيدة وفريدة من مخطوطات دار الكتب المصرية، بالقاهرة، محفوظة برقم (٥٥٢) مجاميع طلعت.

٢- العنوان الذي تحمله:

كتب عنوان الكتاب علىٰ الصفحة الأولىٰ:

«أنجح المساعي في رد شبه الداعي، تأليف سيدنا ومولانا وشيخنا الإمام العالم العلامة، شيخ الإسلام، مفتي المسلمين، سيد المدرسين، مفيد الطالبين، قدوة المحققين، فقيه العصر، وفريد الدهر، سيبويه زمانه، سلالة الشرف وعنوانه، صاحب التصانيف المفيدة، والتآليف الفريدة، الشيخ نور الدين علي بن الشيخ الإمام العلامة جمال الدين بن عبد الله بن أحمد الحسني السمهودي الشافعي، نزيل طيبة المشرفة، فسح الله في أجله، وأدام النفع به وبعلومه. آمين».

وفي أعلىٰ يسار الصفحة: «ويليه إيضاح البيان لما أراده الحجة من ليس في الامكان أبدع مما كان، للسمهودي رحمه الله».

وأسفل منه بخط كبير ومعاصر: «هذا الكتاب بصرف النظر عن قيمته التاريخية، فإنه نادر المثال فليحفظه [..] هو في العقائد من أهم الكتب المؤلفة في رد الشبه».

٣-**حال النسخة:**

- هذه النسخة كاملة إلا أنها فيها بعض السقط اليسير الذي يتروح بين بعض الكلمات والأحرف اليسيرة.
- خالية من الطمس، وعليها استدراكات، وتصويبات قليلة في الهامش بنفس الخط.
- وجود تعقيبات، للحفاظ علىٰ تسلسل المخطوط.
- الخط مطرد ومتناسق من أول ورقة إلىٰ آخرها، ورسمه واحد مما يدل علىٰ أن ناسخه واحد.
- جرت عادة الناسخ إبراز كلمة (السؤال، الجواب، قلت،.. إلخ) باللون الأحمر، وبخط أكبر من خط النسخة المعتاد.

٤- **اسم الناسخ وتاريخ النسخة:**

كتب هذه النسخة: محمد بن محمد أبي الحرم الصُّبَيْبَي المدني، في ٢٨ ربيع الآخر سنة ٩١١هـ،

وعليه فقد كُتبت هذه النسخة في آخر حياة المؤلف، والذي كتبها أحد طلابه.

٥- **نوع الخط**: خط نسخ واضح صغير، غير مشكول، وهو معجم في غالبه.

٦- **عدد اللوحات**: ٢٩ لوحة، تمثل ٥٩ صفحة.

٧- **عدد الأسطر في كل صفحة**: ٢١ سطرًا.

٨- **متوسط عدد الكلمات في كل سطر**: ١٦ كلمة تقريبًا.

٩- **جاء في نهاية المخطوط قوله:**

«ووقع الفراغ منه في اليوم المبارك ثامن عشري ربيع الآخر من شهور عام إحدىٰ عشرة وتسعمائة.

وعلىٰ يد فقير رحمة ربه الغني محمد بن محمد أبي اللحم الصُّبَيْبي المدني، لطف الله به. آمين».

ثانيًا: المنهج المتبع في التحقيق.

اتبعت في تحقيق الكتاب وإخراجه الخطة التالية:

١- استنساخ المتن من النسخة الخطية الوحيدة له، والتي سبق وصفها، مع الإبقاء في المتن علىٰ ما أثبته الناسخ ما أمكن، إلا ما رأيت تصويبه من خطأ ظاهر، مع الإشارة لذلك في الهامش.

٢- تسديد السقط، ووضعه بين معقوفتين [ ] مع عدم الإشارة لذلك في الهامش؛ لكثرته.

٣- تتبعت مصادر المؤلف، وقابلت ما نقله أحاديث وأثار، مع الالتزام في توثيق هذه النصوص بما أثبته المؤلف، ثم بأقربها معنىٰ.

٤- قمت بتفصيل المتن وتفقيره، مع ضبط ما يشكل.

٥- اتبعت قواعد الرسم المعروفة اليوم، والتصحيح اللغوي.

٦- عزو الآيات القرآنية.

٧- تخريج الأحاديث والآثار، والحكم علىٰ الأحاديث مالم تكن في الصحيحين أو أحدهما، فإني أخرجه، مع الاقتصار علىٰ أحكام الألباني في الغالب، ولا

أذكر اسم كتابه إلا إذا حكم عليه في خارج مصدر التخريج، فإن لم أجد له حكمًا ذكرت حكم غيره من المعاصرين.

٨- الترجمة للأعلام غير المشهورين الوارد ذكرهم في المتن بتراجم مختصرة.

٩- شرح الألفاظ الغريبة، والتعريف بالأمكنة والقبائل.

١٠- إحالة النصوص التي يوردها المصنف إلىٰ مصادرها الأصلية.

١١- التعليق العلمي حسب ما يقتضيه المقام.

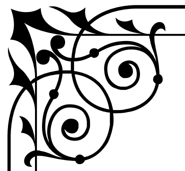
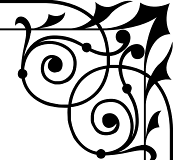
١٢- قدمت للكتاب بمقدمة، ووضعت دراسة عن المؤلف والكتاب في مبحثين: المبحث الأول: في التعريف بالإمام السمهودي، والمبحث الثاني: دراسة عن كتاب: «أنجح المساعي في رد شبه الداعي»، وفي هذا المبحث: تمهيد، وستة مطالب، وبينت في التمهيد معنىٰ كلمة: أنجح، والمساعي، والشبه، والداعي، ثم ذكرت الكتب التي صنفت قبل السمهودي في الرد علىٰ الرافضة عمومًا، والإسماعيلية الباطنية خصوصًا.

١٣- وضعت فهارس مختصرة، نظرًا لصغر حجم الكتاب، وهي:

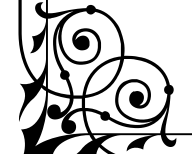
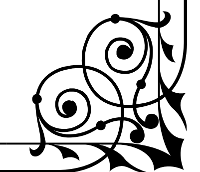
١- فهرس الآيات القرآنية.

٢- فهرس الأحاديث النبوية.

٣- فهرس الموضوعات.

ثالثاً: نماذج من صور النسخة الخطية

أنجح المساعي في رد شبه الداعي

تأليف سيدنا ومولانا وشيخنا الشيخ الإمام العالم العلامة
شيخ الإسلام مفتي المسلمين صدر المدرسين مفيد
الطالبين قدوة المحققين فقيه العصر وفريد
الدهر سيبويه زمانه سلالة الشرف
وعنوانه صاحب المصانيف المفيدة
والتآليف الفريدة الشيخ نور الدين
علي بن الشيخ الإمام العلامة
جمال الدين عبد الله بن
أحمد الحسني السمهودي
الشافعي نزيل
طيبة المشرفة
فسح الله في أجله
وأدام النفع
به وبعلومه
آمين

ويليه إيضاح البيان
لما أراده الحجة من ليس
في الإمكان أبدع مما
كان للسمهودي
رحمه الله

صفحة العنوان

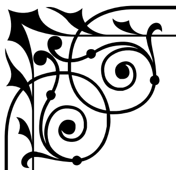
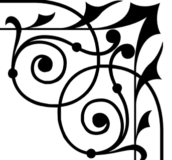
بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا
الحمد لله الذي هدانا للإسلام والسنة، وأكمل لنا محبة أهل البيت الكرام والصحابة
الأعلام جزيل المنة، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة توجب لقائلها
الفوز بالجنة، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله المنير بحكم أقواله كل دجنة، صلى الله وسلم
عليه وعلى آله وأصحابه الذين هم للمتمسك بحبهم وهديهم من شبه الضلال جنة، أما بعد
فهذه أجوبة عن أسئلة تضمنت شبها، لداعي الطائفة الإسماعيلية ببلاد اليمن حاد فيها
عما لأهل السنة والجماعة من السنن، واستغوى بها طوائف من أهل الوهن وعباوة الفطن
ورموا أكابر الصحابة بالإكفار وشنوا عليهم غارات الإنكار، فالتمس مني بعض الأخيار
أن أعتني بجوابها بما يغسل العار ويمحو أغياهها بسواطع الأنوار ويشرق به للناظرين
في ذلك شمس النهار مع تحقيق ما أتبع به هذا السائل تلك الأسئلة مما يتعلق بها
أو يتشوف النفس إلى دركه بسببها، فأجبته إلى طلبته مستعينا بحول الله وقوته
فهو حسبي ونعم الوكيل، وسميتها أنجح المساعي في رد شبه الداعي، السؤال الأول
قال هذا الداعي في قوله صلى الله عليه وسلم يوم غدير خم أي مرجعه من حجة الوداع بعد
أن جمع أصحابه وكرر عليهم قوله ألست أولى بكم من أنفسكم بلى ثلاثا وهم يجيبونه بالتصديق
والاعتراف ثم رفع يد علي رضي الله عنه وقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه واخذل من خذله وانصر من نصره وأدر الحق معه حيث دار، معنى المولى في
هذا الحديث الأولى لا الناصر والسيد وغيرهما من المعاني المشتركة، قال وإنما أراد صلى الله
عليه وسلم أن لعلي رضي الله عنه ما له عليه الصلاة والسلام من الولاء عليهم، وجعل قوله
أولا ألست أولى بكم من أنفسكم بلى ثلاثا بيانا لهذا القول آخرا، وإلا ذهب قوله ألست
أولى بكم من أنفسكم سدى، وقال لو كان المولى بمعنى الناصر أو غيره لما احتاج إلى جمع الصحابة
وإشهادهم ولا أن يأخذ بيد علي ويرفعها لأن ذلك يعرفه كل أحد ولا يحتاج إلى الدعا

اللوحة الأولى

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ووقع الفراغ منه في اليوم المبارك ثامن عشري
ربيع الآخر من شهور عام احدى عشر وثمانمائة
على يد فقير رحمة ربه الغني محمد بن محمد الجهني
العبسي المدني لطف الله
به لعز

دار الكتب والوثائق القومية

اللوحة الأخيرة

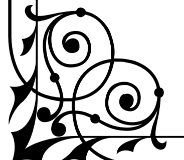
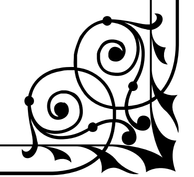
القسم الثاني

نص كتاب:

«أَنْجَحُ الْمَسَاعِي فِي رَدِّ شُبَهِ الدَّاعِي»

محققاً



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ [(١)]

الحمد لله الذي هدانا للإسلام والسُّنَّة، وأكمل لنا بمحبة أهل البيت الكرام والصحابة الأعلام، جزيل الـمِنَّة، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له؛ شهادة توجب لقائلها الفوز بالجنة، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله المنيرُ بـحِكَمِ أقواله كلَّ دُجْنَة[(٢)]، صلىٰ الله وسلم عليه، وعلىٰ آله وأصحابه الذين هم للمتمسك بحبهم وهديهم من شُبَهِ الضلال جُنَّة،

أما بعد:

فهذه أجوبة عن أسئلة[(٣)] تضمنت شُبَهًا **لداعي**[(٤)] الطائفة

---

(١) جاء بعدها مما هو من كلام الناسخ: «تأليف سيدنا ومولانا وشيخنا الإمام العالم العلامة، شيخ الإسلام، مفتي المسلمين، سيد المدرسين، مفيد الطالبين، قدوة المحققين، فقيه العصر، وفريد الدهر، سيبويه زمانه، سلالة الشرف وعنوانه، صاحب التصانيف المفيدة، والتآليف الفريدة، الشيخ نور الدين علي بن الشيخ الإمام العلامة جمال الدين بن عبد الله بن أحمد الحسني السمهودي الشافعي، نزيل طيبة المشرفة، فسح الله في أجله، وأدام النفع به وبعلومه. آمين». وجاء بعد البسملة: «وصلىٰ الله علىٰ سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا».

(٢) الدُجُنَّةُ: الظَّلْماء، وتُخَفَّفُ. القاموس المحيط (ص١١٩٥).

(٣) وهي ستة أسئلة، كما سيأتي.

(٤) لعله: عماد الدين إدريس القرشي الإسماعيلي الداعي التاسع عشر، صاحب عيون الأخبار، وغيره من المؤلفات، سكن جبل حراز من أرض اليمن، ومات سنة ٨٧٢ تقريبًا. ويحتمل أن يكون ابنه الحسن بن إدريس، الداعي العشرون، والذي خلف والده في منصبه، ومات سنة ٩١٨هـ. ينظر: الأعلام (١/ ٢٧٩)، ومعجم التاريخ الإسماعيلي، لفرهاد دفتري (ص٢٩٦). وأما قول محقق «الحسام المسلول»: بأنه سليمان بن حسن، واستند في ذلك لقول صاحب النور =

الإسماعيلية[1] ببلاد اليمن، حاد فيها عما لأهل السنة والجماعة من السَّنن، واستغوىٰ[2] بها طوائفَ من أهل الوهن، وغباوة الفِطَن، فرموا أكابر الصحابة بالإكفار، وسَنُّوا[3] عليهم غارات الإنكار؛ فالتمس مني بعض الأخيار[4] أن أعتني في جوابها بما يقبل الغبار[5]، ويمحو غياهبها بساطع الأنوار، ويُشرق به للناظرين في ذلك شمس النهار، مع تحقيق ما أتبع بها هذا السائل تلك الأسئلة مما يتعلق بها، أو تتشوف النفس إلىٰ دركه بسببها؛ فأجبته إلىٰ طِلبته، مستعينًا بحول الله وقوته، فهو حسبي ونعم الوكيل، وسميتها:

«**أنجح المساعي في رد شبه الداعي**».

= السافر ما نصه: «وفيها -أي سنة ٩٠٢هـ-: أمر السلطان عامر بن عبد الوهاب بتقييد رئيس الإسماعيلية سليمان بن حسن بمدينة تعز، وأودعه دار الأدب، وكان يتحدث بما لا يعنيه من المغيبات المستقبلات، وكان عالم الإسماعيلية، وأمر بإحضار كتبه واتلافها، فأتلفت والحمد لله». فإني لم أر من دعاة الإسماعيلية في تلك الفترة كما في الكتب التي ألفت عنهم من اسمه سليمان بن حسن، والذي وجدته متأخر عنه: وهو: سليمان بن حسن، وهو الداعي السابع والعشرون، ويعتبر مؤسس فرقة البهرة السليمانية الهندية، مات سنة ١٠٠٥هـ، وعليه فهو غيره بلا شك، والله أعلم. ينظر: الشيعة الإسماعيلية، رؤية من الداخل (ص٢٤).

(١) الإسماعيلية: فرقة باطنية، انتسبت إلىٰ الإمام إسماعيل بن جعفر الصادق، ظاهرها التشيع لآل البيت، وحقيقتها هدم عقائد الإسلام، تشعبت فرقها وامتدت عبر الزمان حتىٰ وقتنا الحاضر، وحقيقتها تخالف العقائد الإسلامية الصحيحة، وقد مالت إلىٰ الغلو الشديد لدرجة أن الشيعة الاثني عشرية يكفِّرون أعضاءها. الموسوعة الميسرة (١/ ٣٨٣).

(٢) استغوىٰ: أضل وقاد إلىٰ الضلال. تكملة المعاجم العربية (٧/ ٤٤٤).

(٣) كذا في الأصل. ولعلها: وشَنُّوا.

(٤) لم أقف علىٰ اسمه، كما تقدم.

(٥) كذا في الأصل. ولعلها: يقبل العثار. أو: يقيل.

السؤال الأول

قال هذا الداعي في قوله ﷺ، يوم غدير خُمٍّ[١]، - أي: مرجعه من حجة الوداع- بعد أن جمع أصحابه، وكرر عليهم: قوله: «أَلَسْتُ أَوْلَىٰ بِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ؟» ثلاثًا، وهم يجيبونه بالتصديق والاعتراف، ثم رفع يد علي رضي الله عنه، وقال: «مَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ، فَعَلِيٌّ مَوْلاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ، وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَأَدِرِ الْحَقَّ مَعَهُ حَيْثُ دَارَ»[٢]: معنىٰ المولىٰ في هذا الحديث: الأَولىٰ، لا الناصر، والسيد، وغيرهما من المعاني المشتركة.

قال: وإنما أراد ﷺ، أن لعلي رضي الله عنه ما له عليه الصلاة والسلام من الولاء عليهم، وجعل قوله أولًا: «أَلَسْتُ أَوْلَىٰ بِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ؟» ثلاثًا، بيانًا لهذا القول آخرًا، وإلا ذهب قوله: «أَلَسْتُ أَوْلَىٰ بِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ؟» سُدىً.

وقال: لو كان المولىٰ بمعنىٰ الناصر، أو غيره، لما احتاج إلىٰ جمع الصحابة وإشهادهم، ولا أن يأخذ بيد علي ويرفعها؛ لأن ذلك يعرفه كل أحد، ولا يحتاج إلىٰ الدعاء [١/ أ] بقوله: «اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ..» إلىٰ آخره.

قال: ولا يكون هذا الدعاء إلا لإمام معصوم مفترَض الطاعة بعده، وبدليل جعله الحق تابعًا له لا متبوعًا، ولا يكون ذلك إلا لمن وجبت طاعته وعصمته.

---

(١) غدير خُمٍّ: موضع بين مكة والمدينة، وخُمٍّ: اسم رجل صَبَّاغ، أُضيف إليه الغدير، وقيل: اسم غيضة هناك، ويقع اليوم علىٰ بُعد حوالي (١٦٤) كيلومترًا من مكة شمالًا، ونحو (٤٥٠) كيلومترًا من المدينة النبوية جنوبًا، وهو أي الغدير يبعد (٢٦) كيلومترًا من مجمَّع رابغ السكني إلىٰ جهة الجنوب الشرقي، ولا يبعد غدير خُمٍّ عن ميقات الجُحفة سوىٰ (٨) كيلومترات تقريبًا شرقًا. ينظر: معجم البلدان، للحموي (٢/ ٣٨٩)، والشبكة العالمية.

(٢) لم أقف علىٰ من أخرجه بهذا السياق.

قال: فصح بهذا أن عليًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، هو الوصي، وأنه نص من رسول الله ﷺ، وأن خلافة من تقدمه معصية.

الجواب وبالله التوفيق:

إن حديث: «مَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ» قد (أخرجه الترمذي، والنسائي، والإمام أحمد، وغيرهم[١]، وهو كثير الطرق جدًّا، وقد استوعبها ابن عُقدة[٢] في كتاب مفرد، وكثير من أسانيدها صحاح، وحسان)[٣]، ولنبدأ بذلك، ليعلم أولًا ما ثبت من تلك الألفاظ مما لم يثبت.

ولا التفات لمن قدح في صحته مستظهرًا بعدم إخراج البخاري[٤]، ومسلم[٥] له.

ولا لمن رَدَّهُ بأن عليًّا كان في حجة الوداع باليمن، فلم يحضر ذلك[٦].

فقد ثبت رجوع علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من اليمن، وإدراكه حجة الوداع، ثم رجع مع

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٧١٣) وقال: «هذا حديث حسن غريب»، والنسائي في الكبرىٰ (٨٠٨٩)، وأحمد (٦٤١)، وابن ماجه (١٢١)، وغيرهم، وصححه الألباني.

(٢) هو: الحافظ أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة الكوفي الزيدي الجارودي، مولىٰ بني هاشم، ولد سنة ٢٥٠هـ، له: الولاية ومن روىٰ غدير خم من الصحابة، مطبوع، وغيرها، مات سنة ٣٣٢هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء (١٥/ ٣٤٠)، والأعلام (١/ ٢٠٧).

(٣) ينظر: فتح الباري، لابن حجر (٧/ ٤٧).

(٤) هو: الإمام المحدث محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، ولد سنة ١٩٤هـ، ومات سنة ٢٥٦هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء (١٢/ ٣٩١).

(٥) هو: الإمام الحافظ أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القُشيري النيسابوري، ولد سنة ٢٠٤هـ، ومات سنة ٢٦١هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء (١٢/ ٥٥٧).

(٦) لم أقف علىٰ القادح أو الراد، فلينظر؟، وينظر: الصواعق المحرقة (١/ ١٠٧).

النبي ﷺ، فكان ذلك في رجوعه ﷺ.

وكم من حديث لم يخرجه الشيخان، بل ولا غيرهما من أصحاب الكتب الستة، ولا مرية في صحته، بلفظ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ، فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ»؟.

وأما ما تقدم علىٰ ذلك، وما تأخر عنه، فقدح فيه بعضهم، حتىٰ رواه شَريك(١) عن داود الأَوْدِي(٢) عن أبيه(٣) عن أبي هريرة رفعه: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ، فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ»، ثم قال شَريك: زاد الكذابون بالكوفة: «اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ»(٤).

لكن قال الحافظ الشمس الذهبي(٥): «هذا القول ظنٌّ من شَريك، والظن لا يغني من الحق شيئًا، وإلا فقد قدمنا الحديث بطوله بإسنادٍ صحيحٍ من وجوه»(٦). انتهىٰ.

وأشار بذلك إلىٰ ما أخرجه النسائي في كتاب «الخصائص»(٧) عن سعيد بن

---

(١) هو: القاضي أبو عبد الله شريك بن عبد الله النخعي الكوفي، صدوق يخطئ كثيرًا، من الثامنة. مات سنة ١٧٧هـ. ينظر: تقريب التهذيب (ص٢٦٦).

(٢) هو: أبو يزيد داود بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي الزعافري، الكوفي الأعرج، ضعيف من السادسة، مات سنة ١٥١هـ. ينظر: تقريب التهذيب (ص٢٠٠).

(٣) هو: أبو داود يزيد بن عبد الرحمن بن الأسود الأودي، مقبول من الثالثة. ينظر: تقريب التهذيب (ص٦٠٣).

(٤) ينظر: الكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي (٣/ ٥٤١).

(٥) هو: المحدث الحافظ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، ولد سنة ٦٧٣هـ، ومات سنة ٧٤٨هـ. ينظر: الأعلام (٥/ ٣٢٦).

(٦) ينظر: طرق حديث: من كنت مولاه فعلي مولاه (ص٧٨) بتحقيق: عبدالعزيز الطبطبائي. وقال الذهبي عقبه: «فهذا التفصيل والقول من شريك ليس بصحيح عنه». ولم أقف علىٰ ما زاده السمهودي، فلينظر؟.

(٧) أخرجه النسائي في خصائص علي رضي الله عنه (٩٥) و (١٥٧)، وقال أبو إسحاق الحويني: «إسناده صحيح».

وهب[١]، قال: قال علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في الرحبة[٢]: أنشد الله من سمع رسول الله ﷺ يوم غدير خم، يقول: «إِنَّ اللهَ وَلِيُّ الـمُؤْمِنين، وَمَنْ كُنْتُ وَلِيَّهُ، فَهَذَا وَلِيُّهُ، اللهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ»؟ قال سعيد: فقام إلىٰ جنبي ستة.

قال الحافظ الذهبي: هذا حديث صحيح[٣].

وإلىٰ ما أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» عن أبي الطُّفيل[٤]، قال: جمع علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، الناس في الرحبة، ثم قال لهم: أنشد الله كل من سمع رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خُمٍّ ما سمع، لما قام، فقام ناس كثير [١/ ب]، فشهدوا حين أخذه بيده، فقال للناس: «أَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِيْنَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؟» قالوا: نعم يا رسول الله، قال: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ، فَهَذَا مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ»، قال: فخرجتُ كأني في نفسي شيئًا، فلقيت زيد بن أرقم[٥]، فقلت له: إني سمعت عليًّا، يقول: كذا وكذا؟ قال: فما تنكر؟! قد سمعتُ رسول الله ﷺ يقول ذلك له[٦].

قال الحافظ الذهبي أيضًا: هذا حديث صحيح غريب[٧].

---

(١) هو: سعيد بن وهب الهمداني الـخَيواني، كوفي ثقة مخضرم، من الثانية، مات سنة ٧٥هـ. ينظر: تقريب التهذيب (ص٢٤٢).

(٢) الرحبة: المكان الواسع، والمراد بها رحبة جامع الكوفة.

(٣) ينظر: طرق حديث من كنت مولاه (ص٣٣) وقال الذهبي عقبه: «رواته ثقات»، ولم أقف علىٰ ما نقله السمهودي، فلينظر؟

(٤) هو: الصحابي أبو الطفيل عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمرو بن جحش الليثي، وهو آخر من مات من الصحابة سنة ١١٠هـ. ينظر: الإصابة (٧/ ١٩٣).

(٥) هو: الصحابي زيد بن أرقم بن زيد بن قيس الأنصاري الخزرجي، مات سنة ٦٦هـ. ينظر: المصدر السابق (٢/ ٤٨٧).

(٦) أخرجه أحمد (١٩٣٠٢)، وقال محققو المسند: «إسناده صحيح».

(٧) ينظر: طرق حديث: من كنت مولاه فعلي مولاه (ص٣٥)، وقال الذهبي عقبه: «هذا حديث حسن».

وإلىٰ ما أخرجه أبو عوانة[١] عن أبي الطُّفيل عن زيد بن أرقم رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قال: لما رجع رسول الله ﷺ من حجة الوداع، ونزل غدير خُمٍّ، أمر بدَوحات[٢] فقُمِمْنَ، ثم قال: «كَأَنِّي قَدْ دُعِيتُ فَأَجَبْتُ، إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ: كِتَابَ اللهِ، وَعِتْرَتِي: أَهْلَ بَيْتِي، فَانْظُرُوا كَيْفَ تَخْلُفُونِي فِيهِمَا؟ فَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّىٰ يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ»، ثم قال: «إِنَّ اللهَ مَوْلَايَ، فأَنَا وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ»، ثم أخذ بيد علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فقال: «مَنْ كُنْتُ مولاه، فَهَذَا وَلِيُّهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ»، فقلت لزيد بن أرقم: سمعته من رسول الله ﷺ؟ قال: ما كان في الدوحات أحد إلا رآه بعينه، وسمعه بأذنه[٣].

قال الحافظ الذهبي: هذا حديث صحيح[٤].

وإلىٰ ما أخرجه أبو يعلىٰ[٥]، والحسن بن سفيان[٦] في «مسنديهما» عن

---

(١) ليس هو صاحب المستخرج كما أوهمته العبارة، بل هو: أبو عوانة وضاح بن عبد الله اليشكري الواسطي البزاز، ثقة ثبت من السابعة، مات سنة ١٧٥هـ. ينظر: تقريب التهذيب (ص٥٨٠).

(٢) الدوحات: جمع دوحة، وهي الشجرة العظيمة المتشعبة. ينظر: المعجم الوسيط (١/ ٣٠٢).

(٣) لم أقف عليه في مستخرج أبي عوانة المطبوع في الجامعة الإسلامية بالمدينة، ولا بتحقيق أيمن عارف، ولا فيما حققه أيضًا من القسم المفقود منه، وأخرجه النسائي في الكبرىٰ (٨٠٩٢)، و(٨٤١٠) فقال: «أخبرنا محمد بن المثنىٰ قال: حدثنا يحيىٰ بن حماد قال: حدثنا أبو عوانة عن سليمان، قال: حدثنا حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل..»، ثم ذكره. فتوهم السمهودي رَحِمَهُ اللهُ أن أبا عوانة هو صاحب المستخرج، وليس بصحيح، بل هو اليشكري كما تقدمت ترجمته، والله أعلم.

(٤) ينظر: طرق حديث: من كنت مولاه فعلي مولاه (ص٦٤)، وقال الذهبي عقبه: «هذا إسناد قوي». وأورد الخبر ابن كثير في البداية والنهاية (٧/ ٦٦٨) وقال عقبه: «قال شيخنا أبو عبد الله الذهبي: وهذا حديث صحيح».

(٥) هو: المحدث الحافظ أبو يعلىٰ أحمد بن علي بن المثنىٰ التميمي الموصلي، ولد سنة ٢١٠هـ، ومات سنة ٣٠٧هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء (١٤/ ١٧٤).

(٦) هو: المحدث الحافظ الحسن بن سفيان بن عامر بن عبد العزيز الشيباني الخراساني النسوي، ولد سنة ٢٨٥هـ، ومات سنة ٣٠٣هـ. ينظر: المصدر السابق (١٤/ ١٥٧).

البراء رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قال: كنا مع رسول الله ﷺ في حجة الوداع، فلما أتينا علىٰ غدير خُمٍّ، كُسِحَ لرسول الله ﷺ تحت شجرتين، ونودي في الناس: الصلاة جامعة، ودعا رسول الله ﷺ عليًّا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وأخذ بيده، فأقامه علىٰ يمينه، فقال: «أَلَسْتُ أَوْلَىٰ بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ؟» قالوا: بلىٰ، قال: «فَإِنَّ هَذَا مَولَىٰ مَنْ أَنَا مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ»، فلقيه عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فقال له: هنيئًا لك، أصبحت وأمسيت مولىٰ كل مؤمن ومؤمنة(١).

قال الحافظ الذهبي: هذا حديث حسن(٢).

ثم أورد بقية ما أشار إليه من طرقه.

ثم ذكر ما أخرجه حبشون الخلال(٣)، عن شَهر(٤) عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قال: لما أخذ رسول الله ﷺ بيد علي، قال: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ، فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ»، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: ٣]، قال أبو هريرة: وهو يوم غدير خُمٍّ، «مَنْ صَامَ يَوْمَ ثَمَانِ عَشْرَةَ مَنْ ذِي الْحِجَّةِ كُتِبَ لَهُ صِيَامُ سِتِّينَ شَهْرًا»(٥).

---

(١) لم أقف عليه في مسند أبي يعلىٰ المطبوع، ولعله في الكبير المفقود، ومسند الحسن بن سفيان في عداد المفقود أيضًا، وسياق النقل السابق من طرق من كنت مولاه للذهبي، وأخرجه ابن ماجه (١١٦)، وأحمد (١٨٤٧٩)، وصححه الألباني.

(٢) ينظر: طرق حديث: من كنت مولاه فعلي مولاه (ص٨٧)، وقال الذهبي: «إسناده حسن».

(٣) هو: أبو نصر حبشون بن موسىٰ بن أيوب البغدادي الخلال، أحد الثقات. مات سنة ٣٣١هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء (١٥/ ٣١٧).

(٤) هو: شهر بن حوشب الأشعري الشامي، صدوق كثير الإرسال والأوهام من الثالثة، مات سنة ١١٢هـ. ينظر: تقريب التهذيب (ص٢٦٩).

(٥) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (٨/ ٢٩٠)، وترتيب الأمالي الخميسية للشجري، للعبشمي (١/ ٥٦ و ١٩٢ و ٣٤٣)، و (٢/ ١٠٢)، قال ابن كثير في البداية: (٥/ ٢١٤): «حديث منكر جدًا، بل كذب لمخالفته لما ثبت في الصحيحين عن عمر بن الخطاب أنَّ هذه الآية نزلت في يوم الجمعة يوم عرفة، =

قال الذهبي: هذا حديث [٢/ أ] منكر جدًّا.. ثم قال: وصدر الحديث متواتر أتيقنُ أن رسول الله ﷺ قاله، -أي: قوله: «مَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ، فَعَلِيٌّ مَوْلاهُ» -، وأما: «اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ»، فزيادة قوية بالإسناد، وأما هذا الصوم، فليس بصحيح، ولا والله [ما] نزلت الآية إلا يوم عرفة قبل يوم الغدير بأيام(١). انتهىٰ.

فإذا علمتَ ذلك، علمتَ أنه ليس في شيء من الأحاديث المحكوم بصحتها: «وَأَدِرِ الْحَقَّ مَعَهُ حَيْثُ دَارَ»، بل هو في بعض الطرق الواهية(٢).

وبالجملة، فما ادعاه هذا **الداعي** مردود من عدة أوجه:

أولها: أن فرق الشيعة، ومنهم الإسماعيلية: اتفقوا علىٰ اعتبار التواتر فيما يُستدل به علىٰ الإمامة، وقد علمتَ أن المتواتر من ذلك علىٰ نزاع فيه: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ، فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ» دون بقية الألفاظ، وهذا **الداعي** قد ادعىٰ الدلالة من انضمام بقية الألفاظ إلىٰ ذلك؛ فتكون الدلالة التي ذكرها متوقفة علىٰ تواتر الجميع.

ثانيها: لا نسلم انحصار معنىٰ المولىٰ في هذا الحديث في الأَولىٰ، بل نقول: معناه الناصر، والغرض التنصيص علىٰ موالاته، ونصرته، ومودته، واجتناب بغضه، والأخذ بهديه؛ ليكون أبعد من التخصيص الذي قد تقتضيه سائر

= ورسول الله ﷺ واقف بها، وكذا قوله: إنَّ صيام يوم الثامن عشر من ذي الحجة وهو يوم غدير خم يعدل صيام ستين شهرًا، لا يصح لأنه قد ثبت ما معناه في الصحيح أنَّ صيام شهر رمضان بعشرة أشهر، فكيف يكون صيام يوم واحد يعدل ستين شهرًا؟! هذا باطل».

(١) عبارته في طرق من كنت مولاه تغاير المذكور. وأوردها كما هي عن الذهبي ابن كثير في البداية والنهاية (٧/ ٦٨١).

(٢) أخرجه الترمذي (٣٧١٤) وقال: «هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه». والحاكم (٤٦٢٩)، وضعفه الذهبي.

العمومات؛ وليكون أقوىٰ دلالة، وأوفىٰ بإفادة مزيد الشرف، والتنويه بجليل قدره ومنزلته؛ حيث قُرن بموالاة النبي ﷺ، وصدَّره بقوله: «أَلَسْتُ أَوْلَىٰ بِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ؟»؛ ليكون ذلك أبعث علىٰ قبولهم لهذا الحث؛ لصدوره ممن هو أولىٰ بهم من أنفسهم.

وكذلك ما أتبعه به من الدعاء له؛ لأن مَنْ وصفه ﷺ باسم الناصر للمؤمنين، وأفرده بذلك من بين أصحابه، ودعا له بمثل ذلك، كيف لا تنبعث القلوب علىٰ الاستجابة لما أريد به؟!.

ومعلوم أن إفراده فرد من العام، وذكره بحكم العام يفيد الاهتمام بشأن ذلك الفرد، فلا يلزم ذهاب قوله: «أَلَسْتُ أَوْلَىٰ بِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ؟» سُدىٰ.

ويُرشد لذلك حثه ﷺ في هذه الخطبة علىٰ التمسك بأهل بيته عمومًا، وعلىٰ علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خصوصًا؛ ولأن السبب في هذه الخطبة كما قاله الحافظ شمس الدين الجزري[1]، ما ذكره ابن إسحاق[2]: وهو أن عليًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لـمَّا بعثه رسول الله ﷺ إلىٰ اليمن [٢/ ب] أميرًا هو وخالد بن الوليد، ورجع، فوافىٰ النبي ﷺ بمكة في حجة الوداع، وقد كثرت فيه القالة، وتكلم فيه بعض من كان معه بسبب استرجاعه منهم أشياء[3] كان أطلقها لهم نائبه عليهم لـمَّا تعجل السَّير

---

(١) هو: شيخ الإقراء شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف بن الجزري العمري الدمشقي ثم الشيرازي الشافعي، الشهير بابن الجزري، ولد سنة ٧٥١هـ، ومات سنة ٨٣٣هـ. ينظر: الأعلام (٧/ ٤٥).

(٢) هو: المؤرخ أبو بكر محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي بالولاء، المدني، مات سنة ١٥١هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء (٧/ ٣٣).

(٣) في المناقب: خِلَعًا.

إلىٰ رسول الله ﷺ، فلما تفرغ ﷺ من حجه، ونزل غدير خُمٍّ خطب هذه الخطبة تنبيهًا علىٰ قدر علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وردًّا علىٰ من تكلم فيه[1]. انتهىٰ.

فكيف يدَّعي أن ذلك نص علىٰ إمامته رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؟!

وإنما حاصله: الحث من النبي ﷺ علىٰ ولايته بالظاهر والباطن؛ لما له من الاختصاص بحبه لله ورسوله، وحب الله ورسوله، كما جاء في حديث: إعطائه الراية يوم خيبر[2]، فتكون موالاتنا له علىٰ حسب موالاتنا للنبي ﷺ؛ ليرتفع الإشكال في أمره ممن أكثر القالة فيه.

والمراد من كون النبي ﷺ أولىٰ من المؤمنين بأنفسهم: أن موالاتهم له ﷺ أولىٰ من موالاة أنفسهم وبعضهم بعضًا، كما في حديث: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ..»[3] الحديث، ثم أمرهم بعد اعترافهم بذلك باعتقاد ولاية علي حسب ما يعتقدونه من ولائه ﷺ في الظاهر والباطن.

وقد جاء في حديث: «مُزَيْنَةُ، وَجُهَيْنَةُ، وَأَسْلَمُ مَوَالِي اللهِ وَرَسُوْلِهِ..»[4]، والمعنىٰ: أنهم أولياء الله ورسوله، وقال تعالىٰ: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ﴾ [التحريم: ٤]، يريد مواليًا له بالنصر. ذكر ذلك كله القاضي أبو بكر الباقلاني[5][6].

---

(١) ينظر: مناقب الأسد الغالب، للجزري (ص١٥)، ولم أقف عليه في سيرة ابن إسحاق، فلعله في الجزء المفقود منه.

(٢) أخرجه البخاري (٢٩٤٢)، ومسلم (٣٤) من حديث سهل بن سعد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) أخرجه البخاري (٦٦٣٢)، وأحمد (١٨٠٤٧) من حديث عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٤) أخرجه أحمد (١٠٢٤٥) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، واللفظ له، وأصله في الصحيحين.

(٥) هو: القاضي أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر الباقلاني، ولد سنة ٣٣٨هـ، ومات سنة ٤٠٣هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء (١٧/ ١٩٠).

(٦) ينظر: تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل (ص٤٥٠).

ويشهد لما قاله أبو[١] إسحاق من السبب المتقدم، ما أخرجه أبو نُعيم[٢] عن ابن عباس، عن بُريدة[٣]، قال: خرجتُ مع علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلىٰ اليمن، فرأيتُ منه جفوة، فقدمتُ علىٰ النبي ﷺ، فذكرت عليًّا، فتنقصته، فجعل رسول الله ﷺ يتغير وجهه، وقال: «يَا بُرِيدة، أَلَسْتُ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِيْنَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؟» قلت: بلىٰ يا رسول الله. قال: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ، فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ»[٤].

قال الذهبي: حديث صحيح[٥].

فإن قلت: فقد جاء في حديث لبريدة من رواية ابنه[٦] عنه: «لَا تَقَعَنَّ يَا بُرَيْدَةُ فِي عَلِيٍّ، فَإِنَّ عَلِيًّا مِنِّي، وَأَنَا مِنْهُ، وَهُوَ وَلِيُّكُمْ بَعْدِي»[٧].

قلت: هذه الرواية في سندها الأجلح[٨]، وقد وثقه ابن مَعين[٩][١٠]، لكن

---

(١) كذا في الأصل. والصواب: ابن.

(٢) هو: الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني، ولد سنة ٣٣٦هـ، ومات سنة ٤٣٠هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء (١٧/ ٤٥٣).

(٣) هو: الصحابي أبو سهل بريدة بن الحصيب الأسلمي، أسلم قبل بدر، مات سنة ٦٣هـ. ينظر: الإصابة (١/ ٤١٨).

(٤) أخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة (١٢٥٥).

(٥) ينظر: طرق من كنت مولاه (ص٧٥).

(٦) هو: أبو سهل عبد الله بن بريدة بن الحصيب الأسلمي، المروزي، ثقة من الثالثة، مات سنة ١٠٥هـ. ينظر: تقريب التهذيب (ص٢٩٧).

(٧) أخرجه النسائي في الكبرىٰ (٨٤٢١)، واللفظ له.

(٨) هو: أبو حُجَيَّة أجلح بن عبد الله بن حُجَيَّة الكندي، صدوق شيعي من السابعة، وضعفه النسائي، مات سنة ١٤٥هـ. ينظر: تهذيب الكمال (٢/ ٢٧٧)، وتقريب التهذيب (ص٩٦).

(٩) هو: الحافظ أبو زكريا يحيىٰ بن معين بن عون المري بالولاء، البغدادي، ولد سنة ١٥٨هـ، ومات سنة ٢٣٣هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء (١١/ ٧١).

(١٠) ينظر: تاريخ ابن معين، رواية الدوري (٣/ ٢٦٩).

ضعفه غيره، وهو شيعي.

وقد علمتَ أن أصل حديث بريدة بالسند الصحيح: «مَنْ كُنْتُ [٣/ أ] مَوْلَاهُ، فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ»، فيحتمل أن الأجلح، علىٰ رأي من وثَّقه؛ لتشيعه رواه بالمعنىٰ بحسب عقيدته وفهمه، فعبَّر عنه بهذه العبارة.

أو المراد من كونهم[1] وليهم بعده: الإخبار بما كان من ولايته علىٰ المسلمين لـمَّا بويع رضي الله عنه، أو أنه الناصر لهم، ولعل السير[2] فيه ما سيأتي[3] من إخباره ﷺ: بأنه يُقاتِل علىٰ تأويل القرآن كما قاتل ﷺ علىٰ تنزيله، ومصداق ذلك قتاله للخوارج في خلافته رضي الله عنه.

وبالجملة: فالنص علىٰ الإمامة لا يثبت بمثل هذا.

ثالثها: سلمنا أن معنىٰ المولىٰ في هذا الحديث: الأَولىٰ، ولكن لا نُسلم أن المراد منه: أنه الأَولىٰ بتدبير الأُمَّة، وإمامتهم، والقيام عليهم، فقد قال تعالىٰ: ﴿إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ﴾ [آل عمران: ٦٨]، فالمراد: الأولوية في الاتباع، والاختصاص، والمحبة، والقرب منه، والأخذ بهديه.

ألا ترىٰ أنه يصح الاستفسار عن جهة الأولوية، فيقال: في أي شيء هو أَولىٰ به؟

وكون قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ﴾ [التوبة: ٧١]، مُغنٍ عن هذا؛ ممنوع، إذ الغرض التنصيص علىٰ كونه أَولىٰ بالموالاة، والنصرة، والمحبة، واجتناب البغض والعداوة، ونحو ذلك مما سبق.

---

(١) كذا في الأصل: ولعلها: كونه.

(٢) كذا في الأصل. والصواب: السر.

(٣) ينظر: (ص٩٣).

والتصدير بقوله: «أَلَسْتُ أَوْلَىٰ بِكُمْ؟..»، وَإِتْبَاعه بذلك الدعاء؛ لِتَنْبعث النفوس علىٰ الاستجابة لما حثهم عليه فيما أراده من جهة الأولوية، فيكون بسبب ذلك أقوىٰ في الدلالة، وأبلغ في الإفادة لما قصد به، فلم يذهب قوله: «أَلَسْتُ أَوْلَىٰ بِكُمْ؟..» سُدىٰ.

ولم يلزم كونه نصًّا علىٰ الإمامة، إذ لم يقم دليل قاطع علىٰ نفي ما ذكرناه من الاحتمال.

وقد أخرج أبو ذر الهروي[1] في «السُنَّة» له عن الحارث بن أبي منصور[2]، قال: سألتُ الحسن بن صالح[3]، عن قوله: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ، فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ»؟ فقال: في الدِّين[4].

رابعها: علىٰ تقدير تسليم الدلالة علىٰ أنه أَولىٰ بالتصرف في أمور الأمة، وأن المراد الإمامة، فليس المراد أنه أَولىٰ بذلك في الحال، مع وجود النبي ﷺ، بل في المآل، وإلا لكان هو الإمام عليهم[5]، والمتصرف في أمورهم مع وجوده

---

(١) هو: الحافظ المحدث أبو ذر عبد بن أحمد بن محمد الهروي، المالكي، ولد سنة ٣٥٥هـ، له: السنة والصفات، مفقود. وهذا الكتاب علىٰ عقيدة الأشاعرة، مات سنة ٤٣٤هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء (١٧/ ٥٥٤)، ومقدمة المحقق: سمير القرشي في تحقيقه للجزء من الفوائد، لأبي ذر الهروي (ص١٨).

(٢) كذا في الأصل. والصواب: الحارث بن منصور. وهو: الزاهد أبو منصور الحارث بن منصور الواسطي، صدوق يهم، من التاسعة. تقريب التهذيب (ص١٤٨).

(٣) هو: الحسن بن صالح بن صالح بن حي الهمداني، ولد سنة ١٠٠هـ، ثقة، مات سنة ١٦٩هـ. ينظر: تهذيب الكمال (٦/ ١٧٧).

(٤) أخرجه أبو بكر الخلال في السنة (٤٦٢).

(٥) ينظر: منهاج السنة (٧/ ٣٢٥).

ﷺ عزلًا وتولية، وهم لم يدَّعوه، وإنما ادعوا إفادته النص علىٰ إمامة علي رضي الله عنه بعد وفاته ﷺ. [٣/ ب].

وإذا لم يكن المراد منه الحال، فلا تعرض فيه إلىٰ أن وقت ذلك في المآل وقت وفاته ﷺ، فلعل المراد من ذلك حين يُوجَد عقد الإمامة له بالتبعية من الأُمة، لا أن هذا القول عقد لها، فلا يلزم منه نفي إمامة الأئمة الثلاثة قبله؛ لانعقاد الإجماع عليها، وممن وافق عليها علي رضي الله عنه، الذي ادعيتم النص علىٰ إمامته بما ذُكر كما سيأتي(١).

وللجمع بين ما ادعيتم من هذه الدلالة، وبين دلالة حديث: «اقْتَدُوا بِاللَّذَيْنِ مِنْ بَعْدِي أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ»، أخرجه الترمذي، وابن ماجه، وغيرهما(٢)، وكذا غيره من الأحاديث.

وحينئذ فالمراد منه: الرد علىٰ من طعن في إمامته، وقدح في نصب المسلمين له عنده وقوعه.

ويؤيده ما أخرجه أبو يعلىٰ برجال الصحيح، عن أبي سعيد الخدري(٣) رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّ مِنْكُمْ مَنْ يُقَاتِلُ عَلَىٰ تَأْوِيلِ هَذَا الْقُرْآنِ، كَمَا قَاتَلْتُ عَلَىٰ تَنْزِيلِهِ»، فقال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: «لَا»، قال عمر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: «لَا، وَلَكِنْ خَاصِفُ النَّعْلِ»(٤)، وكان أعطىٰ عليًّا نعله يخصفها.

---

(١) ينظر: (ص٩٤).

(٢) أخرجه الترمذي (٣٦٦٢) وقال: «هذا حديث حسن»، وابن ماجه (٩٧)، وأحمد (٢٣٢٤٥)، وقال الألباني في الصحيحة (١٢٣٣): إسناده حسن.

(٣) هو: الصحابي أبو سعيد سعد مالك بن سنان الأنصاري الخزرجي الخدري، ولد سنة ١٠ قبل الهجرة، ومات سنة ٧٤هـ. ينظر: الإصابة (٣/ ٦٥).

(٤) أخرجه أبو يعلىٰ (١٠٨٦)، وقال حسين سليم أسد: «إسناده صحيح».

قلت: فوقوع ذلك من علي في قتال الخوارج بعد ما استخلف؛ ظاهر في أنه المراد.

وقد ذهب أهل السنة والجماعة: إلىٰ أن الصحيح صحة تولية المفضول مع وجود الفاضل إذا جمع المفضول شروط الإمامة، وبايع من تصح بيعته من أهل الحل والعقد، فيصح علىٰ رأيهم أن يقال: هذا أولىٰ بالإمامة؛ لأفضليته، مع صحة تولية غيره، إذ قد تقتضي المصلحة تولية المفضول، كخشية الفتنة في الأمة لو لم يبادر الصِّدِّيق لقبول البيعة، كما أشار إليه القاضي أبو بكر الباقلاني(١).

فلو سُلِّمَ وجود الدلالة علىٰ أولوية علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بالإمامة؛ لفضله لم يدل علىٰ بطلان عقدها لمن تقدمه، ولهذا أجمع(٢) السُّنَّةُ علىٰ صحة إمامة عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، مع ذهاب بعضهم إلىٰ فضل علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عليه(٣).

---

(١) ينظر: تمهيد الأوائل (ص٤٧٥).

(٢) قال أبو الحسن الأشعري في الإبانة (ص ٢٥٨): «ثبتت إمامة عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بعد عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بعقد من عَقَدَ له الإمامة من أصحاب الشورىٰ الذين نص عليهم عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فاختاروه ورضوا بإمامته، وأجمعوا علىٰ فضله وعدله».

وقال الصابوني في عقيدة السلف وأصحاب الحديث (ص ٢٩٢): «ثم خلافة عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بإجماع أهل الشورىٰ، وإجماع الأصحاب كافة».

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في منهاج السنة (٦/ ١٥٤): «قال الإمام أحمد: لم يجتمعوا علىٰ بيعة أحد ما اجتمعوا علىٰ بيعة عثمان».

وقال ابن حجر في الفتح (٧/ ٣٤): «وأن الإجماع انعقد بآخره بين أهل السنة أن ترتيبهم في الفضل كترتيبهم في الخلافة رضي الله عنهم أجمعين».

(٣) قال شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوىٰ (٤/ ٤٢٦): «فإن سفيان الثوري وطائفة من أهل الكوفة رجحوا عليًّا علىٰ عثمان، ثم رجع عن ذلك سفيان وغيره، وبعض أهل المدينة توقف =

خامسها: كيف يقبل العقلاء كون ذلك نصًّا علىٰ إمامة علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بعد وفاة النبي ﷺ، ومع ذلك لم يفهمه علي، ولا العباس[١] عم رسول الله ﷺ، ورضي عنهما، ولا غيرهما من الصحابة إذ لم يحتج به أحد منهم علىٰ ذلك وقت الحاجة إليه، بل صرح علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بنفي النص كما سيأتي [٤/ أ]؟.

وقد ثبت في الحديث الصحيح عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قال: خرج العباس، وعلي رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا من عند رسول الله ﷺ في مرضه، فقال العباس لعلي: أنت بعد ثلاث عبد العصا، ثم قال: إني أعرف الموت في وجوه بني عبد المطلب، وإني خائف أن لا يقوم رسول الله ﷺ من وجعه هذا، فاذهب بنا إليه، فلنسأله، فإن كان هذا الأمر إلينا علمناه، وإن لا يكون إلينا أمرناه أن يوصي بنا، فقال له علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أرأيت إن جئناه فسألناه، فلم يعطناها، أترىٰ الناس يعطوناها؟! لا والله، لا أسألها إياه أبدًا.

أخرجه البخاري في «صحيحه»، وغيره[٢].

وأخرج ابن سعد[٣] من حديث شعبة[٤] مولىٰ ابن عباس عن ابن عباس

= في عثمان وعلي، وهي إحدىٰ الروايتين عن مالك، لكن الرواية الأخرىٰ عنه تقديم عثمان علىٰ علي، كما هو مذهب سائر الأئمة، كالشافعي، وأبي حنيفة وأصحابه، وأحمد بن حنبل وأصحابه، وغير هؤلاء من أئمة الإسلام».

وقال في العقيدة الواسطية (ص١١٨): «إن مسألة المفاضلة بين عثمان وعلي ليست من الأصول التي يضلل المخالف فيها عند جمهور أهل السنة».

(١) هو: الصحابي أبو الفضل العباس بن عبد المطلب، ولد سنة ٥١ قبل الهجرة، ومات سنة ٣٢هـ. ينظر: الإصابة (٣/ ٥١١).

(٢) أخرجه البخاري (٤٤٤٧)، وعبدالرزاق (٥/ ٤٣٥).

(٣) هو: المحدث المؤرخ أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الزهري، مولاهم، ولد سنة ١٦٨هـ، ومات سنة ٢٣٠هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء (١٠/ ٦٦٤).

(٤) هو: شعبة بن دينار الهاشمي المدني، صدوق سيء الحفظ من الرابعة، مات في وسط خلافة =

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: أرسل العباس إلىٰ بني عبد المطلب، فجمعهم عنده، وكان علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بمنزلة لم يكن أحدٌ بها، فقال العباس: يا ابن أخي، إني قد رأيتُ رأيًا لم أحب أن أقطع فيه شيئًا حتىٰ أستشيرك، فقال علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ما هو؟ قال: ندخل علىٰ النبي ﷺ، فنسأله إلىٰ من هذا الأمر من بعده؟ فإن كان فينا؛ لم نسلمه والله ما بقي منا في الأرض طارف، وإن كان في غيرنا؛ لم نطلبها بعده أبدًا! قال علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يا عم، وهل هذا الأمر إلا إليك؟ وهل أحد ينازعكم فيه؟..[(١)].

قلت: فكل عاقل يجزم أن ما قاله ﷺ يوم الغدير لو كان نصًّا علىٰ إمامة علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وما بالعهد من قِدَم، لما احتاج كل من علي والعباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إلىٰ هذه المراجعة، ولجزما بأن هذا الأمر -وهو: الخلافة-، في علي، واستغنيا به عن طلب الذهاب والسؤال.

ولَمَا قال العباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فإن كان هذا الأمر فينا علمناه،.. ولَمَا قال علي في جوابه: أرأيت إن جئناه فسألناه فلم يعطناها..؟! إلىٰ آخره.

بل كان حق الجواب منه أن يقول: قد جعل إلي هذا الأمر يوم الغدير، ونص علىٰ ذلك، فلا حاجة إلىٰ طلبه؛ لأنه تحصل[(٢)] الحاصل، بل كان حق العباس الكف عن الأمر بالسؤال عن ذلك إذ لم يخف عليه خطبة يوم الغدير.

بل في «فوائد» أبي طاهر الذهلي[(٣)] بسند جيد، -كما قال الحافظ ابن

= هشام. ينظر: تقريب التهذيب (ص٢٦٦).

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٢/ ٢٤٦)، وجاء عقبه: «قال: فتفرقوا، ولم يدخلوا علىٰ النبي ﷺ».

(٢) كذا في الأصل.

(٣) هو: المحدث القاضي أبو الطاهر محمد بن أحمد بن عبد الله الذهلي البغدادي المالكي، ولد سنة ٢٨٠هـ، له: الفوائد، وهو مفقود، مات سنة ٣٦٧هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء (١٦/ ٢٠٤).

حجر[١] - عن ابن أبي ليلىٰ[٢]، قال: سمعت عليًّا يقول:.. فذكر نحو الحديث المذكور [٤/ ب]، وفي آخره، قال: سمعت عليًّا يقول بعد ذلك: يا ليتني أطعتُ عباسًا، يا ليتني أطعتُ عباسًا[٣].

فتأسفُ علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إنما هو لفوات النص في أمر الخلافة.

فإن قلت: قد يـُجَوِّزُ هذا **الداعي** وأضرابه، غفلة علي والعباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وغيرهما من الصحابة عن فهم التنصيص علىٰ إمامة علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من خطبة يوم الغدير، حتىٰ نبغ هذا **الداعي** وأضرابه، ففهموا ذلك!.

قلت: هذا التجويز يرده قطع العقلاء برسوخ أقدام الصحابة رضوان الله عليهم في فهم خفايا المعضلات، فضلًا عن المنصوصات، وهذا من أقوىٰ الأدلة، وأوضح البراهين علىٰ بطلان ما جوزوه وادعوه.

فإن قلت: هؤلاء يلتزمون إحاطة علم الجميع بقضية هذا النص، لكن يزعمون أن القوم تركوا الانقياد للنص عنادًا، أو أن عليًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ترك الاحتجاج به تقية؟

قلت: فقد انتقلوا إلىٰ البهت بوقاحة وقباحة، ومن عَلِمَ حال علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وشجاعته، علم أن التقية لا تمر بباله، سيما وقد كان في منعة من قومه بني هاشم أهل الشجاعة والنجدة، مع من وافقه حينئذ من صناديد قريش، كالزبير، وهذا

---

(١) هو: الحافظ شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد ابن حجر الكناني العسقلاني، ولد سنة ٧٧٣هـ، ومات سنة ٨٥٢هـ. ينظر: الأعلام (١/ ١٧٨).

(٢) هو: عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ الأنصاري المدني الكوفي، ثقة من الثانية، مات سنة ٨٣هـ. ينظر: تقريب التهذيب (ص٣٤٩).

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٤/ ٢٨)، وينظر: فتح الباري، لابن حجر (٨/ ١٤٣).

أبو بكر إنما احتج علىٰ الأنصار حين قالوا: «منا أمير، ومنكم أمير»[(١)]، بحديث: «الْأَئِمَّةُ مِنْ قُرَيْشٍ»[(٢)].

فكيف سَلَّمَ له الأنصار هذا الاستدلال؟!

ولم لم يقولوا: قد رددت النص الصريح علىٰ إمامة علي، فكيف تحتج بمثل هذا العموم؟!

وكيف تُحِلُّ العمل بقول الرسول مرة، وتحرمه أخرىٰ؟!

فتركهم لذلك، وانقيادهم لما رواه لهم من قول الرسول ﷺ قاض برد ذلك البهت.

وبالجملة: فسياق ما قدمناه في قصة علي والعباس رضي الله عنهما الثابت في «الصحيح» يكفي في رد هذا البهت عند من أُلهم رشده، كما لا يخفىٰ، وسنزيده وضوحًا.

وقد أخرج البيهقي[(٣)] عن الإمام أبي حنيفة: أن أبا عِصمة[(٤)] سأله عمن نأخذ عنه الآثار؟ فنهاه عن الأخذ عن الشيعة، قال أبو حنيفة: فإن أصل عُقَدِهِمْ تضليل أصحاب محمد ﷺ[(٥)].

قلت: وأشنعهم في هذا الباب الرافضة، والإسماعيلية طائفة منهم، فقد

---

(١) أخرجه البخاري (٣٦٦٨) من حديث عائشة رضي الله عنها.

(٢) أخرجه أحمد (١٢٣٠٧)، والنسائي في الكبرىٰ (٥٩٠٩)، وقال الألباني في الإرواء (٢/ ٢٩٨): «صحيح».

(٣) هو: الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي النيسابوري الخسروجردي البيهقي الشافعي، ولد سنة ٣٨٤هـ، ومات سنة ٤٥٨هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء (٣٥/ ١٤٥).

(٤) هو: الفقيه أبو عصمة نوح ابن أبي مريم المروزي القرشي مولاهم، مشهور بكنيته، مات سنة ١٧٣هـ. ينظر: تاريخ الإسلام (٤/ ٧٥٧).

(٥) أخرجه الخطيب البغدادي في الكفاية في علم الرواية (ص١٢٦)، ولم أقف عليه عند البيهقي، فلينظر؟

زادوا علىٰ تضليل الصحابة بكفرهم بالعناد في ترك النص علىٰ إمامة علي.

وزاد أبو كامل[1] [٥/ أ] من رؤوس الروافض، وأئمتهم كما سيأتي[2]، فكفَّر عليًّا لزعمه أن عليًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أعان الكفار علىٰ كفرهم، وأيدهم علىٰ كتمان النص عليه، وعلىٰ ستر ما لا يتم الدين إلا به.

أي: فإن أحدًا لم يرو عن علي أنه احتج بالنص عليه، بل تواتر عنه كما سيأتي: أن أفضل الأمة بعد نبيها أبو بكر، وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا[3]، وقَبِلَ من عمر إدخاله إياه في الشورىٰ[4].. إلىٰ غير ذلك مما سيأتي.

فانظر إلىٰ ما ترتب علىٰ هذه الأصول الفاسدة من الفساد العظيم؛ لتعطيلهم ما جاء عن المصطفىٰ ﷺ، فإنه إنما وصل إلينا بواسطة الصحابة رضوان الله عليهم، وقد حكموا بكفرهم، وقد اتخذ أعداء الدين، والمتصدون للطعن فيه، وفي القرآن العظيم، كلام هؤلاء ذريعة إلىٰ طعنهم.

فقد وقفتُ في أوارق من الكتب المحترقة في حريق المسجد النبوي القديم[5] علىٰ تأليف لبعض العلماء تصدىٰ فيه للرد علىٰ بعض الكفرة الملحدين ممن تصدىٰ للطعن في القرآن العظيم، والملة المحمدية، فرأيتُ غالب ما طعن به من مختلقات الرافضة، حتىٰ قال فيه: كيف يقول الله تعالىٰ في

---

(١) هو: أبو كامل، مؤسس فرقة الكاملية من الرافضة يقولون بتكفير علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. ينظر: الفِصَل، لابن حزم (٤/ ١٤٠).

(٢) ينظر: (ص١١٤).

(٣) أخرجه ابن الجعد في المسند (ص٣١١).

(٤) أخرجه البخاري (٣٧٠٠)، ومسلم (٧٨).

(٥) في سنة ٦٥٤هـ. ينظر: وفاء الوفاء في أخبار دار المصطفىٰ، له (٢/ ١٥٠).

هذه الأمة: ﴿كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٠]، وقد ارتدوا بعد وفاة نبيهم إلا قليلًا منهم نحو الستة؟

قال: لأنهم امتنعوا من إنفاذ وصية نبيهم بكون الخلافة من بعده لعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، هذا والصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أول داخل في خطاب الآية.

بل أخرج أبو ذر الهروي في كتاب «السنة» له عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: ﴿كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ﴾ [آل عمران: ١١٠] يعني: أصحاب محمد ﷺ[(١)].

وفي الحديث الصحيح: «خَيْرُكُمْ قَرْنِي»[(٢)]، وفي رواية: «خَيْرُ أُمَّتِي قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِيْنَ يَلُونَهُمْ»[(٣)]، وفي رواية: «خَيْرُ أُمَّتِي الَّذِين بُعِثْتُ فِيْهِمْ، ثُمَّ الَّذِيْنَ يَلُونَهُمْ»[(٤)].

فكيف يجوز العاقل الكفر علىٰ من أثنىٰ الله ورسوله عليهم بمثل ذلك؟

بل حاصل ما يدندنون به: أن النص الصريح غير هذا القول، وأنه مع كونه من الأمور المهمة التي تتوفر الدواعي علىٰ نقله تواترًا، كُتِمَ تعصبًا وعنادًا للميل إلىٰ غير علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

قال القاضي أبو بكر: «وفي هذا إبطال الإسلام رأسًا؛ لأنه إذا أمكن اجتماع قوم يثبت التواتر ببعضهم في مثل هذا الأمر العظيم علىٰ كتمانه في الصدر الأول، وإلىٰ وقتنا هذا لغرض من الأغراض [٥/ ب] كتعصب ونحوه، أمكن فيهم وفي سائر الأمة ذلك، وأمكن فيهم نقل الكذب كما أمكن كتمانهم لما وجب عليهم

---

(١) أخرج نحوه أحمد (٢٩٨٧) وزاد: الذين هاجروا معه إلىٰ المدينة. وقال محققو المسند: «إسناده حسن».

(٢) أخرجه البخاري (٢٦٥١)، ومسلم (٢١٤) من حديث عمران بن حصين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(٣) أخرجه البخاري (٣٦٥٠) من حديث عمران بن حصين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(٤) لم أقف عليه بهذا اللفظ، وأخرج مسلم نحوه (٢١٣) بلفظ: «خَيْرُ أُمَّتِي الْقَرْنُ الَّذِينَ بُعِثْتُ فِيهِمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ».

إظهاره، وإذا أمكن ذلك أجمع، أمكن أن يكون سائر ما نقله المسلمون من إعلام النبي ﷺ: زورًا وبهتانًا، حملهم عليه التعصب، أو الرهبة في العصر الأول، وأمكن أيضًا أن يكون القرآن العظيم قد عورض بما هو أفصح منه علىٰ ما يدعيه اليهود والنصارىٰ، فكتمت الأمة ذلك تعصبًا، وكذا الحال في سائر إعلامه، وكذا ما نقله سائر الأمم من إعلام جميع الرسل، ومتىٰ أمكن هذا أجمع؛ بطل القول بالنص؛ لأنه فرع النبوة[١]. انتهىٰ.

فليتأمل العقلاء هذه المفاسد العظيمة المترتبة علىٰ ما أَصَّلَهُ هؤلاء.

ولهذا قال البيهقي: روينا عن يونس بن عبد الأعلىٰ[٢]: أن الشافعي كان إذا ذكر الرافضة عابهم أشد العيب، ويقول: شر عصابة[٣].

وأخرج البيهقي عن حرملة بن يحيىٰ[٤]، قال: سمعتُ الشافعي يقول: ما في أهل الأهواء قوم أشهد بالزور من الرافضة[٥].

وأخرج أبو ذر الهروي عن بَقِيَّةَ[٦]، قال: قال [لي] الأوزاعي[٧]: يا أبا

---

(١) ينظر: تمهيد الأوائل (ص٢٠٦).

(٢) هو: أبو موسىٰ يونس بن عبد الأعلىٰ بن ميسرة الصدفي المصري، ثقة من صغار العاشرة، مات سنة ٢٤٦هـ. ينظر: تقريب التهذيب (ص٦١٣).

(٣) مناقب الشافعي (١/ ٤٦٨).

(٤) هو: أبو حفص حرملة بن يحيىٰ بن حرملة بن عمران التجيبي المصري، صدوق من الحادية عشرة، مات سنة ٢٤٤هـ. ينظر: تقريب التهذيب (ص١٥٦).

(٥) ينظر: المصدر السابق.

(٦) هو: أبو يُـحْمِد بقية بن الوليد بن صائد بن كعب الكلاعي، صدوق كثير التدليس عن الضعفاء من الثامنة، مات سنة ١٨٧هـ. ينظر: تقريب التهذيب (ص١٢٦).

(٧) هو: الإمام أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو بن يحمد الأوزاعي، ولد سنة ٨٨هـ، ومات سنة ١٥٧هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء (٧/ ١٠٧).

يُحْمِد، ما تقول في قوم يبغضون حديث نبيهم ﷺ؟ قال: قلت: قوم سوء، قال: ليس من صاحب بدعة تحدثه عن رسول الله ﷺ بخلاف بدعته بحديث إلا أبغض الحديث[1].

سادسها: أن المصطفىٰ ﷺ كان أفصح الخلق، وأنصحهم لأمته، فلو أراد النص علىٰ إمامة علي رضي الله عنه من هذه الخطبة لقال: هذا هو الخليفة علىٰ المسلمين، أو عليكم من بعدي، فأطيعوا أمره، ولا تختلفوا عليه، ولا تبايعوا أحدًا بالخلافة غيره، فعدوله ﷺ عن ذلك إلىٰ قوله: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ، فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ» ظاهر في عدم إرادة ذلك.

بل أخرج الإمام أحمد في «مسنده» بسند رواته مقبولون، كما قال الحافظ الذهبي[2]، وله طرق: عن [علي] رضي الله عنه، قال: قيل يا رسول الله، من نؤمر بعدك؟ قال: «إِنْ تُؤَمِّرُوا أَبَا بَكْرٍ، تَجِدُوهُ أَمِينًا، زَاهِدًا فِي الدُّنْيَا، رَاغِبًا فِي الْآخِرَةِ، وَإِنْ تُؤَمِّرُوا عُمَرَ تَجِدُوهُ قَوِيًّا أَمِينًا، لَا يَخَافُ فِي اللهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ، وَإِنْ تُؤَمِّرُوا عَلِيًّا -وَلَا أُرَاكُمْ فَاعِلِينَ- تَجِدُوهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا، يَأْخُذُ بِكُمُ الطَّرِيقَ الْمُسْتَقِيمَ»[3].

ورواه البزار[4] بسند رجاله ثقات، كما قاله الحافظ الهيثمي[5][6].

---

(١) أخرجه اللالكائي في شرح اعتقاد أهل السنة (٧٣٢).

(٢) لم أقف عليه.

(٣) أخرجه أحمد (٨٥٩)، وقال محققو المسند: «إسناده ضعيف».

(٤) هو: الحافظ أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار البصري، ولد سنة ٢١٥هـ، ومات سنة ٢٩٢هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء (١٣/ ٥٥٤).

(٥) هو: الحافظ نور الدين أبو الحسن علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، المصري القاهري، ولد سنة ٧٣٥هـ، ومات سنة ٨٠٧هـ. ينظر: الأعلام (٤/ ٢٦٦).

(٦) أخرجه البزار (٧٨٣)، و (٢٨٩٥)، والهيثمي في المجمع (٨٩٠٩)، وضعفه الألباني في تخريج المشكاة (٦١٣٣).

فلو كان ﷺ يريد النص علىٰ إمامة [٦/ أ] علي رضي الله عنه، لما أجابهم بهذا القول المنبه علىٰ أن أمر الإمامة موكول إلىٰ من يؤمره المسلمون بالبيعة.

قال القاضي أبو بكر الباقلاني: «وهو دال علىٰ وجوب نصب الإمام علىٰ الأمة من طريق السمع؛ لأنه لو لم يجب، لم يكن لهذا القول معنىٰ، إذ لهم حينئذ أن لا يولوا أحدًا ممن ذكر، ولا من غيرهم»(١).

أي: فإرشادهم إلىٰ ذلك بهذا القول، يفهم أن أصل التأمير لا بد منه من قبلهم، ومع هذا فقد ثبت عن علي رضي الله عنه التصريح بنفي النص علىٰ الإمامة، مع ما سبق من روايته لحديث: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ».

وقد أخرج جمع، منهم: البزار بسند حسن، والإمام أحمد، وغيرهما بسند قوي، كما قال الذهبي(٢)؛ لأن رجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن سَبُعٍ(٣)، وهو ثقة، قال: سمعت عليًّا رضي الله عنه، يقول: لتخضبن هذه من هذه، فما يَنتظر بي الأشقىٰ؟ قالوا: يا أمير المؤمنين، فأخبرنا عنه نُبير عِترته، قال: إذًا تالله تقتلون [بي] غير قاتلي، قالوا: فاستخلف علينا، قال: لا، ولكن أنزلكم إلىٰ ما نزلكم(٤) إليه رسول الله ﷺ، قالوا: فما تقول لربك؟ قال: أقول: اللهم تركتني فيهم ما بدا لك،

---

(١) لم أقف عليه في تمهيد الأوائل، ومناقب الأئمة الأربعة، فلينظر؟

(٢) كذا في الأصل. ولم أقف عليه من كلام الذهبي. ولعلها: الهيثمي. وينظر: مجمع الزوائد (٩/ ١٣٧).

(٣) هو: عبد الله ابن سبع، أو سبيع، مقبول من الثالثة. تقريب التهذيب (ص٣٠٤). قلت: وقول السمهودي بعده: «وهو ثقة». نقله من كلام الهيثمي في المجمع (٩/ ١٣٧)، وفيه نظر، والراجح: أنه مقبول، كما ذكره ابن حجر، وبيَّنه بأنه: من ليس له من الحديث إلا القليل، ولم يثبت فيه ما يترك حديثه من أجله، فإن توبع، وإلا فلين الحديث. ينظر: مقدمة التقريب.

(٤) كذا في الأصل. والصواب: ولكن أترككم إلىٰ ما ترككم.

ثم قبضتني إليك وأنت فيهم، وإن شئتْ أصلحتهم، وإن شئتْ أفسدتهم[١].

وأخرجه البزار أيضًا، ورجاله رجال الصحيح، عن إسماعيل بن أبي الحارث[٢]، وهو ثقة، عن شقيق[٣]، قال: قيل لعلي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: ألا تستخلف؟ قال: ما استخلف رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فأستخلف عليكم؟! وإن يرد الله تعالىٰ بالناس خيرًا، فسيجمعهم علىٰ خيرهم[٤].

وأخرجه الدارقطني[٥] من طريق أخرىٰ عن الشعبي[٦] عن شقيق بن سلمة، وزاد في آخره: كما جمعهـ[ـم] بعد نبيهم علىٰ خيرهم[٧].

وفي رواية: أترككم كما تركنا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فإن كان فيكم خير جمعكم الله علىٰ خيركم كما جمعنا علىٰ خيرنا أبي بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ[٨].

وأخرجه الدارقطني أيضًا، عن صعصعة بن صُوحان[٩]، قال: دخلنا علىٰ

---

(١) أخرجه أحمد (١٠٧٨)، وقال محققو المسند: «حسن لغيره». وأخرجه البزار (٨٧١)، وأبو يعلىٰ (٥٩٠).

(٢) هو: أبو إسحاق إسماعيل بن أسد بن شاهين، وهو إسماعيل بن أبي الحارث البغدادي، ثقة، مات سنة ٢٥٨هـ. ينظر: تهذيب الكمال (١٢/ ٥٤٨).

(٣) هو: أبو وائل شقيق بن سلمة الأسدي الكوفي، ثقة من الثانية. ينظر: تقريب التهذيب (ص٢٦٨).

(٤) أخرجه البزار (٥٦٥).

(٥) هو: الحافظ أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي الدارقطني الشافعي، ولد سنة ٣٠٦هـ، ومات سنة ٣٨٥هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء (١٦/ ٤٤٩).

(٦) هو: الحافظ المحدث أبو عمرو عامر بن شراحيل الهمداني الشعبي، ولد سنة ١٩هـ، ومات سنة ١٠٤هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء (٤/ ٢٩٤).

(٧) أخرجه الدارقطني في العلل (٤٩٣)، وأعله.

(٨) أخرجه الحاكم بنحوه (٤٦٩٨)، وسكت عنه، وحذفه الذهبي من التلخيص لضعفه.

(٩) هو: صعصعة بن صُوحان العبدي، تابعي كبير، ثقة من الثانية. ينظر: تقريب التهذيب (١٣/ ١٦٧).

علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حين ضربه ابن ملجم[١]، فقلنا: يا أمير المؤمنين استخلف علينا، قال: لا، ولكن أترككم كما تركنا رسول الله ﷺ، دخلنا علىٰ رسول الله ﷺ، فقلنا: يا رسول الله، استخلف علينا، فقال: «لَا، إِنْ يَعْلَمِ اللهُ فِيْكُمْ خَيْرًا؛ يُوَلِّ عَلَيْكُمْ خَيْرُكُمْ»، قال علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فعلم الله فينا خيرًا، فولىٰ علينا أبا بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[٢]. [٦/ ب].

وأخرج أيضًا عن أبي وائل[٣]، والحكم[٤] كلاهما عن علي نحوه[٥].

وبالجملة: فقد ثبت بهذا أن عليًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قد صرح بالامتناع من الاستخلاف؛ اقتداء برسول الله ﷺ؛ لأن النبي ﷺ لم يستخلفه.

وأخرج أبو نُعيم عن سلامة بن سهم التيمي[٦]، قال: كنا في رحبة علي، والناس فيها حِلَقٌ، وفي ذؤابة سيف علي مثل السبابة، ففشا في الناس أن هذه وصية رسول الله ﷺ -أي: لعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- فبلغه، فوثب مُغضبًا، فقال: الله الله أن تفتروا علىٰ نبيكم، ثلاث مرات، أَأُسِرَّ إليَّ شيئًا دونكم؟! ثم أخرجها، فإذا فيها آية من كتاب الله عَزَّ وَجَلَّ، وشيء من الفقه، وقال: يهلك فِيَّ رجلان: محب مفرط، ومبغض مفرط[٧].

---

(١) هو: عبد الرحمن بن ملجم المرادي التدؤلي الحميري، قتل سنة ٤٠هـ. ينظر: الأعلام (٣/ ٣٣٩).

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤٦٩٨)، وحذفه الذهبي من التلخيص لضعفه، وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق عن الدارقطني إملاءً (٣٠/ ٢٨٩).

(٣) هو: شقيق بن سلمة. ومضىٰ قريبًا.

(٤) هو: أبو محمد الحكم بن عُتيبة الكندي الكوفي، ثقة ثبت فقيه إلا أنه ربما دلس من الخامسة، مات سنة ١١٣هـ. ينظر: تقريب التهذيب (ص١٧٥).

(٥) أخرج الدارقطني في العلل (٤٩٣) نحوه، وأعله.

(٦) ينظر: الثقات، لابن حبان (٤/ ٣٤٣).

(٧) لم أقف عليه عند أبي نعيم، وأخرجه عنه الخطيب البغدادي في موضح أوهام الجمع والتفريق (١/ ١٣٩).

وأخرج مسلم في «صحيحه» عن إبراهيم التيمي[١]، عن أبيه[٢]، قال: خطبنا علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فقال: من زعم أن عندنا شيئًا نقرؤه إلا كتاب الله، وهذه الصحيفة، فيها أسنان الإبل، وشيء من الجراحات؛ فقد كذب، وفيها قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْمَدِيْنَةُ حَرَمٌ..» الحديث[٣].

وأخرج جمع منهم الحافظ أبو الحسن الدارقطني، والحافظ الذهبي[٤]، وغيرهما، عن أبي بكر الهذلي[٥]، عن الحسن البصري[٦]، قال: لما قدم علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ البصرة، قام إليه ابن الكَوَّاء[٧]، وقيس بن عُبَاد[٨]، فقال[٩]: ألا تخبرنا عن

---

(١) هو: أبو أسامة إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي الكوفي، ثقة إلا أنه يرسل ويدلس من الخامسة، مات سنة ١٩٢هـ. ينظر: تقريب التهذيب (ص٩٥).

(٢) هو: يزيد بن شريك بن طارق التيمي الكوفي، ثقة من الثانية. ينظر: المصدر السابق (ص٦٠٢).

(٣) أخرجه مسلم (١٣٧٠).

(٤) أخرجه الدارقطني في جزء أبي الطاهر (٢٨) مختصرًا، والذهبي في تاريخ الإسلام (٢/ ٣٦١)، والخلال في السنة (١/ ٢٨٢) مختصرًا، والطبراني في الأوسط (١٢٧٨) مختصرًا، وأبو نعيم في فضائل الخلفاء (١٨٩) مختصرًا، وابن بشران في الأمالي (ص٥١٢)، ومناقب الأسد (ص٣٧).

(٥) هو: أبو بكر الهذلي قيل اسمه سُلمىٰ بضم المهملة ابن عبد الله، وقيل: روح، أخباري، متروك الحديث من السادسة، مات سنة ١٦٧هـ. تقريب التهذيب (ص٦٢٥).

(٦) هو: العالم الزاهد أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن يسار البصري، ولد سنة ٢١هـ، ومات سنة ١١٠هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء (٤/ ٥٦٣).

(٧) هو: أبو عمرو عبد الله بن أبي أوفىٰ الكَوَّاء اليشكري، قال الذهبي: «من رؤوس الخوارج»، وقال ابن حجر: «وقد رجع عن مذهب الخوارج، وعاود صحبة علي». ينظر: لسان الميزان، لابن حجر (٣/ ٣٢٩).

(٨) هو: قيس بن عباد، بضم العين، يروي عن علي بن أبي طالب، وأبي بن كعب، وعبد الله بن سلام، روىٰ عنه الحسن البصري. المؤتلف والمختلف، للدارقطني (٣/ ١٥٢٢).

(٩) كذا في الأصل. والصواب: فقالا.

مسيرك هذا الذي سِرْتَ فيه يضرب الناس بعضهم ببعض، أعهد من رسول الله ﷺ، فحدثنا، فأنت الموثوق المأمون؟ فقال: أَمَّا أن يكون عندي عهد من النبي ﷺ في ذلك؛ فلا والله إن كنت أول من صدَّق به، لا أكون أول من كذب عليه، ولو كان عندي منه عهد ما تركت أخا بني تيم بن مرة، وعمر بن الخطاب يقومان علىٰ منبره، ولقاتلتهما بيدي، ولو لم أجد إلا بُردي هذا، ولكن رسول الله ﷺ لم يُقتل قتلًا، ولم يمت فجأة، مكث في مرضه أيامًا وليالي يأتيه المؤذن فيؤذنه بالصلاة، فيأمر أبا بكر فيصلي بالناس، وهو ﷺ يرىٰ مكاني، ولقد أرادت امرأة من نسائه أن تصرفه عن أبي بكر، فأبىٰ وغضب، وقال: «أَنْتُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ، مُرُوا أَبَا بَكْرٍ يُصَلِّي بِالنَّاسِ»(١)، فلما قُبض نظرنا في أمورنا، فاخترنا لدنيانا من رضيه رسول الله ﷺ لديننا [٧/ أ]، وكانت الصلاة رأس الإسلام وقوامه، فبايعنا أبا بكر، وكان لذلك أهلًا، لم يختلف عليه منا اثنان، ولم يشهد بعضنا علىٰ بعض، ولم نقطع منه البراءة، فأديتُ إلىٰ أبي بكر حقه، وعرفتُ له طاعته، وغزوت معه في جنوده، وكنت آخذ إذا أعطاني، وأغزو إذا أغزاني، وأضرب بين يديه الحدود بسوطي، فلما قُبض، ولَّاها عمر، فأخذها بسُنَّةِ صاحبه، وما يَعرف من أمره، فبايعنا عمر، لم يختلف عليه منا اثنان، فأديتُ له حقه، وعرفتُ له طاعته، وغزوتُ معه في جنوده، وكنتُ آخذ إذا أعطاني، وأغزو إذا أغزاني، وأضرب بين يديه الحدود بسوطي، فلما قُبض تذكرتُ في نفسي قرابتي، وسابقتي، وفضلي، وأنا أظن أن لا يُعدل بي، ولكن خشي أن لا يعمل الخليفة بعده شيئًا إلا لحقه في قبره، فأخرج منها نفسه وولده، ولو كانت

---

(١) أخرجه البخاري (٦٦٤)، ومسلم (٤١٨) من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

محاباة منه لآثر بها ولده، فبرئ منها إلىٰ رهط أنا أحدهم، فلما اجتمع الرهط تذكرتُ في نفسي قرابتي، وسابقتي، وفضلي، وأنا أظن أن لا يعدلوا بي، فأخذ عبد الرحمن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مواثيقنا علىٰ أن نسمع ونطيع لمن ولاه أمرنا، ثم أخذ بيد ابن عفان فضرب بيده -أي: بايعه- فنظرتُ في أمري، فإذا طاعتي قد سبقت بيعتي، وإذا ميثاقي قد أُخذ لغيري، فبايعنا عثمان، فأديتُ إليه حقه، وعرفتُ له طاعته، وغزوتُ معه في حياته، وكنتُ آخذ إذا أعطاني، وأغزو إذا أغزاني، وأضرب بين يديه الحدود بسوطي، فلما أصيب نظرتُ في أمري، فإذا الخليفتان اللذان أخذاها بعهد رسول الله ﷺ إليهما بالصلاة قد مضيا[1]، وهذا الذي آخذ له ميثاقي[2]، قد أُصيب، فبايعني أهل الحرمين، وأهل هذين المصرين.

وأخرجه أيضًا المذكورون[3].

وكذا إسحاق بن راهويه[4] في «مسنده» عن أبي العلاء سالم المرادي[5]، سمعتُ الحسن..، فذكر نحوه[6].

---

(١) لا أدري ما وجه قول علي هذا؟!، فأمره ﷺ بإمامة الناس إنما كان لأبي بكر، ولم يأمر بها عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

(٢) كذا في الأصل. وفي تاريخ الإسلام: «وهذا الذي قد أخذ له الميثاق». وفي مناقب الأسد: «وهذا الذي قد أخذ ميثاقي».

(٣) تكرار من المؤلف لا وجه له.

(٤) هو: الإمام أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم راهويه بن مخلد الحنظلي التميمي المروزي، وراهويه لقب والده ومعناه الذي ولد في الطريق، ولد سنة ١٦١هـ، ومات سنة ٢٣٨هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء (١١/ ٣٥٨).

(٥) هو: أبو العلاء سالم بن عبد الواحد المرادي الأنعُمي، الكوفي، مقبول، وكان شيعيًا من السادسة. ينظر: تقريب التهذيب (ص٢٢٧).

(٦) لم أقف عليه في مسنده، ولعله فيما فقد منه، وأخرجه عنه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٢/ ٤٤٣).

وأخرجه أيضًا غير هؤلاء عن الـجُريري[١] عن أبي نضرة العبدي[٢]، أن رجلًا قام إلىٰ علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يوم صفين فسأله،.. وذكر الحديث بطوله[٣].

قال الحافظ الذهبي: وهذه طرق يقوي بعضها بعضًا[٤].

قال: (وأصحها ما رواه إسماعيل بن عُليَّة[٥]، عن يونس[٦]، عن الحسن عن قيس بن عُبَاد، قال: قلت لعلي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أخبرني عن مسيرك هذا أعهد عهده [٧/ ب] إليك النبي ﷺ، أم رأي رأيته؟ قال: ما عهد إلي رسول الله ﷺ، ولكن رأيًا[٧] رأيته[٨].

تفرد به إسماعيل عن يونس، وكلاهما حجتان)[٩].

وأخرج الإمام أحمد في «مسنده» برجال الصحيح إلا أن فيه رجلًا لم يسم،

---

(١) هو: أبو مسعود سعيد بن إياس الجُريري البصري، ثقة من الخامسة اختلط قبل موته بثلاث سنين، مات سنة ١٤٤هـ. تقريب التهذيب (ص٢٣٣).

(٢) هو: أبو نضرة المنذر بن مالك بن قُطعة العبدي العَوَقي البصري، ثقة من الثالثة، مات سنة ١٩٨هـ. ينظر: المصدر السابق (ص٥٦٤).

(٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٢/ ٤٤٠).

(٤) لم أقف عليه. وفي مناقب الأسد (ص٣٨): أنه من كلام ابن الجزري، فلينظر؟.

(٥) هو: أبو بشر إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي البصري، المعروف بابن علية، ثقة حافظ من الثامنة، مات سنة ١٩٣هـ. ينظر: تقريب التهذيب (ص١٠٥).

(٦) هو: أبو عبيد يونس بن عبيد بن دينار العبدي البصري، ثقة ثبت فاضل ورع من الخامسة، مات سنة ١٣٩هـ. المصدر السابق (ص٦١٣).

(٧) يجوز النصب علىٰ تقدير كان.

(٨) أخرجه أبو داود (٤٦٦٦)، وأحمد (١٢٧١)، وقال الألباني: صحيح الإسناد.

(٩) لم أقف عليه من كلام الذهبي، فلينظر؟.

عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنه قال يوم الجمل: إن رسول الله ﷺ لم يعهد إلينا عهدًا نأخذ به في إمارة، ولكنه شيء رأيناه من قبل أنفسنا، واستُخلِف أبو بكر رحمة الله على أبي بكر، فأقام واستقام..، حتى ضرب الدين بجرانه[1][2].

وأخرج الحافظ أبو ذر الهروي في كتاب «السنة» له عن الأسود بن قيس[3] عن عمرو بن سفيان الثقفي[4]، قال: لما فرغ علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من الجمل، قال: إن رسول الله ﷺ لم يعهد إلينا في الإمارة، فإن يكون صوابًا فمن الله عَزَّ وَجَلَّ، وإن يكن خطأ فمن قبلنا، ولي أبو بكر فقام واستقام، ثم ولي عمر فقام واستقام، ثم إن قومًا طلبوا الدنيا، فيعفو الله عمن يشاء، ويعذب من يشاء[5].

وأخرجه الدارقطني أيضًا، ولفظه: لما ظهر علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ على الناس يوم الجمل قال: أيها الناس إن رسول الله ﷺ لم يعهد إلينا في هذه الإمارة شيئًا حتى رأينا من الرأي أن يستخلف أبا بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فأقام واستقام حتى مضى لسبيله...[6].

---

(١) بِجِرانه: بكسر الجيم، والجران: باطن العنق، والمعنى: أنه قر واستقام، كما أن البعير إذا برك واستراح مد جرانه على الأرض. ينظر: غريب الحديث، لابن الجوزي (١/ ١٥٢)، والنهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (١/ ٢٦٣).

(٢) أخرجه أحمد (٩٢١)، وقال محققو المسند: «إسناده ضعيف لجهالة الرجل».

(٣) هو: أبو قيس الأسود بن قيس العبدي، ويقال: العجلي الكوفي، ثقة من الرابعة. تقريب التهذيب (ص١١١).

(٤) اختلف في تعيينه. ينظر: العلل، لابن أبي حاتم (٦/ ٤٢١)، وعلل الدارقطني (٤/ ٨٤)، وتهذيب الكمال (٢٢/ ٤٢-٤٣)، وتهذيب التهذيب (٨/ ٤٠).

(٥) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (١٢١٨) عن الأسود بن قيس عن سعيد بن عمرو عن أبيه قال: قال علي..، فذكره، والضياء في المختارة (٤٧٠) عن الأسود بن قيس عن عمرو بن سعيد عن أبيه..، مثله. وقال محقق الأحاديث المختارة: «إسناده مضطرب».

(٦) أخرجه الدارقطني في العلل (٤/ ٨٦)، وأعله.

وأخرجه أيضًا عن الأسود بن قيس عن أبيه[١]، قال: شهدت عليًّا يوم البصرة قام خطيبًا، فحمد الله، وأثنىٰ عليه، ثم قال: أيها الناس، إنه والله ما عهد إليَّ رسول الله ﷺ في الخلافة، ولو عهد إليَّ فيها عهدًا ما تركتها، ولو لم أجد أحدًا إلا أنا بنفسي، ما هو إلا رأي رأيناه، فإن يكن صوابًا، [فـ] ـمن الله، وإن يكن خطأً، فمن أنفسنا، اجتمع المهاجرون فبايعوا أبا بكر، فأقام واستقام، فلم يزل كذلك حتىٰ مضىٰ علىٰ سنة محمد ﷺ، ثم استُخلِف عمر رضي الله عنه، فأقام واستقام، ثم مضىٰ والله علىٰ سنة رسول الله ﷺ[٢].

قلت: فهذه الطرق كلها عن علي رضي الله عنه متفقة علىٰ نفي النص علىٰ الإمامة من النبي ﷺ، وثَمَّ طرق أخرىٰ دالة علىٰ ذلك حذفناها اختصارًا[٣].

ولعمري أن من أحاط علمًا بمجموع ذلك؛ جزم بأن عليًّا رضي الله عنه كان جازمًا بنفي النص عليه، وكذا العلماء من أهل بيته رضوان الله عليهم [٨/ أ].

وقد أخرج أبو نُعيم عن فُضيل بن مرزوق[٤]، قال: سمعتُ الحسن[٥] - أي: المثنىٰ- بن الحسن[٦]، -أي: السبط- بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما، يقول

(١) هو: قيس العبدي والد الأسود، مقبول من الثانية. ينظر: تقريب التهذيب (ص٤٥٨).

(٢) لم أقف عليه بهذا السياق، وأخرج الدارقطني نحوه في العلل (٤/ ٨٧-٨٨).

(٣) ينظر: العلل، للدارقطني (٤/ ٨٧-٨٨).

(٤) هو: أبو عبد الرحمن فضيل بن مرزوق، الأغر الرقاشي الكوفي، صدوق يهم، ورمي بالتشيع من السابعة، مات في حدود سنة ١٦٠هـ. ينظر: تقريب التهذيب (ص٤٤٨).

(٥) هو: الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، يعرف بالمثلث، ولد سنة ٧٧هـ، ومات سنة ١٤٥هـ. ينظر: تهذيب الكمال (٦/ ٨٤).

(٦) هو: الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما، ولد سنة ٣هـ، ومات سنة ٥٠هـ. ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر (٢/ ٦٠).

لرجل ممن يغلو فيهم: ويحكم! أحبونا لله، فإن أطعنا الله فأحبونا، وإن عصينا الله فأبغضونا، وقال: ولو كان هذا الأمر كما تقول، وأن الله اختار عليًّا للقيام علىٰ الناس؛ لكان علي أعظم الناس خطيئة أن ترك أمر رسول الله ﷺ، ولم يقم به، فقال الرجل: ألم يقل رسول الله ﷺ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ، فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ»؟ فقال الحسن: أما والله، لو عنىٰ به القيام علىٰ الناس والإمرة؛ لصرَّح به، وأفصح عنه، كما أفصح عن الصلاة والزكاة، ولقال لهم: أيها الناس إن عليًّا ولي أمركم من بعدي، والقائم في الناس بأمري، فلا تعصوا أمره(١).

وأخرجه الدارقطني عن فُضيل أيضًا، ولفظه: سمعتُ الحسن بن الحسن، وقال له رجل: ألم يقل رسول الله ﷺ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ، فإن عَليًّا مَوْلَاهُ»؟ قال: بلىٰ، أما والله لو يعني بذلك الإمارة والسلطان، لأفصح لهم بذلك، فإن رسول الله ﷺ كان أنصح الناس للمسلمين، ولقال لهم: يا أيها الناس هذا والي أمركم، والقائم عليكم من بعدي، فاسمعوا له وأطيعوا، ما كان من هذا شيء، فوالله إن كان الله ورسوله اختارا عليًّا لهذا الأمر، والقيام به للمسلمين من بعده، ثم ترك علي أمر الناس ورسوله أن يقوم به، أو يعذر فيه إلىٰ المسلمين، إن كان أعظم الناس في ذلك خطيئة لعلي، إذ ترك أمر الله ورسوله، وحاشاه من ذلك(٢).

وأخرجه أبو ذر الهروي، عن فُضيل أيضًا، ولفظه: سمعتُ الحسن بن الحسن، وهو يقول لرجل من الرافضة: ويلك لئن كان الأمر كما تزعمون إن الله ﷻ ورسوله اختارا عليًّا لهذا الأمر، والقيام به علىٰ المسلمين بعد رسول الله

---

(١) لم أقف عليه عند أبي نعيم، وأخرجه عنه أبو الفتوح الطائي الهمذاني في الأربعين الطائية (ص٥٩)، ومدار الخبر علىٰ شبابة بن سوار كما في طبقات ابن سعد (٥/ ٣١٩).

(٢) لم أقف عليه بهذا السياق عند الدارقطني، ولا غيره، فلينظر؟.

ﷺ، ثم ترك علي أمر الله ورسوله أن يقوم به كما أمر الله عز وجل ورسوله، ويعذر فيه إلى المسلمين، لكان أعظم الناس في ذلك خطيئة وذنبًا لعلي رضي الله عنه[١].

وأخرج الدارقطني عن عبد الرحمن بن عبد ربه اليشكري[٢]، قال: سمعتُ أبا حنيفة، قال: قدمت المدينة، فأتيتُ أبا جعفر، -أي: الباقر- محمد بن علي زين العابدين[٣] [٨/ ب]، فقال: يا أخا أهل العراق لا تجلس إلينا؛ فإنكم قد نُهيتم عن الجلوس إلينا، قال: فجلستُ إليه، فقلت: أصلحك الله، ما تقول في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما؟ قال: رحم الله أبا بكر، وعمر، قلت: إنهم يقولون عندنا بالعراق: إنك تَبْرَأُ منهما، قال: معاذ الله، كذبوا ورب الكعبة، أو لست تعلم أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه زوَّج ابنته أم كلثوم[٤] من فاطمة من عمر بن الخطاب، وهل تدري من هي، لا أم لك؟ جدتها خديجة سيدة نساء أهل الجنة، وجدها رسول الله ﷺ خاتم النبيين، وسيد المرسلين، ورسول رب العالمين، وأمها فاطمة سيدة نساء العالمين، وأخواها الحسن والحسين[٥] سيدا شباب أهل الجنة، وأبوها علي بن أبي طالب ذو الشرف، والمنقبة في الإسلام، فلو لم يكن

---

(١) أخرجه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (٨/ ١٥٤١).

(٢) هو: أبو سفيان عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد ربه الشيباني، ويقال: اليشكري النسوي، قاضي نيسابور، مقبول من التاسعة. ينظر: تقريب التهذيب (ص٣٤٤).

(٣) هو: أبو جعفر محمد بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، ولد سنة ٤٦هـ، ومات سنة ١١٤هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء (٤/ ٤٠١).

(٤) هي: أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وأمها فاطمة بنت رسول الله ﷺ، ولدت سنة ٦هـ، وماتت بين سنة ٤١هـ-٥٠هـ. ينظر: سير تاريخ الإسلام (٢/ ٤٤٩).

(٥) هو: الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما، ولد سنة ٣هـ، ومات شهيدًا سنة ٦١هـ. ينظر: الإصابة (٢/ ٦٧).

لها [أهلًا] -يعني: عمر بن الخطاب- لا أبا لك، ما زوَّجها إياه، قال: قلت: فلو كتبت إليهم، وكذبت عن نفسك، قال: لا يطيعوني بالكتب، هذا أنت قد قلتُ لك عيانًا: لا تجلس إلينا، فعصيتني، فكيف يطيعوني بالكتب؟![١].

قلت: وتزويج علي ابنته من عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من الأمور القطعية التي لا ريب فيها[٢]، فلو كان كما زعمته الرافضة من أن قوله ﷺ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ، فعَلِيٌّ مَوْلَاهُ» نص علىٰ إمامة علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وأن هناك نص غيره، وأن عمر وغيره من الصحابة رضوان الله عليهم تركوا الانقياد لهذا النص عنادًا، فكفروا، لكان علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قد تعاطىٰ تزويج ابنته من كافر، زيادة علىٰ ما سبق من كتمه لذلك، وقبوله إدخاله إياه في الشورىٰ.

قال الإمام تقي الدين السبكي[٣]: وهذا أمر أدَّىٰ أبا كامل، وهو من أئمة الروافض إلىٰ تكفيرهم[٤] علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ لأنه زعم أنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أعان الكفار علىٰ

---

(١) لم أقف عليه عند الدارقطني، فلينظر؟، وأخرجه ابن العشاري الحنبلي في جزء فضائل أبي بكر (ص٨٠)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٤/ ٢٩٠).

(٢) أثبته البخاري في صحيحه (٢٨٨١) بسنده: إن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قسم مروطا بين نساء من نساء المدينة، فبقي مرط جيد، فقال له بعض من عنده: يا أمير المؤمنين، أعط هذا ابنة رسول الله ﷺ التي عندك، يريدون أم كلثوم بنت علي، فقال عمر: «أم سَليط أحق، وأم سَليط من نساء الأنصار، ممن بايع رسول الله ﷺ»، قال عمر: «فإنها كانت تزفر لنا القرب يوم أحد»، قال أبو عبد الله: «تزفر: تخيط».

(٣) هو: العلامة القاضي تقي الدين أبو الحسن علي بن عبد الكافي بن علي السبكي المصري الأنصاري الشافعي، ولد سنة ٦٨٣هـ، ومات سنة ٧٥٦هـ. ينظر: طبقات السبكي (١٠/ ١٣٩-٣٩٩).

(٤) كذا في الأصل. والصواب: تكفير. كما في فتاوىٰ السبكي. و (علي) بعدها كذا في الأصل. والصواب فيها: (عليًّا) علىٰ أنه مفعول به منصوب بالفتحة.

كفرهم، وأيدهم علىٰ كتمان الوصاية[١]، وعلىٰ ستر ما لا يتم الدين إلا به[٢].

قلت: واعتذار غير أبي كامل منهم عن ذلك بالتقية المشبوهة من الأمور الباطلة، كما سبقت الإشارة إليه، وسنزيده وضوحًا إن شاء الله تعالىٰ.

سابعها: قوله: (**ولا يكون هذا الدعاء إلا لإمام معصوم مفترض الطاعة بعده،...**).

من الدعاوىٰ المجردة عن الدليل، لجواز أن يقول [٩/ أ] لآحاد المؤمنين فضلًا عن خواصهم؛ المقصود بالحث علىٰ التمسك بحبه وهديه: «اللهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ..» إلىٰ آخره، إذ لا شرع ولا عقل يمنع من ذلك[٣].

وقوله: (.. **وبدليل جعله الحق تابعًا له لا متبوعًا، ولا يكون ذلك إلا لمن وجبت طاعته، وعصمته**).

في حيز المنع علىٰ تقدير ثبوته في هذا الحيز.

بل معناه: الرغبة إلىٰ الله تعالىٰ في اتباعه للحق حيث كان، وقد ثبت عنه مبايعته لكل من الأئمة الثلاثة قبله، فوجب القول بصحة إمامتهم؛ لأنه قضية عمل هذا المرغوب إلىٰ الله تعالىٰ من نبيه المستجاب الدعوة في (إدارة الحق معه حيث دار)، وكذا أقواله المروية فيهم.

---

(١) في فتاوىٰ السبكي، والفِصَل، لابن حزم: الديانة.

(٢) فتاوىٰ السبكي (٢/ ٥٦٨)، وينظر: الفِصَل (٤/ ٨٠).

(٣) كذا العبارة في الأصل. ولعل في هذه العبارة شيء من السقط، والأقرب للصواب والله أعلم ما يلي: «من الدعاوىٰ المجردة عن الدليل، لجواز أن يقول [ذلك] لآحاد المؤمنين فضلًا عن خواصهم؛ لأن المقصود بالحث: [الحث] علىٰ التمسك بحبه وهديه [بقوله]: «اللهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ..» إلىٰ آخره، إذ لا شرع ولا عقل يمنع من ذلك». وينظر: الصواعق المحرقة (١/ ١٢٠).

ثم ليس في ذلك دلالة علىٰ أن الحق لا يدور مع غيره حيث دار، فهو يدور أيضًا مع فاطمة، والحسين، وسلمان[(١)]، وعمار[(٢)]، وجميع شيعته، فكيف لا يدور مع أبي بكر، وعمر مع أمر الأمة بالاقتداء بهما، ومبايعة علي لهما؟!

وقد جاء في حديث أخرجه أبو ذر الهروي، وغيره، أن النبي ﷺ قال في علي: «الْحَقُّ مَعَ هَذَا، الْحَقُّ مَعَ هَذَا»[(٣)].

وكله ظاهر في التنويه بإمامته حين بويع لا مطلقًا، وكان علي رضي الله عنه، أقضىٰ الأمة، شهد له بذلك عمر[(٤)] رضي الله عنه، وروي مرفوعًا[(٥)].

فهو من آثار هذه الدعوة إن ثبت.

ولا شك في جواز أن يُدعىٰ لبعض علماء الشريعة، فيقال: اللهم أدر الحق معه حيث دار، ولا يستلزم ذلك كونه إمامًا معصومًا.

كيف وقد أخرج أبو ذر الهروي في كتاب «السنة» له عن ابن عباس، عن

---

(١) هو: الصحابي أبو عبد الله سلمان الفارسي، مات سنة ٣٥هـ. ينظر: الإصابة (٣/ ١١٨).

(٢) هو: الصحابي أبو اليقظان عمار بن ياسر بن مالك العنسي المذحجي، قتل في صفين سنة ٣٧هـ. ينظر: الإصابة (٤/ ٤٧٤).

(٣) أخرجه أبو يعلىٰ (١٠٥٢)، وقال الهيثمي في المجمع (٧/ ٢٣٥): «رجاله ثقات».

(٤) أخرجه البخاري (٤٤٨١) عن عمر رضي الله عنه قال: «أقرؤنا أبي، وأقضانا علي،..».

(٥) أخرجه الطبراني في الصغير (٥٥٦) عن جابر رضي الله عنه، وفيه قال: قال رسول الله ﷺ: «أَرْحَمُ أُمَّتِي بِأُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ، وَأَرْفَقُ أُمَّتِي لِأُمَّتِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، وَأَصْدَقُ أُمَّتِي حَيَاءً عُثْمَانُ، وَأَقْضَىٰ أُمَّتِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَأَعْلَمُهَا بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمَامَ الْعُلَمَاءِ بِرَتْوَةٍ، وَأَقْرَأُ أُمَّتِي أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ، وَأَفْرَضُهَا زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَقَدْ أُوتِيَ عُوَيْمِرٌ عِبَادَةً، يَعْنِي أَبَا الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ»، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٧٧٥). وينظر: للاستزادة: دراسة حديث: «أَرْحَمُ أُمَّتِي بِأُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ»، لمشهور بن حسن سلمان.

أخيه الفضل[(١)] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، قال: قال رسول الله ﷺ: «عُمَرُ مَعِي، وَأَنَا مَعَ عُمَرَ، وَالْحَقُّ بَعْدِي مَعَ عُمَرَ حَيْثُ كَانَ»[(٢)]، ولا قائل بدلالته علىٰ كون عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الإمام بعد رسول الله ﷺ، ولا علىٰ عصمته؟

ويشهد لرواية الفضل المذكورة في حق [عمر] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ما رواه الدارقطني عن سُويد بن غَفَلَة[(٣)]، أنه سمع عليًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يقول في خطبته، لما بلغه أن نفرًا يتناولون أبا بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فاقتص[(٤)] الخطبة،.. إلىٰ أن قال في وصف عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لما استخلف: وأقام الأمر علىٰ منهاج رسول الله ﷺ، وصاحبه، يتبع آثارهما كاتباع الفصيل أثر أمه،.. ثم قال: ضرب الله بالحق علىٰ لسانه، وجعل الصدق [٩/ ب] من شأنه، حتىٰ كنا نظن أن ملكًا ينطق علىٰ لسانه[(٥)].

وأيضًا ففي الحديث: «اقْتَدُوا بِاللَّذَيْنِ مِنْ بَعْدِي أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ».

وفي الحديث الآخر: «أَصْحَابِي كَالنُّجُوْمِ، فَبِأَيِّهِمُ اقْتَدَيْتُمْ اهْتَدَيْتُمْ»[(٦)].

فلو أوجب ما ذكروه العصمة، لكانت واجبة لمن ذُكر، [و] يقتضيه القول المذكور.

ثم إن أراد هذا **الداعي** بما ادعاه من العصمة ما ثبت للأنبياء من العصمة

---

(١) هو: الصحابي الفضل بن العباس بن عبد المطلب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، مات سنة ١٣هـ. ينظر: الإصابة (٥/ ٢٨٧).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٧١٨) (١٨/ ٢٨٠)، وقال الألباني: «موضوع». ينظر: ضعيف الجامع (٣٨٠٧)

(٣) هو: أبو أمية سويد بن غفلة الجعفي، مخضرم من الثانية من كبار التابعين قدم المدينة يوم دفن النبي ﷺ، وكان مسلمًا في حياته، ثم نزل الكوفة، ومات سنة ٨٠هـ. ينظر: تقريب التهذيب (ص٢٦٠).

(٤) لم ينقط إلا حرف التاء، وتحتمل: فافتض. أي: افتتح. والمثبت هو الأقرب.

(٥) لم أقف عليه عند الدارقطني، وأخرجه الآجري في الشريعة (١١٩٦)، و (١٨٢٩).

(٦) أخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم (١٧٥٧)، وقال الألباني: «موضوع». ينظر: الضعيفة (١/ ١٤٤).

بالدلائل العقلية حتىٰ يستحيل صدور الخطأ منهم علىٰ ما تقرر في كتب الكلام، فهذا لا يكون لغير الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

وإن أراد بذلك الحفظ من الله، كما يحفظ خواص أوليائه من الخطأ بأن لا يخلق فيهم فعله مع القدرة والاختيار، فهذا لا يختص بالأئمة، بل هو جائز الوقوع من الله عَزَّوَجَلَّ لمن شاء من عباده المؤمنين، فضلًا عن خواصهم.

ثم ما ادعوه من وجوب عصمة الإمام مبني علىٰ تحكيم العقل، وهو باطل، فإن ملحظهم في ذلك حصول الأمن من خطأه في الأحكام، وحينئذ فليجب ذلك في قضاته ونوابه.

فإن قالوا: أولئك إذا أخطأوا نبهـ[ـهـ]ـم الإمام، فيحصل الرجوع للصواب؟

قلنا: وكذلك الإمام إذا أخطأ نبهه علماء الأمة، فيرجع إلىٰ الصواب؛ لأن عدالته مع إسلامه تحمله علىٰ ذلك.

فإن قالوا: قد يخطئ بما لا يمكن تلافيه، كأن يقبل من أداه نظره إلىٰ قبلة خطأ.

قلنا: هو موجود في نوابه من القضاة والأمراء إذ قد يقع منهم الغلط بمثله.

فإن قالوا: نوابه كهو في العصمة، فقد تركوا مذهبهم، وهذا علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قد ولَّىٰ ابن حكيم[1] مَيسان[2] فاحتمل مالها، ولحق بمعاوية[3]، وكذا اتفق له مع

---

(١) لم أعرفه، فلينظر؟.

(٢) ميسان: اسم منطقة واسعة، كثيرة القرىٰ والنخيل، بين البصرة وواسط. ينظر: معجم البلدان (٥/ ٢٤٢).

(٣) هو: الصحابي أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان الأموي القرشي، مات سنة ٦٠هـ. ينظر: الإصابة (٦/ ١٢٠).

غيره.. إلىٰ غير ذلك مما أوضحه القاضي أبو بكر الباقلاني في كتابه في «الإمامة[١]» في ذكر حال من استعمله[٢].

وقد أخرج الحاكم[٣]، وصححه، وحسنه غيره[٤] عن علي رضي الله عنه قال: دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «يَا عَلِيُّ إِنَّ فِيكَ مِنْ عِيسَىٰ مَثَلًا، أَبْغَضَتْهُ الْيَهُودُ حَتَّىٰ بَهَتُوا أُمَّهُ وَأَحَبَّتْهُ النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ أَنْزَلَتْهُ بِالْمَنْزِلَةِ الَّتِي لَيْسَ بِهَا»، وقال علي رضي الله عنه: إنه يهلك فيَّ محب مفرط يُقرِّظني بما ليس فيَّ، ومبغض مفتر يحمله شنآني علىٰ أن يبهتني، ألا وأني لستُ بنبي، ولا يوحىٰ إليَّ، ولكني أعمل بكتاب الله، وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ما استطعت، فما أمرتكم بطاعة الله، فحق عليكم طاعتي فيما أحببتم أو كرهتم، وما أمرتكم بمعصية الله أنا وغيري [١٠/ أ]، فلا طاعة لأحد في معصية الله تعالىٰ، إنما الطاعة في المعروف[٥].

---

(١) الإمامة الكبيرة، والإمامة الصغيرة، للباقلاني كلاهما في عداد المفقود. ينظر: الفِصَل (٤/ ١٦٩)، وترتيب المدارك، للقاضي عياض (٧/ ٦٩) وسماها: الأمانة الكبيرة، والأمانة الصغيرة. وقال في تمهيد الأوائل (ص٣٧٨): «وكنا قد أملينا كتابًا مختصرًا في الإمامة جعلناه مدخلًا إلىٰ كتاب مناقب الأئمة، ونقض المطاعن علىٰ سلف الأمة، اختصرنا العبارة فيه..»، ثم قال: «فرأينا أن ننقل تلك الفصول علىٰ وجهها إلىٰ هذا الكتاب...» إلخ».

(٢) ينظر: مناقب الأئمة الأربعة (ص١٥٩-ص١٦٦)، فقد ذكر جماعة ممن تولوا الأموال بإمرة علي رضي الله عنه، وخانوه فيها، ولم يسند هذه الأخبار، ولم يعزها لمصدرها، وممن ذكر من الولاة الذين خانوا عليًّا ابن عباس رضي الله عنهما، ويبعد ثبوت مثل هذا عنه.

(٣) هو: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن حمدويه بن نعيم الضبي، الطهماني النيسابوري، الشهير بالحاكم، ويعرف بابن البيع، ولد سنة ٣٢١هـ، ومات سنة ٤٠٥هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء (١٧/ ١٦٢).

(٤) وهو ابن الجزري في الأسد الغالب (ص٣٠).

(٥) أخرجه الحاكم (٤٦٢٢)، وأحمد (١٣٧٧)، وضعفه الألباني في الضعيفة (٤٨٤٢).

قلت: ولا يخفىٰ ما فيه من أن عليًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لا يُثبت لنفسه العصمة، فتأمله.

وكذا ما سبق[1] عنه من قوله بعد نفي العهد من رسول الله ﷺ في أمر الخلافة: ما هو إلا رأي رأيناه، فإن يكن صوابًا فمن الله، وإن يكن خطأ فمن أنفسنا.

وقد صدر من علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ التحكيم[2]؛ خشية علىٰ المسلمين، والشيعة يرونه خطأً، ويعتذرون عنه بالتقية التي هو مبرأ منها.

وقد وضح مما أسلفناه بطلان قول **الداعي**: (**فصح أن عليًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هو الوصي، وأنه نص من رسول الله ﷺ، وأن خلافة من تقدمه معصية**).

ولعمري إن هذا القول عين المعصية التي لم يرض بها أحد من أئمة أهل البيت النبوي رضوان الله عليهم؛ لتضمنه تضليل الصحابة، والإزراء علىٰ علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، كما سنوضحه.

ثامنها: أن الإسماعيلية وغيرهم من فرق الشيعة اشترطوا في الإمام أن يكون أفضل الأمة، وقد ثبت بشهادة علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الواجب العصمة عندهم: أن أفضل الأمة بعد وفاة نبيها ﷺ أبو بكر، ثم عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فوجب القول بصحة إمامتهما كما انعقد عليه الإجماع.

وإيضاحه: أن الإمام البخاري قد أخرج في «صحيحه»، وجماعة غيره بالأسانيد الصحيحة، والحسنة عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال: خير الناس بعد رسول الله

---

(١) يراجع (ص١١١).

(٢) التحكيم: هو أن يحكم كل واحد من الأميرين - علي ومعاوية - رجلًا من جهته، ثم يتفق الحكمان علىٰ ما فيه المصلحة للمسلمين. ينظر: واقعة التحكيم في البداية والنهاية (١٠/ ٥٥٤).

ﷺ أبو بكر، ثم عمر، ثم رجل آخر، قال ابنه محمد بن الحنفية(١)، فقلت: ثم أنت يا أبةِ؟ فقال: ما أنا إلا رجل من المسلمين(٢).

وقد صح عن ابن عُيينة(٣) قال: حدثنا أبو إسحاق(٤) عن عبد خير(٥) عن علي رضي الله عنه أنه قال: خير الناس بعد رسول الله ﷺ: أبو بكر، وعمر رضي الله عنهما(٦).

وهو حديث صحيح كما قال الحافظ الذهبي(٧).

ورواه حُصين بن عبد الرحمن(٨)، وحبيب بن أبي ثابت(٩)، وجمع عن

---

(١) هو: أبو القاسم محمد بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما، يعرف بابن الحنفية، ثقة عالم من الثانية، مات بعد سنة ٨٠هـ. ينظر: تقريب التهذيب (ص٤٩٧).

(٢) أخرجه البخاري (٣٦٧١)، وأبو داود (٤٦٢٩)، والسياق أقرب له.

(٣) هو: أبو محمد سفيان بن عيينة بن أبي عمران: ميمون الهلالي، الكوفي ثم المكي، ثقة حافظ، إلا أنه تغير حفظه بأخرة، وكان ربما دلس لكن عن الثقات من رؤوس الطبقة الثامنة، مات سنة ١٩٨هـ. ينظر: تقريب التهذيب (ص٢٤٥).

(٤) هو: أبو إسحاق السبيعي، عمرو بن عبد الله بن عبيد، ويقال: علي، ويقال: ابن أبي شعيرة الهمداني، ثقة مكثر عابد من الثالثة، اختلط بأخرة، مات سنة ١٢٩هـ. ينظر: تقريب التهذيب (ص٤٢٣).

(٥) هو: أبو عمارة عبد خير بن يزيد الهمداني الكوفي، مخضرم، ثقة من الثانية، لم يصح له صحبة. ينظر: تقريب التهذيب (ص٣٣٥).

(٦) أخرجه أبو بكر الخلال في السنة (٣٥٢).

(٧) لم أقف علىٰ كلام الذهبي، فلينظر؟.

(٨) هو: أبو الهذيل حصين بن عبد الرحمن السلمي، الكوفي، ثقة، تغير حفظه في الآخر من الخامسة، مات سنة ١٣٦هـ. ينظر: تقريب التهذيب (ص١٧٠). قلت: ولم يرو عن عبد خير مباشرة، وإنما بواسطة ابنه المسيب بن عبد خير. ينظر: العلل، للدارقطني (٤/ ٤٣).

(٩) هو: أبو يحيىٰ حبيب بن أبي ثابت: قيس، -ويقال: هند- بن دينار الأسدي مولاهم، الكوفي، ثقة، فقيه جليل، وكان كثير الإرسال والتدليس من الثالثة، مات سنة ١١٩هـ. ينظر: تقريب التهذيب (١١٧).

عبد خير عن علي[(١)].

وصح أيضًا عن إسماعيل بن أبي خالد[(٢)] عن الشعبي عن أبي جُحيفة[(٣)] قال: قال علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ألا أخبركم بخير هذه الأمة بعد نبيها؟ أبو بكر، وعمر، ورجل ثالث[(٤)].

وهو حديث صحيح كما قال الذهبي أيضًا[(٥)].

وصح أيضًا [١٠/ ب] عن مالك بن مِغْول[(٦)] عن عون بن أبي جحيفة[(٧)] عن أبيه قال: قال علي: خيرنا بعد نبينا أبو بكر، وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا[(٨)].

وهو حديث صحيح أيضًا.

وفي بعض طرقه بسند حسن: عن عون بن أبي جحيفة، عن أبيه: سمعتُ عليًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ علىٰ منبره يقول: أفضلُ هذه الأمة بعد نبيها: أبو بكر، وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا،

---

(١) أخرجه أحمد في فضائل الصحابة (١/ ١٤٧)، وفي المسند (٨٧٩).

(٢) هو: إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي مولاهم، البجلي، ثقة ثبت من الرابعة، مات ١٤٦هـ. ينظر: تقريب التهذيب (ص١٠٧).

(٣) هو: الصحابي أبو جحيفة وهب بن عبد الله السُّوائي، مات سنة ٧٤هـ. ينظر: الإصابة (٦/ ٤٩٠).

(٤) أخرجه أحمد (٨٨٠)، وقال محققو المسند: «أسانيده صحاح».

(٥) لم أقف عليه، فلينظر؟.

(٦) هو: أبو عبد الله مالك بن مغول الكوفي، ثقة، ثبت من كبار السابعة، مات سنة ١٥٩هـ. ينظر: تقريب التهذيب (ص٥١٨).

(٧) هو: عون ابن أبي جحيفة السوائي الكوفي، ثقة من الرابعة، مات سنة ١١٦هـ. ينظر: المصدر السابق (ص٤٣٣).

(٨) أخرجه أحمد (٨٧٩) بنحوه. وقال محققو المسند: «إسناده صحيح».

ولقد علمتُ الثالث[١].

وكذلك رواه رزين بن[٢] حُبيش[٣]، وغيره عن أبي جحيفة[٤].

ورواه ليث[٥] عن مجاهد[٦] عن ابن عباس عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم[٧].

ورواه سهيل بن أبي صالح[٨] عن أبيه[٩] عن أبي هريرة عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا[١٠].

---

(١) أخرجه بهذا اللفظ أبو بكر الدينوري في المجالسة وجواهر العلم (١٤٩)، وبنحوه في المسند (٨٧٩).

(٢) كذا في الأصل. والصواب: زر بن.

(٣) هو: أبو مريم زر بن حبيش بن حُباشة، الأسدي، الكوفي، ثقة جليل مخضرم من الثانية، مات ٨٢هـ. ينظر: تقريب التهذيب (ص٢١٥).

(٤) أخرجه أحمد (٨٣٣)، وقال محققو المسند: «إسناده حسن».

(٥) هو: الليث بن أبي سليم بن زنيم، واسم أبيه أيمن، وقيل: أنس، وقيل غير ذلك، صدوق اختلط جدًا، ولم يتميز حديثه، فترك من السادسة، مات سنة ١٤٨هـ. ينظر: تقريب التهذيب (ص٢١٥).

(٦) هو: أبو الحجاج مجاهد بن جبر المخزومي مولاهم المكي، ثقة إمام في التفسير وفي العلم من الثالثة، مات سنة ١٠١هـ. ينظر: المصدر السابق (ص٥٢٠).

(٧) أخرجه ابن المقرئ في المعجم (٤٥٥).

(٨) هو: أبو يزيد سهيل بن أبي صالح، ذكوان السمان، المدني، صدوق تغير حفظه بأخرة، روىٰ له البخاري مقرونًا وتعليقًا من السادسة، مات في خلافة المنصور. ينظر: تقريب التهذيب (ص٢٥٩).

(٩) هو: أبو صالح ذكوان السمان الزيات، المدني، ثقة ثبت، وكان يجلب الزيت إلىٰ الكوفة من الثالثة، مات سنة ١٠١هـ. ينظر: المصدر السابق (ص٢٠٣).

(١٠) أخرجه أبو نعيم في فضائل الخلفاء (٢٢٣). قال ابن عدي في الكامل (٥/ ٢٩٦): «وهذه الأحاديث التي أمليتها عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة غير محفوظة كلها، وإنما يرويه سهيل عن عبد الله بن جعفر».

ورواه هارون بن سلمان الفرَّاء[١] عن عمرو بن حُريث[٢] عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[٣].

وروىٰ جمع عن شهاب بن خِراش[٤]، وهو حسن الحديث: أخبرنا الحجاج بن دينار[٥] عن أبي مَعشر[٦] عن إبراهيم[٧]، قال: ضرب علقمة[٨] هذا المنبر -أي: منبر الكوفة- فقال: سمعتُ عليًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يخطب علىٰ هذا المنبر، فقال: خير هذه الأمة بعد نبيها: أبو بكر، وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، ألا، وإنه بلغني أن رجالًا يفضلوني عليهما، فمن وجدته فضَّلني عليهما، فهو مفترٍ، عليه ما علىٰ المفتري،

---

(١) هو: أبو موسىٰ هارون بن سلمان، أو ابن موسىٰ، مولىٰ عمرو بن حريث المخزومي، الكوفي، لا بأس به من السابعة. ينظر: تقريب التهذيب (ص٥٠٣).

(٢) هو: الصحابي عمرو بن حريث بن عمرو بن عثمان بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي، مات سنة ٨٥هـ. ينظر: الإصابة (٤/ ٥١٠).

(٣) أخرجه أحمد في فضائل الصحابة (٣٩٧).

(٤) هو: أبو الصلت شهاب بن خراش بن حوشب الشيباني، الواسطي، ابن أخي العوام بن حوشب، نزل الكوفة، له ذكر في مقدمة مسلم، صدوق يخطئ من السابعة. ينظر: تقريب التهذيب (ص٢٦٩).

(٥) هو: حجاج بن دينار الواسطي، لا بأس به، وله ذكر في مقدمة مسلم من السابعة. ينظر: المصدر السابق (ص١٥٢).

(٦) هو: أبو معشر زياد بن كليب الحنظلي، الكوفي، ثقة من السادسة، مات سنة ١٢٠هـ. ينظر: المصدر السابق (ص٢٢٠).

(٧) هو: الفقيه أبو عمران إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي الكوفي، ثقة إلا أنه يرسل كثيرًا من الخامسة، مات ٩٦هـ. ينظر: المصدر السابق (ص٩٥).

(٨) هو: علقمة بن قيس بن عبد الله النخعي الكوفي، ثقة ثبت فقيه عابد من الثانية، مات بعد ٦٠هـ. ينظر: المصدر السابق (ص٣٩٧).

ألا، ولو كنتُ تقدمتُ في ذلك لعاقبت، ألا، وإني أكره العقوبة قبل التقدم[١].

والحجاج بن دينار ثقة، ومن بعده من رجال الصحيح.

وأخرج الدارقطني عن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ[٢] أن علي بن أبي طالب قال: لا أجد أحدًا فضَّلني علىٰ أبي بكر، وعمر إلا جلدته حد المفتري[٣].

وعن محمد بن طلحة[٤] مثله سواء[٥].

وعن عبد الله بن سَلِمَة[٦] نحوه[٧].

وكذا سويد بن غفلة[٨].

---

(١) أخرجه أحمد في فضائل الصحابة (٤٨٤)، وأبو نعيم في فضائل الخلفاء (١٦٩)، والسياق له.

(٢) هو: عبد الرحمن ابن أبي ليلىٰ الأنصاري المدني، ثم الكوفي، ثقة من الثانية اختلف في سماعه من عمر، مات سنة ٨٣هـ. ينظر: تقريب التهذيب (ص٣٤٩).

(٣) لم أقف عليه عند الدارقطني، والذي وقفت عليه من طريق آخر، وهو الحكم بن جَحْل، عن علي. وقد أخرجه بهذا السند أحمد في فضائل الصحابة (٤٩)، وابن أبي عاصم في السنة (١٢١٩)، والبيهقي في الاعتقاد (١/ ٣٥٨).

(٤) هو: محمد بن طلحة بن مصرف اليامي، كوفي، صدوق له أوهام، وأنكروا سماعه من أبيه لصغره، من السابعة، مات سنة ١٦٧هـ. ينظر: تقريب التهذيب (ص٤٨٥).

(٥) أخرجه أحمد في فضائل الصحابة (٤٩)، وابن أبي عاصم في السنة (١٢١٩)، والآجري في الشريعة (١٨١٣).

(٦) هو: عبد الله بن سلمة المرادي، الكوفي، صدوق تغير حفظه من الثانية. ينظر: تقريب التهذيب (ص٣٠٦).

(٧) أخرجه الثعلبي في الكشف والبيان (٩/ ٢٣٦).

(٨) أخرجه ابن الأعرابي في المعجم (١/ ٣٠٢).

قلت: ولإخبار علي بكونهما أفضل الأمة طرق كثيرة، ليس هذا محل استقصائها.

ويقال: روىٰ ذلك عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نيف وثمانون نفسًا(١).

وقال الحافظ الذهبي: قد تواتر عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال: خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر، وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا(٢).

قال: وذلك في خلافته، وفي كرسي مملكته، وبين الجم الغفير من شيعته، فقبح الله الرافضة ما أجهلهم(٣). انتهىٰ.

وأخرج الدارقطني عن أبي جحيفة أن عليًّا استعمله علىٰ بيت المال..؛ لقصة ذكرها، قال أبو جحيفة: كنتُ أرىٰ أن عليًّا أفضل الناس بعد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: فسمعتُ قومًا فضلىٰ(٤)، فداخلني لذلك كآبة شديدة حتىٰ أبصر ذلك علي مني، فأخذ بيدي، فأدخلني بيتًا، فقال: يا أبا جحيفة [١١/ أ] ما هذه الكآبة التي قد ظهرت عليك؟ قلت: والله يا أمير المؤمنين، إني لم أكن أرىٰ أحدًا من المسلمين بعد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أفضل منك، فسمعتُ أقوامًا فضَّلوا، قال: ولذلك اكتأبت يا أبا جحيفة؟ قلت: نعم، قال: أفلا أحدثك يا أبا جحيفة بأفضل الناس بعد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قلت: بلىٰ فديتك، فقال: أبو بكر، فازددت كآبة، فقال:

---

(١) ذكر ذلك ابن تيمية في منهاج السنة (٧/ ٢٨٤)، وقال الذهبي في المنتقىٰ من منهاج الاعتدال (ص٣٦١): «ثمانون طريقًا»، وفي (ص٤٩٥) قال: «من نحو ثمانين وجهًا».

(٢) ينظر: المنتقىٰ (ص٧٥)، (ص٣٦١)، و (ص٤٦١).

(٣) لم أقف علىٰ بقية كلام الذهبي، فلينظر؟.

(٤) كذا في الأصل. ولعلها: فضَّلوا.

مالي أراك كأنك ازددت كآبة؟ قلت: أجل، قال: أفلا أخبرك بخير الناس بعد رسول الله ﷺ، وأبي بكر؟ قلت: بلىٰ فديتك، قال: عمر، فازددت، قال لي: أراك تزداد كآبة؟ قلت: أجل، والله لقد ازددتُ كآبة، قال: أفلا أخبرك بخير الناس بعد رسول الله ﷺ، وبعد أبي بكر، وبعد عمر؟ قلت: بلىٰ، جعلني الله فداك، فسكتْ، قال: فأعطيتُ الله عهدًا أن لا أكتم هذا الحديث بعد مشافهة علي إياي ما بقيت[1].

قلت: فكيف يسع المتمسك بحبل علي رضي الله عنه أن يخالف قول علي رضي الله عنه، ويحمله علىٰ التقية، مع ذكره لذلك في الخلا والملا[2]، وبعد ما أفضت الخلافة إليه، وموت أبي بكر، وعمر رضي الله عنهما؟

ولهذا قال عبد الرزاق[3] مع تشيعه: أفضل الشيخين بتفضيل علي إياهما علىٰ نفسه، ولو لم يفضلهما ما فضلتهما، كفىٰ [بي] إزراءً أن أُحِبَّ عليًّا، ثم أخالف قوله[4]. انتهىٰ.

قلت: وهذا هو الموافق لما عُلم من أحوال الصحابة رضي الله عنهم أنهم لا يُقَدِّمون للإمامة إلا من علموا أنه أولىٰ بها، سيما عند وفاة نبيهم ﷺ.

---

(١) لم أقف عليه عند الدارقطني. وأخرجه أحمد (١٠٥٤) بنحوه، وقال محققو المسند: «إسناده قوي».

(٢) كذا بالأصل. بالتسهيل وحذف الهمز.

(٣) هو: المحدث أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري، مولاهم، الصنعاني، ولد سنة ١٢٦هـ، ومات سنة ٢١١هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء (٩/ ٥٦٣). وقال ابن حجر في تقريب التهذيب (ص٣٥٤): «وكان يتشيع».

(٤) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٦/ ١٩٠).

ولهذا قال شيخ الإسلام محيي النووي[١]: قد روينا في «سنن» أبي داود[٢] بالأسانيد الصحيحة التي لا يتطرق إليها مطعن عن سفيان الثوري[٣] رَحِمَهُ ٱللَّهُ قال: من زعم أن عليًّا رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ كان أحق بالولاية منهما، -يعني: الشيخين- فقد خطَّأ أبا بكر، وعمر، والمهاجرين، والأنصار رضوان الله عليهم، وما أراه يرتفع له مع هذا عمل إلىٰ السماء[٤]. هذا كلام سفيان، وقد كان حُسْنُ اعتقاده في علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ بالمحل المعروف[٥]. انتهىٰ.

وما أشار إليه من حسن اعتقاد سفيان في علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ مشهور.

وهو شاهد لما أخرجه الدارقطني عن عمار بن ياسر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: من فضَّل علىٰ أبي بكر، وعمر [١١/ ب] أحدًا من أصحاب النبي ﷺ، فقد أزرىٰ بالمهاجرين والأنصار، وطعن علىٰ أصحاب النبي ﷺ[٦].

قال: وقال علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: لا يفضلني أحد علىٰ أبي بكر، وعمر، إلا وقد أنكر

---

(١) هو: الإمام العابد الفقيه المحدث أبو زكريا محيي الدين يحيىٰ بن شرف بن مُرِيّ النووي الدمشقي، ولد سنة ٦٣١هـ، ومات سنة ٦٧٦هـ. ينظر: طبقات السبكي (٨/ ٣٩٥).

(٢) هو: الإمام الحافظ أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السجستاني، ولد سنة ٢٠٢هـ، ومات سنة ٢٧٥هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء (١٣/ ٢٠٣).

(٣) هو: الإمام الثقة الحافظ أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي، ولد سنة ٩٧هـ، ومات سنة ١٦١هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء (٧/ ٢٣٠).

(٤) أخرجه أبو داود (٤٦٣٠)، وقال الألباني: «صحيح الإسناد مقطوع».

(٥) فتاوىٰ النووي (ص٢٥٣).

(٦) لم أقف عليه عند الدارقطني، وأخرجه الطبراني في الأوسط (٨٣٢)، وأبو طاهر المخلص في المخلصيات (٢٧٢٨)، وعزاه السخاوي للداقطني كما في فتح المغيث (٤/ ١١٤).

حقي، وحق أصحاب النبي ﷺ[(١)].

فإن قلت: فلم تأخر علي، وطلحة، والزبير رضي الله عنهم، وغيرهم عن مبايعة أبي بكر رضي الله عنه بعد أن بايعه عمر، وغيره من الأنصار، ومكثوا مدة؟

قلت: قد رأوا أن الأمر تم بمن تيسر حضوره حينئذ من أهل الحل والعقد، واعتذروا عن تأخيرهم المبايعة بأنهم أُخروا عن المشورة مع أن لهم حقًا فيها، هذا مع الاحتياج في هذا الأمر إلىٰ التثبت، والتروي، والتأمين، والاحتياط التام ببذل النظر، والإمعان فيه.

ولهذا قال عمر رضي الله عنه: إن تلك البيعة كانت فلتة، ولكن وقىٰ الله شرها[(٢)]. كما في «الصحيح».

فلحظ علي رضي الله عنه، ومن وافقه ملحظ التروي، والتثبت؛ ليزداد [وا] بصيرة بما يرون من سيرة أبي بكر فيهم، فسار أبو بكر رضي الله عنه فيهم سيرته ﷺ.

وقد أخرج الدارقطني من طرق: أن عليًا، والزبير رضي الله عنهما قالا: -أي: عند مبايعتهما لأبي بكر- ما غضبنا إلا لأنا أُخرنا عن المشورة، وإنا لنرىٰ أن أبا بكر أحق الناس بها بعد رسول الله ﷺ، إنه لصاحب الغار، وثاني اثنين، وإنا لنعرف له شرفه وكِبْرَه، ولقد أمَّره رسول الله ﷺ بالصلاة علىٰ الناس وهو حي[(٣)].

---

(١) لم أقف عليه عند الدارقطني، وأخرجه أبو طاهر في المخلصيات (٢٧٢٩).

(٢) أخرجه البخاري (٦٨٣٠) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

(٣) لم أقف عليه عند الدارقطني، وأخرجه ابن قاضي شهبة في الأحاديث المنتخبة من مغازي موسىٰ بن عقبة (٢٠).

وذكر في هذه الرواية من طريق الزهري[١]: أن أبا بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اعتذر إليهم، فقال: والله ما كنتُ حريصًا علىٰ الإمارة يومًا قط ولا ليلة، ولا كنتُ فيها راغبًا، ولا سألتها الله عَزَّ وَجَلَّ في سر قط، ولا علانية، ولكنني أشفقتُ من الفتنة، ومالي في الإمارة من راحة، ولقد قُلدِّتُ أمرًا عظيمًا ما لي به طاقة، ولا يدان إلا بتقوية الله عَزَّ وَجَلَّ، ولوددت أن أقوىٰ الناس عليها مكاني، فقبل المهاجرون منه ما قال، وما اعتذر به[٢].

وفي رواية له عن عائشة[٣] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: بعث علي إلىٰ أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن ائتنا، فأتاهم أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقد اجتمعت بنو هاشم إلىٰ علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فحمد الله علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وتشهَّد، ثم قام، فقال: أما بعد، يا أبا بكر، فإنا لا ننكر فضيلتك، ولا نحسدك خيرًا [١٢/ أ] ساقه الله إليك، ولكنَّا كنا نرىٰ أن لنا حقًا في المشورة، فاستُبد به علينا. فحمد الله أبو بكر، وتشهد، ثم قال: أما بعد، فوالله لقرابة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أحب إلي أن أصل من قرابتي، وأما هذا الأمر، فوالله ما سألته الله قط، [فقال] لعلي: ودي أنه في رقبة أقواكم عليه، فقال له علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أتيتَ إلي، [وسآتيك] العشية أبايعك، فلما صلىٰ أبو بكر الظهر صعد المنبر، فعذر عليًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بعذره، فقام علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فذكر فضل أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وسابقته، وسنه، وأنه كان يرىٰ له حق في المشاورة، ثم بايع أبا بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فرأىٰ المسلمون أن قد أصاب[٤].

---

(١) هو: المحدث الثقة أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله ابن شهاب القرشي الزهري، ولد سنة ٥٠هـ تقريبًا، ومات سنة ١٢٥هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء (٥/ ٣٢٦).

(٢) لم أقف عليه عند الدارقطني، وأخرجه الحاكم (٤٤٢٢)، والبيهقي (١٦٥٨٧)، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي.

(٣) هي: أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق، ماتت سنة ٥٨هـ. ينظر: الإصابة (٨/ ٢٣١).

(٤) لم أقف عليه عند الدارقطني، وهو في البخاري (٤٢٤٠)، ومسلم (١٧٥٩).

وفي الحديث المتفق علىٰ صحته من رواية عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أنه لم يبايع أحد من بني هاشم حتىٰ بايع علي، وأن عليًّا أرسل بعد وفاة فاطمة إلىٰ أبي بكر أن ائتنا، ولا يأتنا معك أحد، وكره أن يأتيه عمر؛ لما علم من شدته، فقال عمر: لا تأتهم وحدك، فقال أبو بكر: والله لآتينهم وحدي، وما عسىٰ أن يصنعوا بي؟! فانطلق أبو بكر حتىٰ دخل علىٰ علي، وقد جمع بني هاشم عنده، فقام علي فحمد الله، وأثنىٰ عليه بما هو أهله، ثم قال: أما بعد، فإنه لم يمنعنا أن نبايعك يا أبا بكر إنكارًا لفضيلتك، ولا نفاسة عليك لخير ساقه الله إليك، ولكنَّا كنا نرىٰ أن لنا في هذا الأمر حقًا، فاستبددتم به علينا، ثم ذكر قرابته من رسول الله ﷺ، وحقه، فلم يزل علي يذكر ذلك حتىٰ بكىٰ أبو بكر، فلما صمت علي، تشهَّد أبو بكر، فحمد الله، وأثنىٰ عليه بما هو أهله، ثم قال: أما بعد، فوالله لقرابة رسول الله أحب إلي أن أصلهم من قرابتي، وإني والله ما آلُ بكم في هذه الأموال التي كانت بيني وبينكم عن الخير، ولكني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «لاَ نُوْرَثُ، مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ، إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ مِنْ هَذَا المالِ»، وإني والله لا أذكر صنيعه إلا صنعته إن شاء الله، ثم قال علي: موعدك العشية للبيعة، فلما صلىٰ أبو بكر الظهر أقبل علىٰ الناس، ثم عذر عليًّا بما اعتذر به، ثم قام علي، فعظَّم من حق أبي بكر، فذكر فضيلته وسابقته، ثم مضىٰ إلىٰ أبي بكر وبايعه، فأقبل الناس علىٰ علي، فقالوا: أصبت، وأحسنت.

حديث صحيح متفق عليه(١).

وقول علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[١٢/ ب] في اعتذاره: ولكنا كنا نرىٰ أن لنا في هذا الأمر حقًّا.

---

(١) ينظر: المصدر السابق.

قال المازري[١]: لعل عليًّا أشار بذلك إلىٰ أن أبا بكر استبد عليه بأمور عظام كان حق مثله عليه أن يُحضره فيها، ويشاوره.

-أو أشار إلىٰ أنه لم يستشره في عقد الخلافة له أولًا، والعذر لأبي بكر أنه خشي من التأخر عن البيعة الاختلاف-.

قلت: قد أسلفنا[٢] ما يصرح بذلك من الطرفين.

قال المازري: والعذر لعلي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، في تخلفه تلك المدة مع ما اعتذر هو به، أنه يكفي في بيعة الإمام وقوعها من آحاد أهل الحل والعقد، ولا يجب الاستيعاب، ولا يلزم كل أحد أن يحضر عنده، ويضع يده في يده، بل يكفي التزام طاعته، والانقياد له بأن لا يخالفه، ولا يشق العصا عليه، وهذا كان حال علي، لم يقع منه إلا التأخر عن الحضور عند أبي بكر، وقد ذكر سبب ذلك[٣]. انتهىٰ.

وفي هذا الحديث دفع لاحتجاج الروافض بتأخر علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن ذلك إلىٰ أن ماتت فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.

(علىٰ أنه قد صحح ابن حبان[٤]، وغيره من حديث أبي سعيد الخدري: أن عليًّا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بايع أبا بكر في أول الأمر[٥].

---

(١) هو: المحدث أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر التميمي المازري المالكي، ولد سنة ٤٥٣هـ، ومات سنة ٥٣٦هـ. ينظر: شجرة النور (١/ ١٨٦).

(٢) يراجع (ص).

(٣) ينظر: المعلم بفوائد مسلم (٣/ ٢١).

(٤) هو: الإمام المحدث أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان التميمي البُستي الخراساني، ولد سنة ٢٧٠هـ تقريبًا، ومات في سنة ٣٥٤هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء (١٦/ ٩٢).

(٥) لم أقف عليه عند ابن حبان، وممن صحح مبايعة علي لأبي بكر في أول الأمر، الحاكم في =

وقد ضعف البيهقي ما وقع في مسلم عن الزهري عن أبي سعيد[١]: من أن عليًّا لم يبايع أبا بكر، ولا غيره من بني هاشم حتىٰ ماتت فاطمة، بأن الزهري لم يسنده، وأن الرواية الموصولة عن أبي سعيد أصح[٢].

وجمع غيره بأنه بعد المبايعة الأولىٰ انقطع عن أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ لما وقع بينه وبين فاطمة فيما خلَّفه ﷺ، فأوهم ذلك من لا يعرف باطن الأمر أن انقطاعه؛ لعدم الرضا بمبايعته، وأنه لم يبايعه إلا بعد ذلك، فأطلق ذلك من أطلقه، وبسببه أظهر علي مبايعته ثانيًا بعد وفاة فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا علىٰ رؤوس الأشهاد بالمسجد،

= المستدرك (٤٤٥٧)، وقال: «هذا حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه»، وسكت عنه الذهبي في التلخيص. وأخرجه البيهقي في الكبرىٰ (٨/ ٢٤٦)، وقال الذهبي في المهذب في اختصار السنن الكبير، للبيهقي (١٢٨٣٨): «ومع جودة سنده فيه أشياء تنكر، فتدبره».

(١) قوله: «عن أبي سعيد». هو من تصرف السمهودي في اختصار عبارة ابن حجر في الفتح، ونص عبارة ابن حجر (٧/ ٤٩٥): «وقد صحح ابن حبان، وغيره من حديث أبي سعيد الخدري، وغيره: أن عليًّا بايع أبا بكر في أول الأمر، وأما ما وقع في مسلم عن الزهري أن رجلًا قال له: لم يبايع علي أبا بكر حتىٰ ماتت فاطمة؟ قال: لا، ولا أحد من بني هاشم، فقد ضعفه البيهقي: بأن الزهري لم يسنده، وأن الرواية الموصولة عن أبي سعيد أصح». **قلت**: وأما ما ذكره ابن حجر من قصة محادثة الزهري للرجل، فلم أجدها في صحيح مسلم، وهي في مستخرج أبي عوانة علىٰ مسلم (٦٦٧٩).

(٢) ينظر: السنن الكبرىٰ، للبيهقي (٦/ ٤٨٩)، حيث قال: «.. ورواه مسلم (١٧٥٧) عن إسحاق بن راهويه وغيرِه عن عبد الرزاق (٩٧٧٤)، وقول الزهري في قعود علي عن بيعة أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حتىٰ توفيت فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، منقطع، وحديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في مبايعته إياه حين بويع بيعة العامة بعد السقيفة أصح، ولعل الزهري أراد قعوده عنها بعد البيعة، ثم نهوضه إليها ثانيًا، وقيامه بواجباتها، والله أعلم».

وهو علىٰ المنبر؛ لإزالة هذه الشبهة)[١].

ولهذا ذكر أبو بكر في جواب علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نفي الميراث، ومحبة صلتهم؛ للإشارة إلىٰ ما هو السبب في انقطاعه عنه.

فإن قلت: قد ثبت في «الصحيح» من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا سألت أبا بكر الصديق أن يقسم لها ميراثـ [ـهـ] ـا مما ترك رسول الله ﷺ مما أفاء الله عليه، فقال لها أبو بكر: إن رسول الله ﷺ، قال: «لاَ نُوْرَثُ، مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ، إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ في هَذَا الـمَالِ»، فغضبت فاطمة، فهجرت أبا بكر..[٢]. الحديث.

وفيه: أن من تلك الأموال [١٣/ أ] صدقته ﷺ بالمدينة.

وأن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دفعها بعد ذلك في خلافته إلىٰ علي، وعباس يعملان فيها بما كان النبي ﷺ يعمل فيها[٣].

وثبت في «الصحيح» أيضًا تصديق علي، والعباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وكذا غيرهما لما رواه أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من قوله ﷺ: «لاَ نُوْرَثُ، مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ»[٤].

فما وجه طلب فاطمة، وعلي، والعباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بإرث ما تركه رسول الله ﷺ، واستمرارهم علىٰ ذلك حتىٰ جاء علي، والعباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إلىٰ عمر في خلافته يطلبان ذلك منه؟.

---

(١) ينظر: فتح الباري، لابن حجر (٧/ ٤٩٥).

(٢) أخرجه البخاري (٣٠٩٢)، ومسلم (١٧٥٩) من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(٣) أخرجه البخاري (٣٠٩٤)، ومسلم (١٧٥٧) من حديث مالك بن أوس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٤) ينظر للمصدرين السابقين.

قلت: قال الحافظ ابن حجر: كأن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فهمت تخصيص العموم في قوله: «لاَ نُوْرَثُ»، ورأت أن منافع ما خلَّفه من أرض، وعقار لا يمتنع أن تورث، وتمسك أبو بكر بالعموم، فلما صمم علىٰ ذلك انقطعت عنه[١].

قلت: التحقيق أن يقال: إن الذي فهمته رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وكذا علي والعباس من قوله: «مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ»؛ الوقف، وأن حق النظر علىٰ الوقف، وقبض نمائه، والتصرف فيه؛ يورث، ولهذا طالبت بنصيبها من صدقته ﷺ بالمدينة، مع أن ﷺ كان قد وقفها، فرأت هي ومن وافقها أن الحق في الاستيلاء علىٰ ذلك لهم.

وقد ذهب بعض العلماء: إلىٰ أن الواقف إذا لم يعين ناظرًا لوقفه؛ كان النظر له، ثم لورثته، ورأىٰ أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن الأمر في ذلك إنما هو للإمام، ورأىٰ أنه ربما تطرق الحال من تسليم ذلك إليهم سيما علىٰ وجه القسمة ظن كونه جعله إرثًا، ولهذا امتنع عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بعد تسليم الصدقات بالمدينة إلىٰ علي والعباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ من قسمتها بينهما.

ثم لما صارت الخلافة لعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لم يغيرها عن كونها صدقة، كما قاله أبو داود[٢].

---

(١) ينظر: فتح الباري (٦/ ٢٠٢).

(٢) نقله عنه المازري في المعلم (٣/ ٢٠)، وتبعه عليه القاضي عياض في إكمال المعلم (٦/ ٧٩)، وكذلك النووي في شرح مسلم (١٢/ ٧٣)، والصواب أنه من قول الخطابي كما في معالم السنن (٣/ ١٥)، حيث قال أبوداود (٢٩٦٣) بعد ذكره لخبر مخاصمة علي والعباس بحضرة عمر والصحابة: «وإنما سألاه أن يصيرها بينهما نصفين». ثم قال الخطابي: «قلت: وروي أن عليًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ غلب عليها العباس بعد ذلك، فكان يليها أيام حياته، ويدل علىٰ صحة التأويل الذي =

وبنحو هذا احتج السفاح[(١)]، فإنه لما خطب أول خطبة قام بها، قام إليه رجل علَّق في عنقه المصحف، فقال: أناشدك الله، ألا حكمت بيني وبين خصمي، فقال: من خصمك؟ قال: أبو بكر في منعه فَدَك[(٢)] -أي: وغيرها من الصدقات- قال: أظلمك؟ قال: نعم، قال: فمن بعده؟ قال: عمر، قال: أظلمك؟ قال: نعم، وقال في عثمان كذلك، قال: فعلي ظلمك؟ فسكت الرجل، فأغلظ له السفاح..[(٣)].

وأخرج الدارقطني أيضًا من طريق عبد الرزاق [١٣/ ب] عن ابن المبارك[(٤)] عن مالك بن مِغْول عن ابن أبجر[(٥)] قال: لـمَّا بويع لأبي بكر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، قال أبو سفيان بن حرب[(٦)]: يا علي غلبكم علىٰ هذا الأمر أذل بيت في قريش؟ أما والله

= ذهب إليه أبو داود: أن منازعة علي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ عباسًا لم تكن من قِبَل أنه كان يراها ملكًا وميراثًا؛ أن الأخبار لم تختلف عن علي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أنه لما أفضت إليه الخلافة، وخلص له الأمر، أجراها علىٰ الصدقة، ولم يغير شيئًا من سبلها».

(١) هو: أبو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، أول خلفاء الدولة العباسية، ولد سنة ١٠٤هـ، ومات سنة ١٣٦هـ. ينظر: الأعلام (٤/ ١١٦).

(٢) فدك: قرية تقع شمالي المدينة قرب خيبر. ينظر: معجم البلدان (٤/ ٢٣٨).

(٣) ينظر: معالم السنن (٣/ ١٥).

(٤) هو: الفقيه العالم المجاهد عبد الله بن المبارك بن واضح التركي المروزي، ولد سنة ١١٨هـ، ومات سنة ١٨١هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء (٨/ ٤١٥).

(٥) هو: عبد الملك بن سعيد بن حيان ابن أبجر الكوفي، ثقة عابد من السادسة. ينظر: تقريب التهذيب (ص٣٦٣).

(٦) هو: الصحابي صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، ولد سنة ٥٧ قبل الهجرة، ومات سنة ٣١هـ. ينظر: الإصابة (٣/ ٣٣٢).

لأملأنها عليه خيلًا ورجالًا إن شئت، فقال علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ما زلتَ عدوًا للإسلام وأهله، فما ضر ذلك الإسلام وأهله، إنا رأينا أبا بكر لها أهلًا، فقال: نعم[1].

قلت: وهو ظاهر في نفي ما تدعيه الرافضة من استعمال علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ التقية في مبايعته وغيرها من أموره، وأنه كان مقهورًا مكرهًا علىٰ ذلك كله، كيف وهو الأشد شجاعةً، فضلًا عما انضم لذلك مما ذُكر؟!

وأيضًا فأي وجه لاستعمال التقية بعد وفاة أبي بكر وعمر بعد أن أفضىٰ أمر الخلافة إليه، كما سبقت[2] الإشارة إليه؟

وأيضًا فلم يُفصح علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بأ [نه] فعل ذلك تقية، وإلا لنُقل عنه، فلم يبق معهم إلا احتمال أن يكون ذلك تقية، وأن ما فعله وقاله خالف فيه الحق؛ للخوف تقية.

وقد سبق[3] من الأدلة ما ينفيه، وعلىٰ تقدير اعتمادهم لهذا الاحتمال، فاللازم لهم كما قال حجة الإسلام الغزالي رَحِمَهُ اللَّهُ: سد باب الاعتماد علىٰ قول علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ لأنه حيث لم يزل في اضطراب من أمره كما زعموا، فلعل جميع ما قاله خالف فيه الحق خوفًا وتقية[4]. أعاذه الله من ذلك.

---

(١) لم أقف عليه عند الدارقطني، وأخرجه عبد الرزاق في المصنف (٩٧٦٥)، والحاكم في المستدرك (٤٤٦٢)، وضعفه شيخنا الشيخ المحدث أ. د سعد الحميد في مختصر المستدرك، لابن الملقن (ص١٢٠٠).

(٢) يراجع (ص ١٢٧).

(٣) يراجع (ص١٢٠).

(٤) ينظر: المستصفىٰ (ص٣٧٢).

قلت: بل يلزمهم ما هو أبشع من ذلك؛ لأنهم لم يخصوا جواز التقية بعلي ﵁، بل جوزوا ذلك علىٰ النبي ﷺ، وغيره من الأنبياء، والأئمة، مع إثبات العصمة للجميع عندهم حتىٰ قالوا: إن النبي ﷺ إنما عين للإمامة في مرض موته عليًّا ﵁، فمنع من ذلك، فقال: «مُرُوا أَبَا بَكْرٍ»، تقية.

وحينئذ فيتطرق احتمال القول تقية إلىٰ كل[١] ما جاء عنه ﷺ، ولا يفيد إثبات العصمة شيئًا، وما قالوه في غاية السقوط.

وما أحسن ما أشار إليه أبو جعفر محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين رضوان الله عليهم في إبطال ما نسبوه إليهم من هذه التقية المشؤومة، وذلك أن كثيرًا النَّواء[٢] قال فيما أخرجه الدارقطني: سألتُ أبا جعفر محمد بن علي عن أبي بكر، وعمر؟ فتولاهما أبو جعفر، فقلت له: إنهم يزعمون أن هذا تقية؟ فقال: إنما يخاف الأحياء، ولا يخاف الأموات، فعل الله [١٤/ أ] بهشام بن عبد الملك[٣] كذا وكذا[٤].

فتأمل هداك الله ما أبين هذا الاحتجاج من أبي جعفر وأوضحه؛ لإفصاحه بأن اتقاء أبي بكر، وعمر ﵄ بعد موتهما له[٥] وجه له؛ إذ لا تُخشىٰ سطوتهما بعد الموت.

---

(١) تكرر في الأصل: إلىٰ كل إلىٰ كل.

(٢) هو: أبو إسماعيل كثير ابن إسماعيل، أو ابن نافع النَّواء بالتشديد، التيمي الكوفي، ضعيف من السادسة. ينظر: تقريب التهذيب (ص٤٥٩).

(٣) هو: الخليفة أبو الوليد هشام بن عبد الملك بن مروان الأموي، ولد سنة ٧١هـ، ومات سنة ١٢٥هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء (٥/ ٣٥١).

(٤) أخرجه الدارقطني في فضائل الصحابة (٤٢).

(٥) كذا في الأصل. والصواب: «لا».

ومعنىٰ قوله: فعل الله بهشام بن عبد الملك كذا. وهو والي الأمر في زمنه، وشوكته قائمة: أني لم أتقه مع ذلك، وهو من الأحياء الذين يُخشون، فكيف أتقي الأموات؟!

وإذا كان هذا حال الباقر، فما ذاك بأمير المؤمنين مع شدة بأسه، وأنه كان لا يخاف في الله لومة لائم؟

فلم يُصب من نسبه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في ذلك إلىٰ التقية، بل عرض المرتضي إلىٰ ما لا يرتضي من الدنية، مع ما استفاض عنه من أنه كان لا يبالي بأحد؛ لعظم شهامته، وثقته بربه عَزَّ وَجَلَّ.

حتىٰ قال بعض الناس للإمام الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ: ما نفر الناس عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلا أنه كان لا يبالي بأحد، فقال الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ: إنه كان فيه أربع لا تكون واحدة منها لإنسان إلا ويحق له أن لا يبالي بأحد، كان زاهدًا، والزاهد لا يبالي بالدنيا وأهلها، وكان عالـمًا، والعالم لا يبالي بأحد، وكان شجاعًا، والشجاع لا يبالي بأحد، وكان شريفًا، والشريف لا يبالي بأحد. أخرجه البيهقي رَحِمَهُ اللَّهُ[1].

قلت: وإلىٰ هذا يشير حديث أبي سعيد الخدري، وقد حسنه الحافظ الذهبي[2]، قال: اشتكىٰ الناس عليًّا، فقام رسول الله ﷺ فينا خطيبًا، فقال: «أَيُّهَا النَّاسُ لا تَشْكُوْا عَلِيًّا، فَوَاللهِ إِنَّهُ لَأُخَيْشِنٌ فِي ذَاتِ اللهِ، أَوْ فِي سَبِيْلِ اللهِ»[3].

---

(١) أخرجه البيهقي في مناقب الشافعي (١/ ٤٣٩).

(٢) لم أقف عليه من كلام الذهبي.

(٣) أخرجه أحمد (١١٨١٧)، والحاكم (٤٦٥٤)، وقال الألباني في الصحيحة (٥/ ٦٢٦): «هذا إسناد جيد».

قلت: ومن كان كذلك لا تمر التقية بباله، وعلىٰ تقديرها، فقد انتفىٰ الخوف المقتضي لها بولايته للخلافة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقد أسلفنا[١] جملة صالحة مما قاله علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في تفضيل الشيخين في حال خلافته.

وقد أخرج أبو ذر الهروي في كتاب «السنة» له، وغيره عن سويد بن غفلة الجعفي أنه دخل علىٰ علي بن أبي طالب في إمارته، فذكر له أبا بكر الصديق، فقال علي رضوان الله عليه: لـمَّا حضرت رسول الله ﷺ الوفاة، أمر أبا بكر أن يصلي بالناس، فصلىٰ أبو بكر بالناس تسعة أيام في حياة رسول الله ﷺ، فلما قُبض النبي ﷺ، ولاه المؤمنون أمرهم حين ولاه رسول الله ﷺ [١٤/ ب] عصمة دينهم، فلما قبض الله عَزَّ وَجَلَّ رسوله؛ ارتد الناس عن الإسلام قالوا: نصلي، ولا نعطي الزكاة، فرضي قوم بذلك، وأبو بكر منفرد برأيه، فرجح رأيه رأيهم جميعًا، وقال: والله لو منعوني عقالًا مما فرض الله عَزَّ وَجَلَّ ورسوله ﷺ لجاهدتهم عليه، كما أجاهدهم علىٰ الصلاة، فأعطاه الناس البيعة طائعين،.. وذكر حديثًا طويلًا[٢].

وأخرج هو، والدارقطني من طرق عنه قال: مررتُ بنفر يتناولون أبا بكر، وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، ويقولون فيهما غير الذي هما له من الأمة أهلًا، فأتيتُ عليًّا بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فقلت: يا أمير المؤمنين، إني مررتُ بنفر يتناولون أبا بكر، وعمر، ويقولون فيهما غير الذي هما له من الأمة أهلًا، ولولا أنهم يرون أنك تضمر ما أعلنوا ما اجترءوا علىٰ ذلك، فقال علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أعوذ بالله، أعوذ بالله، رحمة الله

---

(١) يراجع (ص١٢٠).

(٢) أخرجه البخاري (٧٢٨٤) بنحوه من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

عليهما، ثم نهض دامعة عينه يأخذ بيدي، وأدخلني المسجد، فصعد المنبر، فقعد عليه متمكنًا قابض، أو واضع يده علىٰ لحيته ينظر فيها، ثم خطب بخطبة موجزة بليغة، فقال: ما بال قوم يذكرون سيدَيْ قريش، وأبوي المسلمين بما أنا منه بريء، وعنه متنزه، وعلىٰ ما يقولون معاقِب، أما والذي فلق الحبة، وبرأ النسمة، لا يحبهما إلا مؤمن تقي، ولا يبغضهما إلا فاجر ردي، صاحبا رسول الله ﷺ، ووزيراه، رحمة الله عليهما، صحبا رسول الله ﷺ علىٰ الصدق والوفاء، يأمران وينهيان، ولا يجاوزان فيما يصنعان رأي رسول الله ﷺ، لا يرىٰ مثل رأيهما رأيًا، ولا يحب كحبهما حبًّا، مضىٰ رسول الله ﷺ، وهو عنهما راض، ومضيا والمؤمنون عنهما راضون، أمَّر رسول الله ﷺ أبا بكر علىٰ صلاة المؤمنين، فقام بهم تسعة أيام علىٰ عهد رسول الله ﷺ، فلما قبض الله عز وجل رسوله ﷺ، ولاه المؤمنون ذلك علىٰ ما ولاه رسول ﷺ من الصلاة، وأعطوا البيعة طائعين غير مكرهين، أنا أول من سنن[1] له ذلك من ولد عبد المطلب، وهو لذلك كاره، يود أن أحدًا منا كفاه ذلك، وكان والله خير من بقي، أرحمه رحمة، وأرأفه رأفة، وأشد ورعًا، وأقدمه [١٥/ أ] سنًّا وإسلامًا،.. ثم قال: فسار بسيرة رسول الله ﷺ حتىٰ قبض علىٰ ذلك، وولَّىٰ الأمرَ عمر من بعده، فاستشار المسلمين، فيهم من رضي، ومنهم من كره، فكنتُ فيمن رضي، فما فارق عمر الدنيا حتىٰ رضي به من كان كرهه، وأقام الأمر علىٰ منهاج النبي ﷺ، وصاحبه، يتبع آثارهما بعمله كاتباع الفصيل أثر أمه،.. إلىٰ أن قال: فمن لكم بمثلهما

(١) كذا في الأصل. وبيض لها عند ابن الأعرابي، وعند الآجري، واللالكائي: «سن». وعند أبي نعيم: «أسر».

يرحمهما الله، ورزقني المضي علىٰ سبيلهما؟ فإنه لا يُبلغ مبلغهما إلا باتباع آثارهما، والحب لهما، فمن أحبني فليحبهما، ومن لم يحبهما، فقد أبغضني، وأنا منه بريء، ألا فمن أتيتُ به يقول فيهما قبيحًا بعد اليوم، فعليه ما علىٰ المفتري، ألا إن خير هذه الأمة بعد نبيها: أبو بكر، ثم عمر، ثم الله أعلم بالخير حيث هو[١].

وفي رواية للدارقطني: وإنهم لم يجترءوا علىٰ ذلك، إلا وهم يرون أن ذلك موافق لك، منهم عبد الله بن سبأ[٢]، وكان عبد الله أول من أظهر ذلك، فقال علي: ما لي ولهذا الـحَميت[٣] الأسود، ثم قال: معاذ الله أن أضمر لهما علىٰ[٤] ذلك، لعن الله من أضمر لهما إلا الحسن الجميل، وسترىٰ ذلك إن شاء الله

---

(١) لم أقف عليه عند الدارقطني، وأخرجه ابن الأعرابي في المعجم (٥٧٩)، والآجري في الشريعة (١١٩٦)، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (٢٤٥٦)، وأبو نعيم في فضائل الخلفاء (٢٣٩)، وغيرهم.

(٢) هو: عبد الله بن سبأ: رأس الطائفة السبئية، وكانت تقول بألوهية علي. أصله من اليمن، قيل: كان يهوديًّا وأظهر الإسلام، رحل إلىٰ الحجاز فالبصرة فالكوفة، ودخل دمشق في أيام عثمان بن عفان، فأخرجه أهلها، فانصرف إلىٰ مصر، وجهر ببدعته، ومن مذهبه رجعة النبي ﷺ فكان يقول: العجب ممن يزعم أن عيسىٰ يرجع، ويكذب برجوع محمد!، ونقل ابن عساكر عن الصادق: لما بويع علي قام إليه ابن سبأ، فقال له: أنت خلقت الأرض، وبسطت الرزق!، فنفاه إلىٰ ساباط المدائن، حيث القرامطة وغلاة الشيعة، وكان يقال له: ابن السوداء؛ لسواد أمه، وفي كتاب البدء والتاريخ: يقال للسبئية: الطيارة؛ لزعمهم أنهم لا يموتون، وإنما موتهم طيران نفوسهم في الغلس، وأن عليًّا حي في السحاب، وإذا سمعوا صوت الرعد قالوا: غضب علي!، ويقولون بالتناسخ والرجعة، وقال ابن حجر العسقلاني: ابن سبأ، من غلاة الزنادقة، أحسب أن عليًّا حرقه بالنار. الأعلام (٤/ ٨٨).

(٣) الحميت: المتناهىٰ في الخبث. المجموع المغيث، لأبي موسىٰ المديني (١/ ٤٩٤).

(٤) كذا في الأصل. والصواب: غير.

تعالىٰ، ثم أرسل إلىٰ عبد الله بن سبأ، فسيَّره إلىٰ المدائن[١]، وقال: لا يساكنني في بلدة أبدًا، ثم نهض إلىٰ المنبر[٢].. فذكر ما سبق.

وقال أبو المظفر الإسفرايني[٣] في «الملل والنحل» فيما حكاه الحافظ ابن حجر: إن عبد الله بن سبأ كان يهوديًّا أظهر الإسلام، وكان كبير طائفة من الروافض، وهم السبأية الذين أحرقهم علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لـمَّا ادعوا فيه الإلهية[٤].

تتمة:

فيما جاء عن أئمة أهل البيت رضوان الله عليهم في هذا المعنىٰ؛ ليعلم براءتهم مما تقول الرافضة.

وقد أسلفنا[٥] عن بعضهم ما يشير لذلك.

وقد أخرج الدارقطني عن حفص بن قيس[٦] قال: سألتُ عبد الله[٧] -الملقب بالمحض- بن الحسن -أي: المثنىٰ- عن المسح علىٰ الخفين؟ فقال: امسح، فقد مسح عمر بن الخطاب، فقلتُ: إنما أسألك أنت أتمسح؟ قال: ذاك

---

(١) المدائن: تقع علىٰ جانبي دجلة قريبًا من بغداد.

(٢) لم أقف عليه عند الدارقطني، وينظر: تاريخ دمشق (٢٩/ ٩)، ولسان الميزان (٣/ ٢٩٠).

(٣) هو: أبو المظفر طاهر بن محمد الإسفراييني الشافعي، له: التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، مطبوع، مات سنة ٤٧١هـ. ينظر: الأعلام (٣/ ٢٢٣).

(٤) ينظر: التبصير في الدين (ص١٢٣)، وفتح الباري (١٢/ ٢٧٠).

(٥) يراجع (ص١١١).

(٦) هو: أبو سهل حفص بن قيس، في حديثه بعض المناكير. ينظر: ميزان الاعتدال (١/ ٥٦٨).

(٧) هو: أبو محمد عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، لقب بالمحض، ولقب بالكامل، ولد سنة ٦٨هـ، ومات سنة ١٤٤هـ. ينظر: تاريخ الإسلام (٣/ ٩٠٤).

أعجز لك حين أُخبرك عن عمر، وتسألني عن رأيي، فعمر كان خيرًا مني، وملء الأرض مثلي، قلتُ: يا أبا محمد إن ناسًا يقولون: إن هذا منكم تقية؟ فقال لي ونحن بين القبر والمنبر: اللهم إن هذا قولي في السر والعلانية، فلا تسمعنَّ قول أحد بعدي، ثم قال: من هذا الذي يزعم أن عليًّا كان مقهورًا، وأن رسول الله [١٥/ ب] ﷺ أمره بأمر فلم ينفذه؟ فكفىٰ بهذا إزراءً علىٰ علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ومنقصة أن يزعم قوم أن رسول الله ﷺ أمره بأمر، ولم ينفذه[١].

قلت: وعبد الله هذا هو الملقب بالمحض لُقِّبَ به؛ لأنه أول من جمع ولادة الحسن والحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا من الحسنية؛ لأن أمه فاطمة بنت الحسين[٢] السبط، ووالده الحسن -المثنىٰ- بن الحسن السبط، وكان شيخ بني هاشم، ورئيسهم في زمنه، وولده محمد الذي يكنىٰ به، هو: الملقب بالنفس الزكية[٣]، وكان عظيمًا جليلًا من أئمة الدين، بويع بالخلافة زمن الإمام مالك بالمدينة، فأرسل إليه المنصور[٤] جيشًا، فقتلوه[٥].

وقد أخرج الدارقطني أيضًا عن حبيب الأسدي[٦] قال: أتىٰ قوم من أهل

---

(١) أخرجه الدارقطني في فضائل الصحابة (٤٠).

(٢) هي: فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ولدت سنة ٤٠هـ، وماتت سنة ١١٠هـ. ينظر: الأعلام (٥/ ١٣٠).

(٣) هو: محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ولد سنة ٩٢هـ، ومات سنة ١٤٥هـ. ينظر: تاريخ الإسلام (٣/ ٩٦٤).

(٤) هو: الخليفة أبو جعفر المنصور عبد الله بن محمد بن علي الهاشمي العباسي، ولد سنة ٩٥هـ، ومات سنة ١٥٨هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء (٧/ ٨٣).

(٥) ينظر: البداية والنهاية (١٣/ ٣٨٢).

(٦) لعله: حبيب بن النعمان الأسدي، مقبول من الثالثة. ينظر: تقريب التهذيب (ص١٥٢).

الكوفة محمدًا -أي: الملقب بالنفس الزكية- بن عبد الله بن الحسن، فسألوه عن أبي بكر، وعمر؟ فالتفت إلي، فقال: انظر إلىٰ أهل بلادك يسألوني عن أبي بكر، وعمر! لهما عندي أفضل من علي[١].

وأخرج أيضًا عن عمار الضبي[٢] عن عبد الله بن الحسن قال: ما أرىٰ رجلًا سب أبا بكر، وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا تثبت له توبة أبدًا[٣].

وأخرج أيضًا عن عمرو بن القاسم[٤] قال: سمعتُ عبد الله بن الحسن يقول: والله لا يقبل الله عَزَّ وَجَلَّ توبة عبد تبرأ من أبي بكر، وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وإنهما ليعرضان علىٰ قلبي، فأدعو الله عَزَّ وَجَلَّ لهما، أتقرب به إلىٰ الله عَزَّ وَجَلَّ[٥].

وأخرج أيضًا عن محمد -أي: الباقر- بن علي، قال: أجمع بنو فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم علىٰ أن يقولوا في أبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أحسن ما يكون من القول[٦].

وأخرج أيضًا عن شريك عن جابر[٧] سألتُ أبا جعفر محمد بن علي: هل

---

(١) أخرجه الدارقطني في فضائل الصحابة (٥٢)، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (٢٦٢٧).

(٢) هو: أبو الأحوص عمار بن رُزيق الضبي، أو التميمي، الكوفي، لا بأس به من الثامنة، مات سنة ١٥٩هـ. ينظر: تقريب التهذيب (ص٤٠٧).

(٣) أخرجه الدارقطني في فضائل الصحابة (٥٦).

(٤) هو: أبو علي عمرو بن القاسم بن حبيب التمار، الكوفي، ضعفه ابن عدي. ينظر: ميزان الاعتدال (٣/ ٢٨٤).

(٥) أخرجه الدارقطني في فضائل الصحابة (٥٧).

(٦) المصدر السابق (٥٨).

(٧) هو: أبو عبد الله جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي، الكوفي، ضعيف رافضي من الخامسة، مات سنة ١٢٧هـ. ينظر: تقريب التهذيب (٥٢٤).

كان أحد من أهل البيت يسب أبا بكر، وعمر؟ قال: معاذ الله! بل يتولونهما، ويستغفرون لهما، ويترحمون عليهما(١).

وأخرج أيضًا عن فُضيل بن مرزوق(٢) قال: قلت لعمر بن علي بن الحسين بن علي(٣) رضوان الله عليهم: أفيكم إمام تفترض طاعته تعرفون ذلك له، من لم يعرف ذلك له، فمات؛ مات ميتة جاهلية؟ فقال عمر بن علي: لا والله ما ذاك فينا، من قال هذا، فهو كاذب. قال: فقلت له: يرحمك الله إنهم يقولون: إن هذه المنزلة كانت لعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إن رسول الله ﷺ أوصىٰ إليه، ثم كانت للحسن بن علي [١٦/ أ] إن عليًّا أوصىٰ إليه، ثم كانت للحسين بن علي إن الحسن أوصىٰ إليه، [ثم كانت لعلي بن الحسين(٤) إن الحسين أوصىٰ إليه](٥)، ثم كانت لمحمد بن علي [إن علي](٦) بن الحسين أوصىٰ إليه؟ قال: فقال عمر بن علي بن الحسين: والله لمات أبي، فوالله ما أوصىٰ بحرفين اثنين، قاتلهم الله، لو أن رجلًا أوصىٰ في أهله وماله وولده، وما يترك بعده، ويلهم ما

(١) أخرجه الدارقطني في فضائل الصحابة (٦٢).

(٢) هو: أبو عبد الرحمن فضيل بن مرزوق الأغر الرقاشي الكوفي، صدوق يهم، ورمي بالتشيع من السابعة، مات في حدود سنة١٦٠هـ. ينظر: تقريب التهذيب (ص٤٤٨).

(٣) هو: أبو محمد عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم، يعرف بالأصغر، مات سنة ١٢٠هـ تقريبًا. ينظر: تاريخ الإسلام (٣/ ٢٨٧).

(٤) هو: أبو الحسين زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم، ولد سنة ٣٣هـ، ومات سنة ٩١هـ. ينظر: تاريخ الإسلام (٢/ ١١٤٤).

(٥) ما بين المعقوفتين سقط من المطبوع.

(٦) ما بين المعقوفتين سقط من المطبوع.

هذا من الدين، والله ما هؤلاء إلا متأكلين بنا[١].

وأخرج أيضًا عن جعفر بن محمد[٢] عن أبيه قال: جاء رجل إلىٰ أبي -يعني: علي بن الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، فقال: أخبرني عن أبي بكر؟ قال: عن الصديق تسأل؟ قال: فقال: رحمك الله، وتسميه الصديق؟! قال: ثكلتك أمك، قد سماه الصديق من هو خير مني ومنك: رسول الله ﷺ، والمهاجرون، والأنصار، فمن لم يسمه صديقًا؛ فلا صدق الله عَزَّ وَجَلَّ قوله في الدنيا، ولا في الآخرة، اذهب فأحب أبا بكر، وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وتولهما فما كان من إثم، ففي عنقي[٣].

وأخرج أيضًا عن عروة بن عبد الله[٤] قال: سألتُ أبا جعفر محمد بن علي ما قولك في حلية السيف؟ قال: لا بأس به، قد حلَّىٰ أبو بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سيفه. قلت: وتقول: الصديق؟! قال: فوثب وثبة استقبل القبلة، ثم قال: نعم الصديق، نعم الصديق، ثلاثًا، فمن لم يقل له: الصديق، فلا صدق الله قوله في الدنيا، ولا في الآخرة[٥].

وأخرج أيضًا عن عمر[و] بن قيس الـمُلائي[٦] قال: سمعتُ جعفر بن

---

(١) أخرجه الدارقطني في فضائل الصحابة (٥٩).

(٢) هو: أبو عبد الله جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم، يعرف بالصادق، ولد سنة ٨٠هـ، ومات سنة ١٤٨هـ. ينظر: تاريخ الإسلام (٣/ ٨٢٨).

(٣) أخرجه الدارقطني في فضائل الصحابة (٦٠).

(٤) هو: أبو مهل عروة بن عبد الله بن قُشير الجعفي، ثقة من الرابعة. ينظر: تقريب التهذيب (ص٣٨٩).

(٥) أخرجه الدارقطني في فضائل الصحابة (٦١).

(٦) هو: أبو عبد الله عمرو بن قيس الـمُلائي، الكوفي، ثقة متقن عابد من السادسة، مات سنة ١٤٣هـ. ينظر: تقريب التهذيب (ص٤٢٦).

محمد يقول: برئ الله عَزَّوَجَلَّ ممن تبرأ من أبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا[(١)].

وأخرج أيضًا عن عبد الجبار بن العباس الهمداني[(٢)] أن جعفر بن محمد أتاهم وهم يريدون أن يرتحلوا من المدينة، فقال: إنكم إن شاء الله من صالحي أهل مصركم، فأبلغوهم عني من زعم أني إمام مفترض الطاعة، فأنا منه بريء، ومن زعم أني أبرأ من أبي بكر، وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فأنا منه بريء[(٣)(٤)].

وأخرج عن سالم بن أبي حفصة[(٥)]، وكان من رؤوس من يبغض أبا بكر، وعمر.

قلت: ومع ذلك وثق؛ لأنه صدوق.

قال: دخلتُ علىٰ أبي جعفر، وهو مريض.

وفي رواية له: علىٰ جعفر بن محمد.

قال: وأراه قال ذلك من أجلي: اللهم إني أتولىٰ أبا بكر، وعمر، وأحبهما [١٦/ ب]، اللهم إن كان في نفسي غير هذا، فلا نالتني شفاعة محمد ﷺ يوم القيامة[(٦)].

---

(١) أخرجه الدارقطني في فضائل الصحابة (٦٣).

(٢) هو: عبد الجبار بن العباس الشِّبامي الهمداني، نزل الكوفة، صدوق يتشيع من السابعة. ينظر: تقريب التهذيب (ص٣٣٢).

(٣) من قوله: وزعم.. إلىٰ آخر الجملة. تكرار في الأصل.

(٤) أخرجه الدارقطني في فضائل الصحابة (٦٥).

(٥) هو: أبو يونس سالم بن أبي حفصة العجلي، الكوفي، صدوق في الحديث إلا أنه شيعي غالي من الرابعة، مات في حدود ١٤٠هـ. ينظر: تقريب التهذيب (ص٢٢٦).

(٦) أخرجه الدارقطني في فضائل الصحابة (٦٦)، و (٦٧).

وفي رواية له: سألتُ أبا جعفر محمد بن علي، وجعفر بن محمد عن أبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فقال[1] لي: يا سالم تولاهما، وابرأ من عدوهما، فإنهما كانا إمامَيْ هدىً[2].

وفي رواية له: عن جعفر بن محمد أنه قال له: يا سالم أيسب الرجل جده؟ أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جدي -أي: لأمه- لا نالتني شفاعة محمد ﷺ إن لم أكن أتولاهما، وأبرأ من عدوهما[3].

وأخرج أيضًا عن حفص بن غِياث[4] قال: سمعتُ جعفر بن محمد يقول: ما أرجو من شفاعة علي شيئًا، إلا وأنا أرجو من شفاعة أبي بكر مثله، ولقد ولدني مرتين[5].

أي: لأن لأم جعفر الصادق[6]: أم فروة بنت القاسم الفقيه بن محمد بن أبي بكر الصديق، وأمها أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق.

وأخرج أيضًا عن الحسن بن صالح[7]، قال: سألتُ جعفرًا عن أبي بكر،

---

(١) كذا في الأصل. والصواب: فقالا لي.

(٢) أخرجه الدارقطني في فضائل الصحابة (٢٤)، و (٢٥) بنحوه.

(٣) أخرجه الدارقطني في فضائل الصحابة (٢٩).

(٤) هو: القاضي أبو عمر حفص بن غياث بن طلق بن معاوية النخعي، الكوفي، ثقة تغير حفظه قليلًا في الآخر من الثامنة، مات سنة ١٩٤هـ. ينظر: تقريب التهذيب (ص١٧٣).

(٥) أخرجه الدارقطني في فضائل الصحابة (٣٠).

(٦) هو: أبو عبد الله جعفر بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط، الهاشمي القرشي، الملقب بالصادق، سادس الأئمة الاثني عشر عند الرافضة، ولد سنة ٨٠هـ، ومات سنة ١٤٨هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء (٦/ ٢٥٥).

(٧) هو: الحسن بن صالح بن صالح بن حي، وهو حيان بن شُفي، الهمْداني، الثوري، ثقة فقيه عابد رمي بالتشيع من السابعة، مات سنة ١٦٩هـ. ينظر: تقريب التهذيب (ص١٦١).

وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؟ فقال: أبرأ ممن ذكرهما إلا بخير. قلت: لعلك تقول ذاك تقية؟ قال: أنا إذًا من المشركين، ولا نالتني شفاعة محمد ﷺ(١).

وأخرج أيضًا عن حسين بن [عيسىٰ بن] زيد(٢)، عن أبيه(٣)، قال: قال زيد بن علي(٤): انطلقت الخوارج فبرئت ممن دون أبي بكر وعمر، ولم يستطيعوا أن يقولوا فيهما شيئًا، وانطلقتم أنتم فظفرتم فوق ذلك، فبرئتم منهما، فمن بقي؟ فوالله ما بقي أحد إلا برئتم منه(٥).

وأخرج أيضًا عن هاشم بن البَريد(٦)، قال: قال لي زيد بن علي: يا هاشم، اعلم والله أن البراءة من أبي بكر، وعمر؛ البراءة من علي، فإن شئت فتقدم، وإن شئت فتأخر(٧).

قلت: وزيد هذا كان إمامًا جليلًا استشهد في صفر سنة إحدىٰ وعشرين

---

(١) أخرجه الدارقطني في فضائل الصحابة (٦٧).

(٢) هو: حسين بن عيسىٰ بن زيد بن علي بن حسين بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم، سكت عنه ابن أبي حاتم. ينظر: الجرح والتعديل (٣/ ٦٠).

(٣) هو: عيسىٰ بن زيد بن علي بن حسين بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم، مات سنة ١٦٨هـ. ينظر: الأعلام (٥/ ١٠٢).

(٤) هو: أبو الحسين زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم، ولد سنة ٨٠هـ، ثقة من الرابعة، وهو الذي ينسب إليه الزيدية، خرج في خلافة هشام بن عبد الملك، فقتل بالكوفة سنة ١٢١هـ. ينظر: تقريب التهذيب (ص٢٢٤).

(٥) أخرجه الدارقطني في فضائل الصحابة (٤٧).

(٦) هو: أبو علي هاشم بن البريد، الكوفي، ثقة إلا أنه رمي بالتشيع من السادسة. ينظر: تقريب التهذيب (ص٥٧٠).

(٧) أخرجه الدارقطني في فضائل الصحابة (٤٨).

ومائة، وكان قد خرج وبايعه خلق من الكوفة، وحضر إليه طائفة كبيرة من الشيعة، فقالوا له: تبرأ من أبي بكر، وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا حتىٰ نبايعك؟ فأبىٰ، فقال[١]: إذًا نرفضك. فقال: اذهبوا، فأنتم الرافضة، فمن ذلك الوقت سموا الرافضة، وسميت شيعته الزيدية[٢].

وأخرج الحافظ ابن شبة[٣] عن النمير بن حسَّان[٤] قال: قلت لزيد بن علي، وأنا أريد أن أُهَجِّنُ[٥] أمر أبي بكر: إن أبا بكر انتزع من فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فدك. فقال: إن أبا بكر كان رجلًا رحيمًا، وكان يكره أن يغير شيئًا تركه رسول الله ﷺ، [١٧/ أ]، فأتته فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فقالت: إن رسول الله ﷺ أعطاني فدك، فقال: هل لك علىٰ هذا بينة؟ فجاءت بعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فشهد لها، ثم جاءت بأم أيمن، فقالت: أليس تشهد أني من أهل الجنة؟ قال: بلىٰ، قالت: فأشهد أن النبي ﷺ أعطاها فدك، فقال أبو بكر: فبرجل وامرأة تستحقينها، أو تستحقين بها القضية؟ قال زيد بن علي: وايم الله[٦]،

---

(١) كذا في الأصل. والصواب: فقالوا.

(٢) ينظر: العبر في خبر من غبر، للذهبي (١/ ١١٨).

(٣) هو: أبو زيد عمر بن أبي معاذ شبة بن عبيدة بن زيد النُميري، البصري، صدوق، من كبار الحادية عشرة، مات سنة ٢٦٢هـ. ينظر: تقريب التهذيب (ص٤١٣).

(٤) لم أقف علىٰ ترجمته. وفي تاريخ ابن شبة: «النميري بن حيان».

(٥) أُهجن: الهُجْنَةُ من الكلام: ما يَعِيبُهُ. ينظر: القاموس (ص١٢٣٩).

(٦) قال ابن حجر في الفتح (١/ ٤٥٣): «وايم الله بفتح الهمزة وكسرها والميم مضمومة، أصله ايمن الله، وهو اسم وضع للقسم هكذا، ثم حذفت منه النون تخفيفًا، وألفه ألف وصل مفتوحة، ولم يجيء كذلك غيرها، وهو مرفوع بالابتداء، وخبره محذوف، والتقدير ايم الله قسمي، وفيها لغات جمع منها النووي في «تهذيبه» سبع عشرة، وبلغ بها غيره عشرين».

لو رجع الأمر إلي، لقضيت فيها بقضاء أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[(١)].

وقد أخرج الدارقطني المعنىٰ الأخير منه عن فضيل بن مرزوق، ولفظه: قال زيد بن علي: أما أنا لو كنتُ مكان أبي بكر لحكمت مثل ما حكم به أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في فدك[(٢)].

وأخرج الدارقطني أيضًا عن الإمام محمد بن إدريس الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ، قال: حدثنا يحيىٰ بن سُليم[(٣)]، عن جعفر -أي: الصادق- بن محمد، عن أبيه -أي: الباقر-، عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[(٤)]، قال: ولينا أبو بكر الصديق خير خليفة، أرحمه لنا، وأحناه علينا[(٥)].

وأخرجه من غير طريق الشافعي، ولفظه: فما ولينا أحد من الناس مثله[(٦)].

وفي لفظ: ما رأينا حاضنًا قط كان خيرًا منه[(٧)].

وأخرج أيضًا عن حكيم بن جُبير[(٨)]، قال: سألتُ أبا جعفر عمن ينتقص

---

(١) أخرجه ابن شبة في تاريخ المدينة (١/ ١٩٩).

(٢) أخرجه الدارقطني في فضائل الصحابة (٤٦).

(٣) هو: يحيىٰ بن سُليم الطائفي، نزيل مكة، صدوق سيء الحفظ من التاسعة، مات سنة ١٩٣هـ. ينظر: تقريب التهذيب (ص٥٩١).

(٤) هو: عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي القرشي، ولد سنة ١هـ، ومات سنة ٨٠هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء (٣/ ٤٥٦).

(٥) أخرجه الشافعي في السنن المأثورة (٤٨٤)، والدارقطني في فضائل الصحابة (٢٢).

(٦) أخرجه الدارقطني في فضائل الصحابة (٢٣).

(٧) ينظر: المصدر السابق (٢٠).

(٨) هو: حكيم بن جُبير الأسدي، وقيل: مولىٰ ثقيف الكوفي، ضعيف رمي بالتشيع من الخامسة. =

أبا بكر، وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؟ فقال: أولئك المراق[١].

وأخرج أيضًا عن بشير بن ميمون، وهو أبو صيفي[٢]، عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: تولوا أبا بكر، وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فما أصابكم من ذلك، فهو في عنقي[٣].

وأخرج أيضًا عن كثير النَّوّاء، قال: قلت لأبي جعفر محمد بن علي: أخبرني عن أبى بكر، وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أظلما من حقكم شيئًا، أو ذهبا به؟ فقال: لا، ومنزل الفرقان على عبده؛ ليكون للعالمين نذيرًا، ما ظلمانا من حقنا ما يزن حبة خردلة. قال: قلت: أفأتولاهما جعلني الله فداك؟ قال: نعم، يا كثير تولاهما في الدنيا والآخرة. قال: وجعل يصك عنقه، ويقول: ما أصابك فبعنقي. قال: ثم قال: برئ الله ورسوله من المغيرة بن سعيد[٤]، وبيان[٥]، فإنهما كذبا علينا أهل البيت[٦].

وأخرج الدارقطني أيضًا عن يحيى بن سليم الطائفي، عن جعفر بن محمد، قال: إن الخبثاء أهل العراق يزعمون أنا نقع في أبي بكر، وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وهما والداي[٧].

= ينظر: تقريب التهذيب (ص١٧٦).

(١) أخرجه الدارقطني في فضائل الصحابة (٤٣).

(٢) هو: أبو صيفي بشير بن ميمون الواسطي، أصله خراساني، ثم سكن مكة، متروك متهم من الثامنة، مات سنة ١٨٣هـ. ينظر: تقريب التهذيب (ص١٢٥).

(٣) أخرجه الدارقطني في فضائل الصحابة (٢٦).

(٤) هو: أبو عبدالله المغيرة بن سعيد البجلي، الكوفي، رافضي كذاب، قتله خالد القسري على الزندقة سنة ١١٩هـ. ينظر: ميزان الاعتدال (٤/ ١٦٠)، والفِصَل (٤/ ١٤١).

(٥) هو: بيان بن سمعان النهدي التميمي، ويعرف ببيان الزنديق، قتله خالد القسري على الزندقة سنة ١١٩هـ. ينظر: ميزان الاعتدال (١/ ٣٥٧)، والفِصَل (٤/ ١٤١).

(٦) أخرجه الدارقطني في فضائل الصحابة (٢٧).

(٧) ينظر: المصدر السابق (٧٤).

أي: من جهة [١٧/ ب] الأمهات.

وأخرج أيضًا عن بسام بن عبد الله الصيرفي[١]، [قال]: سألتُ أبا جعفر، قلت: ما تقول في أبي بكر، وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؟ فقال: والله إني لأتولاهما، وأستغفر لهما، وما أدركتُ أحدًا من أهل بيتي، إلا وهو يتولاهما[٢].

وأخرج أيضًا عن فضيل بن مرزوق، قال: سمعتُ حسن بن حسن[٣]، يقول لرجل من الرافضة: والله لئن أمكن الله منكم لنقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف، ولا نقبل منكم توبة[٤].

وأخرج عنه أيضًا قال: سمعتُ إبراهيم بن الحسن بن الحسن[٥]، أخا عبد الله بن الحسين[٦] يقول: قد والله مرقت علينا الرافضة كما مرقت الحرورية علىٰ علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[٧].

وأخرج أيضًا عن زهير بن معاوية[٨]، عن أبيه، قال: كان لي جارٌ يزعم أن

---

(١) هو: أبو الحسن بسام بن عبد الله الصيرفي، الكوفي، صدوق من الخامسة. ينظر: تقريب التهذيب (ص١٢١).

(٢) أخرجه الدارقطني في فضائل الصحابة (٣٧).

(٣) هو المثلث، وسبقت ترجمته.

(٤) ينظر: المصدر السابق (٣١).

(٥) هو: إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، مات بعد سنة ١٢٠هـ. ينظر: الوافي بالوفيات، للصفدي (٥/ ٢٢٥).

(٦) كذا في الأصل. والصواب: الحسن. وهو: أبو محمد عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ثقة جليل القدر من الخامسة، مات سنة ١٤٥هـ. ينظر: تقريب التهذيب (ص٣٠٠).

(٧) أخرجه الدارقطني في فضائل الصحابة (٣٢).

(٨) هو: أبو خيثمة زهير بن معاوية بن حُديج الجعفي، الكوفي، ثقة ثبت، من السابعة، مات سنة =

جعفر بن محمد بن علي بن الحسين يتبرأ من أبي بكر الصديق، وعمر رضي الله عنهما، قال: فغدوتُ علىٰ جعفر بن محمد، فقلت له: إن لي جارًا يزعم أنك تَبْرَأُ من أبي بكر الصديق، وعمر، فما تقول؟ فقال: برئ الله من جارك، إني لأرجو أن ينفعني الله تعالىٰ بقرابتي من أبىٰ بكر الصديق، ولقد اشتكيتُ شكاة، أوصيتُ فيها إلىٰ خالي عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر[1][2].

وأخرج أيضًا عن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه -أي: علي زين العابدين-، قال: أتاني نفر من أهل العراق، فقالوا في أبي بكر، وعمر، ثم ابتركوا[3] في عثمان، فلم يتركوا[4]، فلما فرغوا، قال لهم علي بن الحسين: ألا تخبروني أنتم المهاجرون الأولون: ﴿ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا﴾؟. الآية [الحشر: ٨]. قالوا: لا، قال: فأنتم: ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَـٰنَ مِن قَبْلِهِمْ﴾؟. الآية [الحشر: ٩]. قالوا: لا، قال: أما أنتم فقد برئتم أن تكونوا من أحد هذين الفريقين، وأنا أشهد أنكم لستم من الذين قال الله عز وجل: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ

= ١٧٢هـ. ينظر: تقريب التهذيب (ص٥٣٧).

(١) هو: أبو محمد عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر، التيمي، المدني، ثقة جليل، من السادسة، مات سنة ١٢٦هـ. ينظر: تقريب التهذيب (ص٣٤٨).

(٢) أخرجه الدارقطني في فضائل الصحابة (٣٤).

(٣) ابترك الرجل في آخر تنقصه وشتمه، وقد ابتركوا في الحرب: إذا جثوا علىٰ الركب. ينظر: مقاييس اللغة، لابن فارس (١/ ٢٢٩).

(٤) كذا في الأصل. وعند الدارقطني: «فلم يتزكوا».

سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ ﴾. الآية [الحشر: ١٠][(١)].

وأخرج أيضًا عن هلال بن خباب[(٢)]، عن الحسن بن محمد بن الحنفية[(٣)]، أنه قال: يا أهل الكوفة، اتقوا الله، ولا تقولوا لأبي بكر، وعمر ما ليسا له بأهل، إن أبا بكر الصديق كان مع رسول الله ﷺ في الغار ثاني اثنين، وإن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أعز الله به الدين[(٤)].

وأخرج أيضًا [١٨/ أ] عن سفيان بن عيينة عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله[(٥)]، قال علي لعمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وهو مسجىٰ: صلىٰ الله عليك، ودعا له، وقال: ما أحد من الناس أحب إليَّ أن ألقىٰ الله بصحيفته من هذا. قال سفيان: قيل لجعفر بن محمد: أليس قيل: لا يصلىٰ علىٰ أحد إلا النبي ﷺ؟ قال: هكذا سمعت[(٦)].

---

(١) أخرجه الدارقطني في فضائل الصحابة (٣٦).

(٢) هو: أبو العلاء هلال بن خباب العبدي، مولاهم، البصري، نزيل المدائن، صدوق تغير بأخرة من الخامسة، مات سنة ١٤٤هـ. ينظر: تقريب التهذيب (ص٥٧٥).

(٣) هو: أبو محمد الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم، ثقة فقيه، يقال: إنه أول من تكلم في الإرجاء من الثالثة، مات سنة ١٠٠هـ. ينظر: المصدر السابق (ص٣٢١).

(٤) أخرجه الدارقطني في فضائل الصحابة (٥١).

(٥) هو: الصحابي أبو عبد الله جابر بن عبد الله بن عمرو الأنصاري السلمي، مات سنة ٧٤هـ. ينظر: الإصابة (١/ ٥٤٧).

(٦) لم أقف عليه عند الدارقطني، وأخرجه ابن شبة في تاريخ المدينة (٣/ ٩٣٧) بهذا السياق. وفي تخريج إحياء علوم الدين، جمع محمود الحداد (٦/ ٢٥٧٤): «وقال صاحب كتاب المتفجعين: قيل لجعفر بن محمد: أيصلىٰ علىٰ غير النبي ﷺ؟ فقال: هذا علي كرم الله وجهه قد صلَّىٰ علىٰ عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ».

وأخرجه الحافظ الذهبي بهذا الإسناد، ولفظه: ودخل علي علىٰ عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وهو مسجىٰ، فقال: صلَّىٰ الله عليك[١].

ثم قال الذهبي: هذا إسناد صحيح.

وأخرجه الدارقطني أيضًا بإسناد صحيح عن مالك بن أنس إمام دار الهجرة النبوية عن جعفر -هو: الصادق- عن أبيه محمد -هو: الباقر- قال: إن عليًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وقف علىٰ عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهو مسجىٰ، وقال: ما أقلت الغبراء، ولا أظلت الخضراء أحدًا أحب أن ألقىٰ الله بصحيفته من هذا المسجىٰ[٢].

قال الدارقطني: هذا حديث صحيح عن مالك عن جعفر.

قلت: فما أحوج عليًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن يقول هذا القول تقية؟ وما أحوج الباقر إلىٰ أن يرويه لابنه الصادق تقية؟ وما أحوج الصادق أن يرويه لإمامَيْ السنة مالك، وسفيان المعظمين لأهل البيت النبوي تقية؟ وكيف يترك العاقل مثل هذا الإسناد الصحيح، ويحمله علىٰ التقية لشيء لم يصح؟ ما هي إلا غباوة وجهالة وجرأة علىٰ منصب الصحبة الرفيع المقدار.

وقد أخرج الدارقطني عن محمد بن إسحاق عن أبي جعفر محمد بن علي قال: من لم يعرف فضل أبي بكر، وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فقد جهل السنة[٣].

قلت: صدق والله إنما نشأ ما نشأ عن الجهل بالسنة، وهذه أقاويل

---

(١) لم أقف عليه عند الذهبي، وأخرجه الحاكم (٤٥٢٣)، وينظر: إتحاف السادة، للزبيدي (١٠/ ٣١٥).

(٢) لم أقف عليه.

(٣) أخرجه الدارقطني في فضائل الصحابة (٣٣).

المعتبرين من أهل البيت رواها عنهم الأثبات بأسانيدهم الـمُطْرَقَةَ[١]، فكيف يسع المتمسك بحبل حبهم أن يعدل عنها، لأمرٍ قد صرحوا بتكذيبه، ويرىٰ تعظيمهم بأن ينسب إليهم ما تبرأوا منه، ورأوه ذمًا في حقهم؟!

حتىٰ قال زين العابدين علي بن الحسين قدس الله روحه لبعض من يغلو فيهم: أيها الناس أحبونا حب الإسلام، فوالله ما برح بنا حبكم حتىٰ صار علينا عارًا[٢].

وإنما بسطتُ في هذا المقام بإيراد [١٨/ ب] هذه الأمور، وإن أغنىٰ عنها بعض ما سبق في جواب السؤال؛ نصحًا لمن يقف عليه.

ولما أخرجه الخطيب البغدادي[٣] في «الجامع»، وغيره عن معاذ بن جبل ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا ظَهَرَتِ الْفِتَنُ، أَوْ قَالَ: الْبِدَعُ، وَسَبُّ أَصْحَابِي، فَلْيُظْهِرِ الْعَالِمُ عِلْمَهُ، فَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ، وَالْمَلَائِكَةِ، وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ اللهُ لَهُ صَرْفًا، وَلَا عَدْلًا[٤]»[٥].

قلت: وموجب الحث علىٰ الإظهار حينئذ؛ ﴿لِّيَهۡلِكَ مَنۡ هَلَكَ عَنۢ بَيِّنَةٍ

(١) كذا في الأصل. وهو الموافق لما في كتابه جواهر العقدين في فضل الشرفين (ص٦٣٢).

(٢) أخرجه ابن سعد (٥/ ٢١٤)، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (٢٦٨٢)، وأبو نعيم في الحلية (٣/ ١٣).

(٣) هو: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي، المعروف بالخطيب، ولد سنة ٣٩٢هـ، ومات سنة ٤٦٣هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء (١٨/ ٢٧٠).

(٤) الصرف: التوبة. وقيل: النافلة. والعدل: الفدية. وقيل: الفريضة. النهاية (٣/ ٢٤).

(٥) أخرجه ابن رزقويه في حديثه (٢)، والخطيب البغدادي في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٢/ ١١٨)، وضعفه الألباني في الضعيفة (١٥٠٦).

وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنۢ بَيِّنَةٍۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٤٢﴾ [الأنفال: ٤٢].

والحمد لله الذي أسعدنا بمحبتهم، والذب عنهم، ونسأله إتمام هذه النعمة بالحشر معهم، وقد جبلني الله تعالىٰ علىٰ ذلك من صغري، ومن غريب ما اتفق لي في ذلك أيام اشتغالي بالعلم في حداثة سني، أني كنت ألازم درس بعض مشايخي من العجم في الإلـهيات من شرح «طوالع» البيضاوي[١]، للأصفهاني[٢]، فلما وصلنا لمبحث الإمامة: رأيتُ تلك الليلة في المنام، كأن شيخي يصلي إمامًا، وهو ينحرف في صلاته عن القبلة، وأنا أرده إليها مرارًا.

فلما أصبحتُ وحضرت درسه أخذ ينتصر للتشكيكات التي أوردها بعضهم[٣] في ذلك، فشرعتُ أجيبه عنها أحسن جواب حتىٰ قال شيئًا ذكرتُ به قول إبراهيم الحجبي[٤] للإمام الشافعي فيما رواه البيهقي: ما رأيتُ هاشميًّا قدمهما -يعني: الشيخين- علىٰ علي غيرك، فأجابه الشافعي: بأن عليًّا ابن

(١) هو: القاضي العلامة أبو سعيد ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد بن علي الشيرازي، البيضاوي، ولد سنة ٦٠٠هـ تقريبًا، له: طوالع الأنوار من مطالع الأنظار، مات سنة ٦٨٥هـ. ينظر: الأعلام (٤/ ١١٠).

(٢) هو: المفسر أبو الثناء شمس الدين محمود بن عبد الرحمن أبي القاسم الأصفهاني، ولد سنة ٦٧٤هـ، له: مطالع الأنظار في شرح طوالع الأنوار، مات سنة ٧٤٩هـ. ينظر: الأعلام (٧/ ١٧٦).

(٣) هو: السيد العبري في شرحه. كما صرح به في جواهر العقدين (ص٣١٩).

(٤) هو: إبراهيم بن عبيد الله بن عثمان الحجبي، والي صنعاء لهارون الرشيد سنة ١٨٢هـ، أقام بها سنة وشهرًا ثم صرف، وقتل في مكة في فتنة العلوية أيام المأمون سنة ٢٠١هـ. ينظر: تاريخ خليفة بن خياط (ص٤٦١)، والمعرفة والتاريخ، للفسوي (١/ ١٩٣)، وصفة جزيرة العرب، للهمداني (ص٥٨).

عمي، وابن خالتي، وأنا رجل من بني عبد مناف، وأنت رجل من بني عبد الدار، ولو كانت هذه مكرمة، كنتُ أولىٰ بها منك، وليس الأمر علىٰ ما تحسب[١]. انتهىٰ.

وقوله في علي رضي الله عنه: إنه ابن خالته. أي: لأنه ابن خالة أم جد الشافعي رحمه الله؛ لأن جد الشافعي السائب بن عبيد[٢]، أمه: الشفاء بنت الأرقم بن هاشم بن عبد مناف[٣]، وأمها: خليدة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف[٤]، وأم علي رضي الله عنه: فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف[٥]، فهي خالة أم السائب المذكورة، ولهذا كان الشافعي هاشميًّا من جهة أمهات الأجداد، وإلا فهو من أولاد المطلب أخي هاشم[٦]. كما أوضحه البيهقي.

---

(١) ينظر: مناقب الشافعي، للبيهقي (١/ ٤٣٨).

(٢) هو: الصحابي السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب. ينظر: الإصابة (٣/ ١٩).

(٣) كذا في الأصل. والصواب: الشفاء بنت الأرقم بن نضلة بن هاشم بن عبد مناف. ينظر: نسب قريش (ص٩١)، وأنساب الأشراف، للبلاذري (٤/ ٣١٣)، وأسد الغابة في معرفة الصحابة، لابن الأثير (٢/ ٣٦٩)، والإصابة (٤/ ٣٤٥)، وغيرهم، وممن أثبتها كما أوردها السمهودي البيهقي في مناقب الشافعي (١/ ٨٤، و٨٧، و٤٣٩)، وابن حبان في الثقات (٩/ ٣٠)، وابن حجر كما في الإصابة أيضًا (٣/ ٢٠)، وغيرهم.

(٤) كذا في الأصل. والصواب: خلدة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف. ينظر: نسب قريش (ص٩١)، والثقات، لابن حبان (٩/ ٣٠)، وتاريخ دمشق (٥١/ ٢٧٤)، وممن أثبتها كما أوردها السمهودي السبكي في الطبقات (١/ ١٩٥)، وفي الإصابة (٣/ ٢٠): خالدة.

(٥) هي: الصحابية فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف الهاشمية، والدة علي وإخوته، أسلمت وهاجرت، وتوفيت بالمدينة. ينظر: الإصابة (٨/ ٢٦٩).

(٦) ينظر: مناقب الشافعي (١/ ٤٣٩)، وطبقات السبكي (١/ ١٩٢).

خاتمة:

الخلفاء الأربعة بلا إشكال من أهل هذه الآية: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ [١٩/ أ] عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ﴾ [التوبة: ١٠٠] الآية، ومن أهل هذه الآية: ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ [العنكبوت: ٦٩]، ومن أهل هذه الآية: ﴿لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ﴾ [الحديد: ١٠] الآية، فالثناء عليهم مع جملة الصحابة من الله تعالىٰ سابق محق، والمشكوك لا يبطل المعلوم.

وقد قال ﷺ في الحديث المتفق علىٰ صحته: «لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنْفَقَ أَحَدَكُمْ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ، وَلاَ نَصِيْفَهُ»[١].

وأخرج المحاملي[٢]، وغيره: عن عبد الرحمن بن سالم[٣] عن أبيه[٤] عن جده[٥] قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللهُ اخْتَارَنِي وَاخْتَارَ لِي أَصْحَابًا، فَجَعَلَ لِي مِنْهُمْ وُزَرَاءَ، وأَنْصَارًا، وأَصْهَارًا، فَمَنْ سَبَّهُمْ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ، وَالْمَلَائِكَةِ، وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ لَا يُقْبَلُ الله مِنْه يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا صَرْفًا، وَلَا عَدْلًا»[٦].

---

(١) أخرجه البخاري (٣٦٧٣)، ومسلم (٢٥٤٠) من حديث.

(٢) هو: القاضي أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل بن محمد الضبي البغدادي المحاملي، ولد سنة ٢٣٥هـ، ومات سنة ٣٠٣هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء (١٥/ ٢٥٨).

(٣) هو: عبد الرحمن بن سالم بن عتبة بن عويم بن ساعدة، ويقال اسم جد أبيه: عبد الله، أو عبد الرحمن، مجهول من السادسة. ينظر: تقريب التهذيب (ص٣٤١).

(٤) هو: سالم بن عتبة بن عويم بن ساعدة الأنصاري المدني، ويقال اسم أبيه: عبد الله، أو عبد الرحمن، مقبول من السادسة. ينظر: المصدر السابق (ص٢٢٧).

(٥) هو: الصحابي عتبة بن عويم بن ساعدة الأنصاري. ينظر: الإصابة (٤/ ٣٦٣).

(٦) أخرجه المحاملي في الأمالي رواية ابن مهدي الفارسي (٢٩)، وابن عاصم في السنة (١٠٠٠)، وضعفه الألباني في الضعيفة (٣٠٣٦).

وأخرجه الدارقطني عن [عبد] الرحمن بن سالم بن عبد الله بن عويم بن ساعدة عن أبيه عن جده(١).

وأخرج أبو ذر الهروي في كتاب «السنة» له: عن أنس بن مالك(٢)، قال: قال ناس من أصحاب النبي ﷺ: إنا نُسَبُّ، فقال رسول الله ﷺ: «مَنْ سَبَّ أَصْحَابِي، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ، وَالْمَلَائِكَةِ، وَالنَّاسِ أَجْمَعِين، لَا يَقْبَلُ اللهُ مِنْهُ صَرْفًا، وَلَا عَدْلًا»(٣).

وأخرج أيضًا في هذا الباب عن جابر(٤)، والحسن بن علي(٥)، وابن عمر(٦)(٧) رضي الله عنهم نحو ذلك.

وأخرج هو والدارقطني عن ميمون بن مهران(٨) عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعًا: «يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ يُسَمَّونَ الرَّافِضَةَ، يَرْفُضُونَ الْإِسْلَامَ،

---

(١) لم أقف عليه عند الدارقطني، ولا عند غيره، فلينظر؟.

(٢) هو: الصحابي أبو حمزة أنس بن مالك بن النضر الخزرجي النجاري الأنصاري، مات سنة ٩٣هـ. ينظر: الإصابة (١/ ٢٧٥).

(٣) أخرجه أحمد في فضائل الصحابة (٨)، وأبو بكر الخلال في السنة (٨٣٣)، والآجري في الشريعة (١٩٩٤)، والطبراني في الدعاء (٢١٠٨).

(٤) أخرجه الآجري في الشريعة (١٩٩٣)، والطبراني في الدعاء (٢١٠٩)، وأبو نعيم في الحلية (٣/ ٣٥٠).

(٥) لم أقف عليه.

(٦) هو: الصحابي عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي القرشي، ولد سنة ٣ من البعثة، ومات سنة ٧٣هـ. ينظر: الإصابة (٤/ ١٥٥).

(٧) أخرجه البزار (٥٧٥٣)، والطبراني في الأوسط (٧٠١٥)، وفي الكبير (١٣٥٨٨)، وحسنه الألباني في الجامع الصغير (٩٢٤٢).

(٨) هو: أبو أيوب ميمون بن مهران الجزري، أصله كوفي، نزل الرقة، ثقة فقيه، وكان يرسل من الرابعة، مات سنة ١١٧هـ. ينظر: تقريب التهذيب (ص٥٥٦).

فَاقْتُلُوهُمْ، فَإِنَّهُمْ مُشْرِكُونَ»[١].

وأخرج أيضًا عن إبراهيم بن حسن بن حسن بن علي عن أبيه عن جده قال: قال علي بن أبي طالب: قال رسول الله ﷺ: «يَظْهَرُ فِي أُمَّتِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ يُسَمَّوْنَ الرَّافِضَةَ، يَرْفُضُونَ الإِسْلَام»[٢].

وأخرج الدارقطني عن أبي عبد الرحمن السلمي[٣] عن علي رضي الله عنه قال: [قال] لي رسول الله ﷺ: «إِنَّهُ سَيَأْتِي مِنْ بَعْدِي قَوْمٌ لَهُمْ نَبَزٌ[٤]، يُقَالُ لَهُمْ: الرَّافِضَةَ، فَإِنْ أَدْرَكْتَهُمْ، فَاقْتُلْهُمْ، فَإِنَّهُمْ مُشْرِكُوْنَ». قال: قلت: يا رسول الله، ما العلامة فيهم؟ قال: «يُقَرِّظُوْنَكَ بِمَا لَيْسَ فِيْكَ، وَيَطْعَنُوْنَ عَلَىٰ السَّلَفِ»[٥].

وأخرج أيضًا عن [أبي] سليمان الهمداني[٦] عن أبيه[٧] عن علي[٨] نحوه.

وفي رواية له: عن أبي سليمان عن عمه عن علي نحوه، [١٩/ ب] وزاد،

---

(١) لم أقف عليه عند الدارقطني، وأخرجه أحمد في فضائل الصحابة (٦٥١)، والمنتخب من مسند عبد بن حميد (٦٩٨)، وأبو يعلىٰ (٢٥٨٦)، وقال حسين أسد: «إسناده ضعيف».

(٢) أخرجه أحمد (٨٠٨)، وقال محققو المسند: «إسناده ضعيف جدًّا».

(٣) هو: أبو عبد الرحمن عبد الله بن حبيب بن رُبَيِّعة السلمي، الكوفي، المقرئ، مشهور بكنيته، ولأبيه صحبة، ثقة ثبت من الثانية، مات بعد سنة ٧٠هـ. ينظر: تقريب التهذيب (ص٢٩٩).

(٤) نبز: أي: لقب. القاموس (ص٥٢٦).

(٥) لم أقف عليه عند الدارقطني، وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٩٧٩)، والآجري في الشريعة (٥/ ٢٥١٧).

(٦) أبو سليمان الهمداني، لا يدرىٰ من هو كأبيه، وأتىٰ بخبر منكر. ميزان الاعتدال (٤/ ٥٣٣).

(٧) تكرار في الأصل.

(٨) لم أقف عليه عند الدارقطني، وأخرجه ابن بشران في الأمالي (٥٠٠).

فقال علي: ينتحلون حبنا أهل البيت، وليسوا كذلك، وآية ذلك أنهم يسبون أبا بكر وعمر[١].

وأخرج أيضًا من طرق عن فاطمة الزهراء[٢]، وعن أم سلمة[٣][٤] نحوه.

قال: ولهذا الحديث عندنا طرقات كثيرة[٥]. والله أعلم.

---

(١) لم أقف عليه عند الدارقطني، وأخرجه عبد الله بن أحمد في السنة (١٢٧٢).

(٢) ينظر: جواهر العقدين (ص٣٨٢-٣٨٣)، فقد أوردها هناك.

(٣) هي: أم المؤمنين أم سلمة هند بنت أبي أميّة بن المغيرة بن القرشيّة المخزوميّة، ماتت سنة ٦٢هـ. ينظر: الإصابة (٨/ ٤٠٤).

(٤) ينظر: المصدر السابق (ص٣٨٣).

(٥) نقل بعدها في جواهر العقدين (ص٣٨٣) عن الدارقطني: «كتبناها في مسند فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وتقصيناها هناك».

السؤال الثاني

زعم هذا الداعي أن عليًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ استنقذ خولة الحنفية[(١)]، أم ولده محمد بن الحنفية من يد أبي بكر حين سباها في الردة، ثم تزوجها من وليها بعقد صحيح؛ لأن أبا بكر جعلهم أهل ردة بمنعهم الزكاة، فسباهم، وقتلهم ظلمًا، وذلك لا يحل. فهل لكلامه هذا صحة، أم لا؟

الجواب وباللَّه التوفيق والعصمة:

إنه لا صحة لما ادعاه هذا **الداعي** من نسبة الظلم لأفضل الأمة بشهادة علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كما سبق[(٢)] إيضاحه؛ لأمور:

أحدها: ما علمته فيما سبق مما تواتر عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حيث شهد لأبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بأنه أفضل الأمة، وذكره لذلك في الخلا والملا علىٰ منبره زمن خلافته.. إلىٰ غير ذلك مما سبق[(٣)].

وقد روىٰ جمع عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فيما أخرجه عنهم الدارقطني، وغيره: أن عليًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قام علىٰ المنبر، فذكر رسول الله ﷺ، وقال: قبض رسول الله ﷺ، فاستخلف أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فعمل بعمله، وسار بسيرته حتىٰ قبضه الله علىٰ ذلك[(٤)].

---

(١) هي: خولة بنت جعفر بن قيس بن مسلمة بن ثعلبة ابن يربوع بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة. ينظر: تهذيب الكمال (٢٦/ ١٤٨).

(٢) يراجع (ص١٢٠).

(٣) يراجع (ص١٢٧).

(٤) لم أقف عليه عند الدارقطني، وأخرجه أحمد في فضائل الصحابة (٧٢)، وقال الألباني في ظلال الجنة (٢/ ٥٥٢): «سنده جيد».

فكيف يشهد له علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بهذه الشهادة علىٰ رؤوس الأشهاد، مع علمه بهذه الفرية التي ادعاها هذا **الداعي**، فيرجع الحال إلىٰ طعنه في علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بمحض الافتراء؟ فإنا لله وإنا إليه راجعون.

ثانيها: إن خولة هذه من بني حنيفة، وهم أتباع مسيلمة، وقد ادعىٰ النبوة، وجهز إليهم أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جيشًا عليهم خالد بن الوليد، وهذا **الداعي** توهم أن أبا بكر في خلافته لم يقاتل إلا مانعي الزكاة، وليس كذلك، فقد قاتل هؤلاء، وقاتل أيضًا من ارتد إلىٰ عبادة الأوثان، وقاتل من منع الزكاة، فهذه الأصناف الثلاثة قد ثبت قتال أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لهم، كما ذكره القاضي عياض(١)(٢)، وغيره من العلماء(٣).

وقد أخرج الدارقطني، وغيره عن عبد الله -هو: المحض- بن الحسن المثنىٰ بن الحسن السبط رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال في معرض الثناء علىٰ أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إن أبا بكر أعطىٰ عليًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أم محمد بن الحنفية(٤).

وبكونها من سبي بني حنيفة، أهل الردة(٥)، جزم القاضي أبو بكر الباقلاني، فقال: [٢٠/ أ] إن عليًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أضرب عن دعوىٰ النص عليه وبيانه، وانقاد الولاة(٦) في عصره،

---

(١) هو: العلامة أبو الفضل عياض بن موسىٰ بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي المالكي، ولد سنة ٤٧٦هـ، ومات سنة ٥٤٤هـ. ينظر: شجرة النور الزكية (١/ ٢٠٥).

(٢) ينظر: إكمال المعلم (١/ ٢٤٣).

(٣) ينظر: معالم السنن، للخطابي (٢/ ٣)، وشرح صحيح البخاري، لابن بطال (٣/ ٣٩١)، والاستذكار، لابن عبد البر (٣/ ٢١٤)، وغيرهم.

(٤) أخرجه الدارقطني في فضائل الصحابة (٧١).

(٥) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٤/ ٣٢٣).

(٦) كذا في الأصل. ولعلها: وانقاد للولاة.

وتصرف معهم، وأخذ من فيئهم، وغنيمتهم، ووطئ من سبيهم، وأولد محمدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ولده من الحنفية، وهي من سبي بني حنيفة، وأهل الردة.. إلىٰ غير ذلك مما فعله نحو تزويجه ابنته من عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وجلده قدام عثمان -يعني: الحد في الشراب-،.. وغير ذلك مما كان من جوابه للعباس، وأبي سفيان[١]، وقد عرضا عليه الأمر، والمبايعة له، فلم يفعل، ولم يحفظ عنه في مقام مشهور ينقطع العذر بنقل مثله أنه دعا إلىٰ نفسه، أو ذكر للقوم النص عليه، أو فاخر بذلك لـمَّا راسله معاوية، وفاخره[٢]، وهذا أظهر من أن يحتاج إلىٰ إكثار -يعني: في الدلالة عليه-[٣]. انتهىٰ.

ثالثها: أن السيد ابن عنبة[٤] قال في كتابه: «عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب»: إن خولة هذه من سبي أهل الردة..، ثم قال: وحكىٰ ابن الكلبي[٥] عن خراش بن إسماعيل[٦] أن خولة سباها قوم من العرب في خلافة أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فاشتراها أسامة بن زيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وباعها من أمير المؤمنين علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فلما عرف

---

(١) يراجع (ص ٩٥ و١٣٧).

(٢) ينظر: البداية والنهاية (١١/ ١١٧).

(٣) لم أقف عليه في كتابه مناقب الأئمة الأربعة، والأقرب أنه في تمهيد الأوائل، إلا أنه لم يطبع طبعة كاملة حتىٰ الآن.

(٤) هو: المؤرخ أبو العباس جمال الدين أحمد بن علي بن حسين، ابن عنبة الداودي الطالبي الحسني، مات سنة ٨٢٨هـ. ينظر: الأعلام (١/ ١٧٧).

(٥) هو: أبو النضر محمد بن السائب بن بشر الكلبي، الكوفي، النسابة المفسر، متهم بالكذب، ورمي بالرفض من السادسة، مات سنة ١٤٦هـ. ينظر: تقريب التهذيب (ص٤٧٩).

(٦) هو: النسابة خراش بن إسماعيل الشيباني العجلي، يكنىٰ بأبي وعرا، وفي هدية العارفين: أبو رعشن، مات سنة ١٢٠هـ تقريبًا، أخذ عنه محمد بن السائب الكلبي. طبقات النسابين، لبكر أبو زيد (ص٣٠).

أمير المؤمنين صورة حالها أعتقها، وتزوجها، وأمهرها.

قال ابن الكلبي: ومن قال: إن خولة من سبي اليمامة، فقد أبطل.

ثم نقل عن بعضهم: أنه روي عن أسماء بنت عُميس[١]: أن عليًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ شراها بذي المجاز[٢] مقدمه من اليمن، فوهبها لفاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وباعتها فاطمة من مكمل الغفاري، فولدت له عونة بنت مكمل، وهي أخت محمد لأمه[٣]، ثم قال: السيد ابن عنبة: والمشهور هو الأول[٤]. انتهىٰ.

وحاصله ثلاثة أقوال:

المشهور منها: أنها من سبي أهل الردة، وهو موافق لما أسلفنا، والكلبي من الضعفاء، ومع ذلك فقد تلخص من كلامه: أن الذي سباها، وظلمها قوم من العرب زمن أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فتعدىٰ هذا **الداعي**، ونسب السبي والظلم إلىٰ أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جاهلًا بما يترتب علىٰ ذلك من المفاسد.

وقد حكىٰ المحب الطبري[٥] **قولًا رابعًا** فيها: وهو أنها كانت أمة من سبي اليمامة[٦]، فصارت إلىٰ علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وكانت أمة سندية سوداء، ولم تكن من أنفسهم[٧].

---

(١) هي: الصحابية أسماء بنت عميس بن معد بن تيم الخثعمي، ماتت سنة ٤٠هـ. ينظر: الإصابة (٨/ ١٤).

(٢) ذو المجاز: موضع سوق بعرفة. معجم البلدان (٥/ ٥٥).

(٣) ينظر: سير أعلام النبلاء (٤/ ١١٠).

(٤) ينظر: عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب (ص٢٧٧).

(٥) هو: الحافظ أبو العباس أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر الطبري المكي الشافعي، ولد سنة ٦١٥هـ، ومات سنة ٦٩٤هـ. ينظر: طبقات ابن قاضي شهبة (١/ ٤٨٣).

(٦) اليمامة: تعرف حاليًّا بـ«عقرباء»: وتقع شمال مدينة الرياض، وإلىٰ الشرق من مدينتي «الـجُبيلة»، و«العُيينة»، وتبعد عن الرياض قرابة أربعين كيلًا، وبها وقعت حرب أهل الردة بين الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وأتباع مسيلمة الكذاب سنة ١٢هـ.

(٧) ينظر: الرياض النضرة في مناقب العشرة (٣/ ٢٣٩).

رابعها: أن الدارقطني أخرج في بعض طرق خبر سويد بن غفلة الذي قدمناه(١): [٢٠/ ب] أن عليًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: فلما قبض الله نبيه ﷺ؛ ارتد الناس عن الإسلام، فقالوا: نصلي، ولا نؤدي الزكاة، فرضي أصحاب رسول الله ﷺ بذلك، وأما أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فتفرد برأيه، فرجح رأيه رأيهم، [وقال]: والله لو منعوني عقالًا مما فرض الله جل وعز ورسوله ﷺ؛ لجاهدتهم عليه، كما أجاهدهم على الصلاة.

قلت: فقد تضمن هذا الخبر أن عليًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جعل من قال: نصلي، ولا نؤدي الزكاة مرتدًا، وصوَّب رأي أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في مالهم.

فكيف يدعي هذا **الداعي** أن أبا بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ظلمهم بذلك؟!

ولا شك أن من أنكر أصل وجوب الزكاة بعد أن أُعلم بوجوبها، فقد كفر؛ لأنه أمر مجمع عليه، معلوم من الدين بالضرورة، وأما من جهل منهم، فظن أن وجوبها معلق بدفعها إليه ﷺ، خاصة قبل استقرار الإجماع على نفي هذا الخبال مع تمسكه بأصل الإسلام، وإنما منعها لهذه الشبهة؛ فلا يكون منعه ردة قبل بيان الحال له، وإقامة الحجة عليه.

قال الحافظ ابن حجر: الذين تمسكوا بأصل الإسلام، ومنعوا الزكاة بالشبهة التي ذكروها؛ لم يحكم عليهم بالكفر قبل إقامة الحجة، وقد اختلف الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فيهم بعد القدرة عليهم، هل تغنم أموالهم، وتسبى ذراريهم كالكفار، أو لا كالبغاة؟

فرأى أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الأول، وعمل به، وناظره عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في ذلك، وذهب

---

(١) يراجع (ص١٤٠).

إلىٰ: الثاني، ووافقه غيره، واستقر الإجماع في حق من جحد شيئًا من الفرائض بشبهة أنه يطالب بالرجوع، فإن نصب القتال قوتل، وأقيمت عليه الحجة، فإن رجع، وإلا قوتل مقاتلة الكافر حينئذ(١).

قلت: والأولىٰ حمل ما صدر من أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ علىٰ أنه بيَّن لهم الحال، وأقام عليهم الحجة، فلمَّا لم يرجعوا؛ قاتلهم مقاتلة الكفار، بدليل تصويب علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لرأيه، وبدليل قول أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كما أجاهدهم علىٰ الصلاة. أي: إن التفريق بينهما يوجب المجاهدة.

ورأىٰ كما قال الشافعي: أن الزكاة بمنزلة الصلاة؛ لأن الله تعالىٰ قال: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ﴾ [البينة: ٥]، فإن الله فرض عليهم كما اقتضاه الحديث: شهادة الحق، والصلاة، والزكاة، وأنه متىٰ منع فرضًا لربه؛ لم يترك ومنعه، [٢١/ أ] حتىٰ يوفيه، أو يقتل.

قال الشافعي: وقول عمر: فوالله ما هو إلا أن رأيتُ الله شرح صدر أبي بكر للقتال، فعرفتُ أنه الحق. يريد أنه انشرح صدره للحجة التي أدلىٰ أبو بكر بها، والبرهان الذي أقامه. حكاه البيهقي(٢).

ثم أخرج عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لما توفي رسول الله ﷺ، ارتد العرب، فقال عمر: يا أبا بكر تريد أن تقاتل العرب؟ فقال أبو بكر: أما(٣) قال رسول الله ﷺ: «أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّىٰ يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا الله، وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ، وَيُقِيْمُوا الصَّلَاةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ، ثُمَّ حُرِّمَتْ عَلَيَّ دِمَاؤُهُمْ وَأَمْوَالُهُمْ وَحِسَابُهُمْ عَلَىٰ اللهِ»(٤).

---

(١) فتح الباري (١٢/ ٢٨٠).

(٢) ينظر: السنن الكبرىٰ (٨/ ٣٠٦).

(٣) كذا في الأصل. وعند البيهقي: إنما.

(٤) أخرجه البيهقي في السنن (١٦٧٣٢).

وهذا الاحتجاج مطابق لحديث ابن عمر في «الصحيحين»؛ لقوله ﷺ فيه: «أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّىٰ يَشْهَدُوا أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا الله، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَيُقِيمُوا الصَّلاَةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّ الإِسْلاَمِ، وَحِسَابُهُمْ عَلَىٰ اللهِ»(١).

قلت: أخرج الدارقطني، وغيره عن مالك بن أنس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب(٢) عن ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال: لـمَّا برز أبو بكر الصديق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إلىٰ ذي القَصَّةِ(٣) في شأن أهل الردة، واستوىٰ علىٰ راحلته، أخذ علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بزمام راحلته، فقال: إلىٰ أين يا خليفة رسول الله ﷺ؟ أقول لك ما قال لك رسول الله ﷺ يوم أحد: «شِمْ سَيْفَكَ(٤)، وَلَا تَفْجَعْنَا بِنَفْسِكَ»، وارجع إلىٰ المدينة، فوالله لئن فُجعنا بك لا يكون للإسلام نظام أبدًا، فرجع(٥).

قلت: فتأمل هذا الأمر من علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، واعرف عظيم موقعه، والله أعلم.

---

(١) أخرجه البخاري (٢٥)، ومسلم (٣٦).

(٢) هو: الفقيه العالم سعيد بن المسيب بن حزن القرشي المخزومي، ولد سنة ١٥هـ، مات بعد سنة ٩٠هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء (٤/ ٢١٧).

(٣) ذو القَصَّة: موضع بينه وبين المدينة أربعة وعشرون ميلًا، وهو طريق الرَّبذة. معجم البلدان (٤/ ٣٦٦).

(٤) شِمْ سيفك: الشَّيْمُ من الأضداد، يكون سلًّا وإغمادًا. النهاية (٢/ ٥٢١).

(٥) لم أقف عليه عند الدارقطني، وأخرجه الخلعي في الخلعيات (٨٨٩)، وفي الثامن عشر من الخلعيات (٥٤)، و (٥٥) من حديث عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، وقال ابن كثير في البداية والنهاية (٩/ ٤٤٦) عن الأول: «هذا حديث غريب من طريق مالك». وقال عقبه: «وقد رواه زكريا الساجي من حديث عبد الوهاب بن موسىٰ بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف الزهري أيضًا، عن أبي الزناد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: خرج أبي شاهرًا سيفه راكبًا علىٰ راحلته إلىٰ وادي القصة، فجاء علي بن أبي طالب، فأخذ بزمام راحلته فقال: إلىٰ أين يا خليفة رسول الله ﷺ؟ أقول لك ما قال رسول الله ﷺ يوم أحد: «شِمْ سَيْفَكَ، وَلَا تَفْجَعْنَا بِنَفْسِكَ»». وسكت عنه.

السؤال الثالث

زعم هذا الداعي أيضًا: أن مجاورة أبي بكر، وعمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا في أرماسهما لرسول الله ﷺ ما كان عن إذن منه صحيح، ولم يأذن ﷺ لأحد أن يشق عنده ضريح. فهل هذا الذي قاله سليم صحيح؟ وهل حجرة عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا التي فيها قبورهم، كانت لعائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، أم هي لرسول الله ﷺ؟ فإن كانت لها فلا كلام، وإن كانت له ﷺ، فكيف استأثر أبو بكر وعمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا بذلك؟ وقد ثبت استئذان عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لعائشة في أن يدفن هناك، فأذنت، فما هذا الاستئذان(١)؟ [٢١/ ب] مع أنه ﷺ لا يورث، وما تركه صدقة.

الجواب، وبالله التوفيق، والعصمة:

أنا حكينا في «أخبار المدينة الكبير»(٢) ما حكاه الطبري(٣)(٤) من الاختلاف في: أن النبي ﷺ هل ملَّك كلًّا من زوجاته البيت الذي هي فيه؟ فقيل: نعم، وأنهن سكن بعده فيها بذلك التمليك، وقيل: لا، وإنما لم ينازعن في مساكنهن؛ لأن ذلك من جملة مؤنتهن التي كان النبي ﷺ استثناه لهن مما كان بيده أيام حياته، حيث قال: «مَا تَرَكْتُ بَعْدَ نَفَقَةِ نِسَائِي، وَمُؤْنَةِ عَامِلِي، فَهُوَ صَدَقَةٌ»(٥).

---

(١) وهو إشارة إلىٰ الحديث الذي أخرجه البخاري (٣٧٠٠) من حديث عمرو بن ميمون.

(٢) ينظر: وفاء الوفاء في أخبار دار المصطفىٰ (٢/ ٥٥-٥٦).

(٣) هو: الإمام أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبري، ولد سنة ٢٢٤هـ، ومات سنة ٣١٠هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء (١٤/ ٢٦٧).

(٤) لم أقف عليه عند الطبري، ونقله عنه ابن حجر في الفتح (٦/ ٢١١).

(٥) أخرجه البخاري (٢٧٧٦)، ومسلم (١٧٦٠) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

وقد أضيفت البيوت في القرآن العظيم مرة إليهن، ومرة إليه ﷺ.

وقد قال الزين ابن المنير[١]: إن غرض البخاري حيث ترجم بقوله: «باب ما جاء في بيوت أزواج النبي ﷺ، وما نسب من البيوت إليهن، وقول الله عز وجل: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ﴾ [الأحزاب:٣٣]، و﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾ [الأحزاب: ٥٣]»[٢]: أن يبين أن هذه النسبة تحقق دوام استحقاقهن البيوت ما بقين؛ لأن نفقتهن وسكناهن -أي: بعد النبي ﷺ- من خصائص النبي ﷺ، والسر فيه؛ حبسهن عليه[٣]. انتهىٰ.

وهو ظاهر في ترجيح كونه ﷺ لم يُملكهن بيوتهن.

قال الطبري: وهو الأرجح، وأيد بأن ورثتهن لم يرثوا عنهن منازلهن، ولو كانت البيوت ملكًا لهن لانتقلت إلىٰ ورثتهن، ولهذا زيدت بعدهن في المسجد؛ لعموم نفعه للمسلمين[٤].

قلت: وفيه نظر، إذ لا يلزم من عدم نقل أن ورثتهن ورثوا ذلك انتفاؤه.

بل قال ابن سعد: إن سودة[٥] أوصت ببيتها لعائشة رضي الله عنها، وباع أولياء صفية

---

(١) هو: القاضي أبو العباس ناصر الدين أحمد بن محمد بن منصور بن القاسم بن مختار الإسكندراني، ويعرف بابن المنير، ولد سنة ٦٢٠هـ، ومات سنة ٦٨٣هـ. ينظر: تاريخ الإسلام (١٥/ ٤٩١).

(٢) ينظر: صحيح البخاري (٤/ ٨٠).

(٣) ينظر: المتواري علىٰ أبواب البخاري (ص١٨٦).

(٤) ينظر: شرح صحيح البخاري، لابن بطال (٥/ ٢٦٢)، والتمهيد، لابن عبد البر (٨/ ١٧٣)، وفتح الباري، لابن حجر (٦/ ٢١١)، والنقل منه.

(٥) هي: أم المؤمنين سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس القرشية العامري، ماتت سنة ٥٤هـ. ينظر: الإصابة (٨/ ١٩٦).

بيت حيي[(١)] بيتها من معاوية بمائة ألف وثمانين ألف درهم.

واشترىٰ معاوية من عائشة منزلها بمائة ألف وثمانين ألف، وقيل: بمائتي ألف، وشرط لها سكناها حياتها، وحمل إليها المال، فما قامت من مجلسها حتىٰ قسمته.

وقيل: بل اشتراه ابن الزبير[(٢)] من عائشة، وبعث إليها خمسة أجمال بحمل المال، وشرط لها سكناها حياتها، ففرقت المال[(٣)].

وأخرج الزبير بن بكار[(٤)] عن هشام بن عروة[(٥)] قال: إن ابن الزبير ليعتد بمكرمتين ما يعتد أحد بمثلهما: أن عائشة أوصته ببيتها وحجرتها، وأنه اشترىٰ حجرة سودة[(٦)].

وكله ظاهر في أن [٢٢/ أ] الحجرات كانت علىٰ ملكهن؛ لتمليكه ﷺ لهن كلهن تلك الحجر، أو أنه خص هؤلاء المسميات بالتمليك.

---

(١) هي: أم المؤمنين صفية بنت حيي بن أخطب من بني النضير، ماتت سنة ٥٠هـ. ينظر: المصدر السابق (٨/ ٢١٠).

(٢) هو: الصحابي عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي، ولد سنة ١هـ، وقتل سنة ٧٣هـ. ينظر: المصدر السابق (٤/ ٧٨).

(٣) ينظر: الطبقات الكبرىٰ (٨/ ١٦٤).

(٤) هو: النسابة القاضي أبو عبد الله الزبير بن بكار بن عبد الله القرشي الأسدي المكي، ولد سنة ١٧٢هـ، ومات سنة ٢٥٦هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء (١٢/ ٣١١).

(٥) هو: هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي، ثقة فقيه، ربما دلس من الخامسة، مات سنة ١٤٥هـ. ينظر: تقريب التهذيب (ص٥٧٣).

(٦) لم أقف عليه عند الزبير بن بكار، وعزاه في كتابه وفاء الوفاء (٢/ ٥٦) إلىٰ ابن زبالة بسنده عن هشام، وأخرجه البيهقي في السنن (١١١٨١).

وقد أخرج ابن سعد في «طبقاته» عن إسرائيل[١] عن جابر[٢] [عن عامر][٣] قال: مات رسول الله ﷺ، ولم يوص إلا بمسكن أزواجه، وأرض[٤].

وهو محتمل للوصية للأزواج.

إذا علمتَ ذلك، فإن جرينا علىٰ القول بأن بيت عائشة رضي الله عنها كان مملوكًا، فقد سقط ما ادعاه هذا **الداعي**، ويشهد لهذا القول أمور:

أحدها: ما أسلفناه، فإنه ظاهر فيه.

ثانيها: استئذان عمر لعائشة رضي الله عنها في ذلك كما في «الصحيح[٥]».

ثالثها: قول عائشة رضي الله عنها لما استأذنها عمر رضي الله عنه كما في «الصحيح»: كنتُ أعددته -أي: ذلك المحل- لنفسي، ولأوثرنه اليوم علىٰ نفسي[٦].

إذ هو ظاهر في أن الاستحقاق في ذلك لها.

رابعها: ما أخرجه الزبير بن بكار عن حميد بن عبد الرحمن[٧] قال: أرسلت عائشة إلىٰ عبد الرحمن بن عوف حين نزل به الموت: أن هلم إلىٰ رسول الله ﷺ، وإلىٰ أخويك، فقال: ما كنتُ مضيقًا عليك بيتك، إني كنتُ

---

(١) هو: أبو يوسف إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق الهمداني السبيعي، ثقة، تُكلم فيه بلا حجة من السابعة، مات سنة ١٦٠هـ. ينظر: تقريب التهذيب (ص١٠٤).

(٢) هو الجعفي.

(٣) هو: أبو الطفيل عامر بن واثلة الليثي.

(٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٢/ ٣١٦)، و (٨/ ١٦٧).

(٥) تقدم تقريبًا.

(٦) أخرجه البخاري (١٣٩٢).

(٧) هو: حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني، ثقة من الثانية، مات سنة ١٠٥هـ. ينظر: تقريب التهذيب (ص١٨٢).

عاهدتُ ابن مظعون[1] أينا مات دفن إلىٰ جنب صاحبه.. الخبر[2].

فتصرفها بذلك المرة بعد الأخرىٰ من غير نكير دال علىٰ أن ذلك لها.

خامسها: ما أخرجه ابن شبة عن فائد مولىٰ عَبادِ[لْ][3] أخبر: أن الحسن بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لـمَّا عرف من نفسه الموت أرسل إلىٰ عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أن تأذن له أن يدفن مع رسول الله ﷺ، فقالت له: نعم، ما كان بقي إلا موضع قبر واحد، فلما سمعت بذلك بنو أمية استلأموا[4] هم وبنو هاشم للقتال، وقالت بنو أمية: لا يدفن فيه أبدًا، فبلغ ذلك حسن بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فأرسل إلىٰ أهله: أما إذا كان هذا، فلا حاجة لي به، ادفنوني في المقبرة إلىٰ جنب أمي فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فدفن في المقبرة إلىٰ جنبها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا[5].

وأخرج أيضًا عن نوفل بن الفرات[6] نحوه: وأن مروان[7] استلأم في الحديد، وهو يومئذ أمير المدينة، واستلأم الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في الحديد، فأتىٰ رجل

---

(١) هو: الصحابي عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح الجمحي، مات في السنة ٢هـ، وهو أول من دفن بالبقيع. ينظر: الإصابة (٤/ ٣٨١).

(٢) لم أقف عليه عند الزبير بن بكار، وأخرجه ابن النجار في الدرة الثمينة في أخبار المدينة (ص١٦٨).

(٣) هو: فائد مولىٰ عبادل باللام، واسمه عبيد الله بن علي بن أبي رافع المدني، مولىٰ النبي ﷺ، صدوق من السابعة. ينظر: تهذيب الكمال (٢٣/ ١٤٢)، وتقريب التهذيب (ص٤٤٤).

(٤) استلأموا: أي: لبسوا اللأمات، وهي الدروع، واحدها لأمة. غريب الحديث، لابن قتيبة (١/ ٣٣٣).

(٥) أخرجه ابن شبة في أخبار المدينة (١/ ١١١).

(٦) هو: أبو الجراح نوفل بن الفرات، ويقال: ابن أبي الفرات العقيلي، مولاهم، الرقي، قال الذهبي: ما علمت به بأسًا، مات سنة ١٤٥هـ تقريبًا. ينظر: تاريخ الإسلام (٣/ ٩٩٧).

(٧) هو: أبو عبد الملك مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية الأموي المدني، من الثانية، لا تثبت له صحبة، مات سنة ٦٥هـ. ينظر: تقريب التهذيب (ص٥٢٥).

حسينًا، فقال: يا [أبا] عبد الله، أتعصي أخاك في نفسه، قبل أن تدفنه؟ قال: فوضع سلاحه، ودفنه ببقيع الغرقد[١].

وفي رواية لابن عبد البر[٢]: أنهم لما استلأموا، بلغ ذلك أبا هريرة [٢٢/ ب] قال: والله ما هو إلا ظلم، منع الحسن أن يدفن مع أبيه، والله إنه لابن رسول الله ﷺ، ثم انطلق إلىٰ الحسين، وكلمه وناشده الله، وقال له: أليس قد قال أخوك: إن خفت أن يكون قتال، فردوني إلىٰ مقبرة المسلمين؟ فلم يزل به حتىٰ فعل[٣].

قلت: فطلب الحسن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أن تأذن له في الدفن هناك، وعزم الحسين[٤] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ علىٰ قتال المانع من ذلك، أدل دليل علىٰ أن الأمر في ذلك لعائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، سيما وهذا **الداعي** يعتقد ثبوت الإمامة لهما، وعصمتهما.

وإن جرينا علىٰ أن بيت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لم يكن مملوكًا لها، وأنه كان علىٰ ملكه ﷺ، فقد تصدق به ﷺ علىٰ المسلمين، مع بقاء حق السكنىٰ لعائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا به؛ لأنها في حكم المعتدة ما دامت حية، ولم يُنقل أن أحدًا من الأمة أنكر دفن الشيخين هناك مع اشتهاره، فهو إجماع منهم عليه، ولا يلزمنا البحث عن مستند الإجماع، كما لا يلزمنا البحث عن مستند عزم الحسن والحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا علىٰ دفن الحسن هناك.

ولا شك أن من مصالح المسلمين دفن أفضل الأمة بعد نبيها بذلك المحل؛ لتنتفع الأمة بزيارتهما أبدًا عند زيارتهم لنبيه ﷺ، وأن ذلك أيسر علىٰ

---

(١) أخرجه ابن شبة في أخبار المدينة (١/ ١١٠).

(٢) هو: الإمام الحافظ جمال الدين أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد ابن عبد البر النَّمَري القرطبي المالكي، ولد سنة ٣٦٨هـ، ومات سنة ٤٦٣هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء (١٨/ ١٥٣).

(٣) أخرجه نعيم بن حماد في الفتن (٤٢١)، وينظر: الاستيعاب لابن عبد البر (١/ ٣٩٢).

(٤) تكرار في الأصل.

الأمة مما لو دُفنا بمحل بعيد عنه ﷺ، واستئذان عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لعائشة في ذلك، وكذا الحسن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ علىٰ هذا التقدير، إنما هو لما يتضمنه الدفن هناك من التضييق عليها في حق سكناها.

وقد قال ابن بطال(١): إنما استأذنها عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ لأن الموضع كان بيتها، وكان لها فيه حق(٢).

قلت: وقد أخرج الحافظان الدارقطني، والذهبي، وغيرهما عن عمر بن سعيد بن أبي حسين(٣) أحد الأثبات عن ابن أبي مُليكة(٤)، وناهيك به، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: وُضع عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ علىٰ سريره، فتكنفوه يدعون، ويثنون، فلم يرعني إلا رجل قد أخذ بمنكبي، فالتفتُّ فإذا علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فترحم علىٰ عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقال: ما خلفتُ أحدًا أحب إلي أن ألقىٰ الله بمثل عمله منك، وأيم الله إن كنتُ لأظن أن يجعلك الله مع صاحبيك، وذلك أني كنتُ كثيرًا أسمع رسول الله ﷺ يقول: «ذَهَبْتُ أَنَا وَأَبُوْ بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَخَرَجْتُ [٢٣/ أ] أَنَا وَأَبُوْ بَكْرٍ، وَعُمَرُ»، فإن كنتُ لأظن أن الله تعالىٰ يجعلك معهما(٥).

---

(١) هو: العلامة أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال البكري القرطبي، مات سنة ٤٤٩هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء (١٨/ ٤٧).

(٢) ينظر: شرح البخاري (٣/ ٣٨٠).

(٣) هو: عمر بن سعيد بن أبي حسين القرشي النوفلي المكي، ثقة من السادسة. ينظر: تقريب التهذيب (ص٤١٣).

(٤) هو: عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله بن أبي مليكة، بالتصغير بن عبد الله بن جدعان، يقال: اسم أبي مليكة زهير التيمي المدني، أدرك ثلاثين من الصحابة، ثقة فقيه من الثالثة، مات سنة ١١٧هـ. ينظر: تقريب التهذيب (ص٣١٢).

(٥) لم أقف عليه عند الدارقطني، والذهبي، وأخرجه البخاري (٣٦٨٥)، ومسلم (٢٣٨٩).

وهذه القصة رواها الشيخان في «صحيحيهما»[١].

والظاهر أن المراد من هذه المعية الدفن هناك.

قلت: فهذا المنزع من علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في دفنهما هناك حسن بالغ، وكفىٰ به حجة علىٰ هذا الخصم، ولعله منشأ إجماع الأمة، مع ما سبقت الإشارة إليه.

ثم ظفرتُ بما أخرجه الطبراني[٢] عن أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ قال: «هَلْ أَحَدٌ مِنْكُمْ رَأَىٰ رُؤْيَا؟»، فقالت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: يا رسول الله، رأيتُ ثلاثة أقمار هوين في حجرتي، فقال لها: «إِنْ صَدَقَتْ رُؤْيَاكِ دُفِنَ فِي بَيْتِكِ -أراه قال-: أَفْضَلُ أَهْلِ الْـجَنَّةِ»، فقبض رسول الله ﷺ، وهو أفضل أقمارها، ثم قبض أبو بكر، ثم قبض عمر، فدفنوا في بيتها[٣].

قلت: ويشهد له ما أخرجه الطبراني في «الكبير» عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا برجال الصحيح قالت: رأيتُ كأن ثلاثة أقمار سقطن في حجرتي، فقال أبو بكر: إن صدقت رؤياك دفن في بيتك خير أهل الأرض، ثلاثة، فلما مات النبي ﷺ قال لها أبو بكر: هذا خير أقمارك يا عائشة، ودفن في بيتها أبو بكر، وعمر[٤].

قلت: ولا مانع من أن يكون كل من النبي ﷺ، وأبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال لها: «إِنْ صَدَقَتْ رُؤْيَاكِ..» إلىٰ آخره، وهو مستند ظاهر فيما وقع من دفن الثلاثة هناك.

---

(١) أخرجه البخاري (٣٦٨٥)، ومسلم (٢٣٨٩).

(٢) هو: المحدث أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي الطبراني، ولد سنة ٢٦٠هـ، ومات سنة ٣٦٠هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء (١٦/ ١١٩).

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (١٢٨) (٢٣/ ٤٨)، وقال الهيثمي في المجمع (٧/ ١٨٥): «فيه عمر بن سعيد الأبح وهو ضعيف».

(٤) أخرجه الطبراني في الأوسط (٦٣٧٣)، والحاكم في المستدرك (٤٤٠٠)، وصححه.

وأخرج الطبراني في «الأوسط» إلا أن في رواية من هو[1]، وله: عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: خرج النبي ﷺ بين أبي بكر، وعمر، فقال: «هَكَذَا نُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»[2].

فإن وجد له ما يقويه، فهو من أوضح الأدلة أيضًا، وإلا ففيما أسلفنا مقنع.

وقد أخرج الدارقطني عن يعقوب بن محمد الزهري[3] عن ابن أبي حازم[4] عن أبيه[5] قال: سئل علي بن الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن أبي بكر، وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، ومنزلتهما من رسول الله ﷺ؟ فقال: كمنزلتهما اليوم، هما ضجيعاه[6].

قلت: والظاهر أن مالكًا رَحِمَهُ اللَّهُ انتزع من ذلك ما أجاب به الرشيد[7] حيث سأله عن مثل ذلك.

---

(١) كذا في الأصل!.

(٢) أخرجه الترمذي (٣٦٦٩) من حديث ابن عمر، وقال: «هذا حديث غريب، وسعيد بن مسلمة ليس عندهم بالقوي، وقد روي هذا الحديث أيضًا من غير هذا الوجه عن نافع، عن ابن عمر».
وأخرجه الطبراني في الأوسط (٨٢٥٨) من حديث أبي هريرة، وقال الهيثمي في المجمع (١٤٣٦٢): «فيه خالد بن يزيد العمري، وهو كذاب»، وقال شيخنا المحدث أ. د سعد الحميد في مختصر المستدرك (ص١١٥٥): «وعليه فالحديث لا يستقيم ضعفه بهذا الشاهد».

(٣) هو: يعقوب بن محمد بن عيسىٰ بن عبد الملك بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني، نزيل بغداد، صدوق كثير الوهم والرواية عن الضعفاء من كبار العاشرة، مات سنة ٢١٣هـ. ينظر: تقريب التهذيب (ص٦٠٨).

(٤) هو: عبد العزيز بن أبي حازم سلمة بن دينار المدني، صدوق فقيه من الثامنة، مات سنة ١٨٤هـ. ينظر: المصدر السابق (ص٣٥٦).

(٥) هو: أبو حازم سلمة بن دينار الأعرج الأفزر التمار المدني القاص، ثقة عابد من الخامسة. ينظر: المصدر السابق (ص٢٤٧).

(٦) أخرجه الدارقطني في فضائل الصحابة (٣٥).

(٧) هو: أبو جعفر هارون بن محمد بن المنصور العباسي، خامس خلفاء الدولة العباسية، ولد سنة ١٤٩هـ، ومات سنة ١٩٣هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء (٩/ ١٨٦).

فقد أخرج أبو ذر الهروي في كتابه «السنة» له عن مُطرِّف بن عبد الله بن أسد[١] قال: قال أمير المؤمنين هارون: يا مالك، صف لي مكان أبي بكر، وعمر من النبي ﷺ، قال: فقلت له: يا أمير المؤمنين قربهما منه [٢٣/ ب] في حياته، كقرب قبرهما من قبره. قال: شفيتني يا مالك، شفيتني يا مالك[٢].

وأخرج الحاكم في «مستدركه»، وقال: صحيح، وله شواهد صحيحة، عن أبي سعيد قال: مر النبي ﷺ عند قبر، فقال: «قَبْرُ مَنْ هَذَا؟»، فقالوا: فلان الحبشي يا رسول الله، فقال: «لَا إِلَهَ إِلَّا الله، سِيْقَ مِنْ أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ إِلىٰ التُّرْبَةِ الَّتِي [مِنْهَا] خُلِقَ»[٣].

قلت: وهو ظاهر في خلق كل إنسان من تربة دفنه.

وقد روىٰ الترمذي الحكيم[٤] هذا الحديث من رواية أبي هريرة رضي الله عنه، وغيره من الأحاديث، ثم أورد قوله تعالىٰ: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَٰكُمْ﴾ [طه: ٥٥] الآية، ثم قال: إنما يعاد المرء من حيث بدئ منه[٥].

---

(١) كذا في الأصل تسمية الجد بأسد. ولم أقف علىٰ من سماه بذلك، ومع احتمال التصحيف فليس له رواية عن أحد اسمه أسد. وهو: أبو مصعب مطرف بن عبد الله بن مطرف بن سليمان بن يسار المدني، ابن أخت مالك، ثقة لم يصب ابن عدي في تضعيفه، من كبار العاشرة، مات سنة ٢٢٠هـ. ينظر: تهذيب الكمال (٢٨/ ٧٠)، وتقريب التهذيب (٥٣٤).

(٢) أخرجه الزبير بن بكار في جمهرة نسب قريش (١/ ٣٦٧).

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (١٣٥٦)، وصححه، وحسنه الألباني في الصحيحة (١٨٥٨).

(٤) هو: الواعظ أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن ابن بشر الترمذي الشافعي، الملقب بالحكيم، ولد في أوائل القرن الثالث الهجري تقريبًا، ومات حدود سنة ٢٨٥هـ. ينظر: تاريخ الإسلام (٦/ ٨١٤).

(٥) ذكره الحكيم الترمذي في نوادر الاصول (٢/ ١١٤).

وعن يزيد الجريري[١] قال: سمعتُ ابن سيرين[٢] يقول: لو حلفتُ حلفتُ صادقا بارًّا غير شاك ولا مستثن أن الله تعالىٰ ما خلق نبيه ﷺ، ولا أبا بكر، ولا عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا إلا من طينة واحدة، ثم ردهم إلىٰ تلك الطينة[٣]. انتهىٰ.

وأخرج الطبراني في «الأوسط» عن أبي الدرداء[٤] رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: مر بنا رسول الله ﷺ، ونحن نحفر قبرًا، فقال: «مَا تَصْنَعُوْنَ؟» فقلنا: نحفر قبرًا لهذا الأسود، فقال: «جَاءَتْ بِهِ مَنِيَّتُهُ إِلىٰ تُرْبَتِهِ».

قال أبو أسامة[٥] أحد رواته: تدرون يا أهل الكوفة لم حدثتكم بهذا الحديث؟ لأن أبا بكر وعمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا خُلقا من تربة رسول الله ﷺ[٦].

---

(١) كذا في الأصل. وهو تصحيف. وفي نوادر الأصول (٢/ ١١٧): إبراهيم بن يزيد الخوزي عن ابن سيرين به. وهو: أبو إسماعيل إبراهيم بن يزيد الخوزي المكي، مولىٰ بني أمية، متروك الحديث من السابعة، مات سنة١٥١هـ. ينظر: تقريب التهذيب (ص٩٥).

(٢) هو: الإمام أبو بكر محمد بن سيرين الأنصاري، ولد سنة ٣٣هـ، ومات سنة ١١٠هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء (٤/ ٦٠٦).

(٣) ذكره الحكيم الترمذي في نوادر الاصول (١/ ٢٦٨) وقال المحقق: «في سنده بركة بن محمد الحلبي، متهم بالكذب». ينظر: ميزان الاعتدال (١/ ٣٠٣).

(٤) هو: الصحابي أبو الدرداء عويمر بن زيد بن قيس الأنصاري، مختلف في اسم أبيه، وأما هو فمشهور بكنيته، وقيل: اسمه عامر، وعويمر لقب، مات في أواخر خلافة عثمان. ينظر: تقريب التهذيب (ص٤٣٤).

(٥) هو: أبو أسامة حماد بن أسامة القرشي، مولاهم الكوفي، مشهور بكنيته، ثقة ثبت ربما دلس، وكان بأخرة يحدث من كتب غيره من كبار التاسعة، مات سنة ٢٠١هـ. ينظر: تقريب التهذيب (ص٧٥).

(٦) أخرجه الطبراني في الأوسط (٥١٢٦) وقال: «لا يروىٰ هذا الحديث عن أبي الدرداء إلا بهذا الإسناد، تفرد به: أبو أسامة».

وأخرج أبو ذر في كتاب «السنة» له حديث أبي سعيد الخدري، ولفظه: أن رسول الله ﷺ أقبل ذات يوم من بني عبد الأشهل[١] حتىٰ إذا جاء المقبرة رأىٰ قبرًا يحفر، فعاج[٢] إليه رسول الله ﷺ، فقال للحافر: «لِمَنْ هَذَا الْقَبْرُ؟» فقال: هو يا رسول الله لفلان الحبشي، فقال رسول الله ﷺ: «لَا إِلَهَ إِلَّا الله لِهَذا الَّذِي سِيْقَ مِنْ أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ إِلَىٰ تُرْبَتِهِ الَّتِي خُلِقَ مِنْهَا».

ثم أخرج أبو ذر عن سَوَّار بن عبد الله العنبري[٣] قال: حدثنا أبي[٤] هذا الحديث، ولم يذكر إسناده، ثم قال لي أبي: يا بني ما لأبي بكر، وعمر فضيلة أفضل من هذه، أن يكونا خُلقا من تربةٍ خُلق منها رسول الله ﷺ، فأعظم بها منقبة[٥].

[فـ]ـرام هذا الداعي بجهالته جعلها مثلبة، ﴿وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ٣٢﴾ [التوبة: ٣٢].

علىٰ أن في حديثٍ لم يثبت [٢٤/ أ] كما قال الحافظ ابن حجر: «أن عائشة استأذنت النبي ﷺ إن عاشت بعده أن تدفن إلىٰ جانبه، فقال لها: «وأَنَّىٰ لَكِ بِذَلِكَ، وَلَيْسَ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ إِلَّا قَبْرِي، وَقَبْرُ أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَعِيْسَىٰ ابنُ مَرْيَم»[٦].

---

(١) بنو عبد الأشهل: بطن من الأوس منازلهم في الحرة الشرقية.

(٢) العوج: الانعطاف. أي: عاد ووقف عليه. ينظر: تاج العروس (٦/ ١٣٦).

(٣) هو: القاضي أبو عبد الله سوَّار بن عبد الله بن سوَّار بن عبد الله بن قدامة التميمي العنبري، البصري، قاضي الرصافة وغيرها، ثقة من العاشرة، غلط من تكلم فيه، مات سنة ٢٤٥هـ. ينظر: تقريب التهذيب (ص٢٥٩).

(٤) هو: القاضي أبو السوَّار عبد الله بن سوار بن عبد الله بن قدامة العنبري، البصري، ثقة من التاسعة. ينظر: تقريب التهذيب (ص٣٠٧).

(٥) أخرجه أحمد في فضائل الصحابة (٥٢٨).

(٦) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٧/ ٥٢٢)، وقال ابن حجر في الفتح (٧/ ٦٦): «لا يثبت».

وفي «أخبار المدينة»[١] من وجه ضعيف عن سعيد بن المسيب قال: إن قبور الثلاثة في صفة بيت عائشة، وهناك موضع قبر يدفن فيه عيسىٰ عليه الصلاة والسلام»[٢].

قلت: ويشهد له ما أخرجه الطبراني، وأبو ذر الهروي عن عبد الله بن سلام[٣] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: يدفن عيسىٰ بن مريم مع النبي ﷺ، وصاحبيه، وثمَّ موضع قبر رابع[٤].

وفي سنده الضحاك بن عثمان[٥]، وثقه ابن حبان[٦]، وضعفه أبو داود[٧].

وأخرجه الترمذي في «سننه» بهذا الإسناد، ولفظه: مكتوب في التوراة صفة محمد، وعيسىٰ بن مريم يدفن معه[٨]. والله تعالىٰ أعلم بالصواب.

---

(١) لابن النجار (ص١٤٦).

(٢) ينظر: فتح الباري (٧/ ٦٦).

(٣) هو: الصحابي أبو يوسف عبد الله بن سلام بن الحارث، مات سنة ٤٣هـ. ينظر: الإصابة (٤/ ١٠٢).

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٨٤) (١٣/ ١٥٨) بنحوه، وآخره: «فيكون قبره الرابع».

(٥) كذا في الأصل. وفي الطبراني: عثمان بن الضحاك. وهو: عثمان بن الضحاك المدني، يقال: هو الحزامي، ضعيف، قاله أبو داود، وقال الترمذي: الصواب: الضحاك بن عثمان. يعني: أنه قلب، من السابعة. ينظر: تقريب التهذيب (ص٣٨٤).

(٦) ينظر: الثقات (٨٦٨٤).

(٧) ينظر: تهذيب الكمال (١٣/ ٢٧٤).

(٨) أخرجه الترمذي (٣٦١٧)، وقال البخاري في التاريخ الكبير (١/ ٢٦٣): «هذا لا يصح عندي، ولا يتابع عليه».

السؤال الرابع

هل صلىٰ رسول الله ﷺ خلف أبي بكر رضي الله عنه في مرض موته، كما صلىٰ خلف عبد الرحمن بن عوف في صحته، أو لا؟ فإن قلتم: نعم، فكم صلىٰ خلفه من صلاة؛ ليتحرر ما تعمده من ناحية هذا الداعي(١)؟

الجواب، وبالله التوفيق:

قد صح أنه ﷺ صلىٰ خلف أبي بكر رضي الله عنه في مرض موته الركعة الثانية من الصبح، فاستمر أبو بكر رضي الله عنه في هذه الصلاة إمامًا(٢).

ولم يستمر في المرة الأخرىٰ، مع إشارة النبي ﷺ: أن امكث مكانك(٣).

---

(١) وقد ألف ابن الجوزي في هذه المسألة كتابه المعروف بـ: «آفة أصحاب الحديث، والرد علىٰ عبد المغيث»، وأطال فيه المناقشة لابن عبد المغيث الحنبلي في إثباته صلاة النبي ﷺ خلف أبي بكر، وهو الذي أنكره ابن الجوزي وخالف فيه أكثر العلماء حيث زعم أن النبي ﷺ لم يصل خلفه، وقد طبع الكتاب في حلة قشيبة بإشراف شيخنا المحدث أ. د. سعد الحميد، عن دار الألوكة للنشر، فليراجعه من أراد الاستزادة.

(٢) نقله البيهقي في دلائل النبوة (٧/ ١٩٩) عن مغازي ابن عقبة.

(٣) أخرجه البخاري (٦٨٤)، و (١٢٠١)، ومسلم (٤٢١) من حديث سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ ذهب إلىٰ بني عمرو بن عوف ليصلح بينهم، فحانت الصلاة، فجاء المؤذن إلىٰ أبي بكر، فقال: أتصلي للناس فأقيم؟ قال: نعم فصلىٰ أبو بكر، فجاء رسول الله ﷺ والناس في الصلاة، فتخلص حتىٰ وقف في الصف، فصفق الناس وكان أبو بكر لا يلتفت في صلاته، فلما أكثر الناس التصفيق التفت، فرأىٰ رسول الله ﷺ، فأشار إليه رسول الله ﷺ: «أن امكث مكانك»، فرفع أبو بكر رضي الله عنه يديه، فحمد الله علىٰ ما أمره به رسول الله ﷺ من ذلك، ثم استأخر أبو بكر حتىٰ استوىٰ في الصف، وتقدم رسول الله ﷺ، فصلىٰ، فلما انصرف قال: =

وكأنه لأنه لـمَّا مضىٰ معظم الصلاة حسن الاستمرار، ولـمَّا أن لم يمض منها إلا اليسير في المرة الأخرىٰ، لم يستمر(١).

وكذا وقع لعبد الرحمن بن عوف حيث صلىٰ النبي ﷺ خلفه الركعة الثانية من الصبح، فإنه استمر في صلاته إما [مَّا] لهذا المعنىٰ(٢).

وقضيته(٣) عند «مسلم»(٤) من حديث المغيرة.

وقضية الجمع بين طرق الأحاديث في خروجه ﷺ في مرضه للصلاة، وأبو بكر رضي الله عنه يصلي بالناس، تكرر ذلك.

ففي مرة أخرج أبو بكر رضي الله عنه نفسه من إمامتهم، واقتدىٰ بالنبي ﷺ، فكان أبو بكر يصلي بصلاة النبي ﷺ، والناس يصلون بصلاة أبي بكر.

= «يَا أَبَا بَكْرٍ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَثْبُتَ إِذْ أَمَرْتُكَ»، فقال أبو بكر: ما كان لابن أبي قحافة أن يصلي بين يدي رسول الله ﷺ، فقال رسول ﷺ: «مَا لِي رَأَيْتُكُمْ أَكْثَرْتُمُ التَّصْفِيقَ، مَنْ رَابَهُ شَيْءٌ فِي صَلاَتِهِ، فَلْيُسَبِّحْ فَإِنَّهُ إِذَا سَبَّحَ الْتُفِتَ إِلَيْهِ، وَإِنَّمَا التَّصْفِيقُ لِلنِّسَاءِ».

(١) ينظر: فتح الباري (٢/ ١٦٨).

(٢) أي: مضي معظم الصلاة.

(٣) كذا في الأصل. ولعلها: وقصته. ويدل علىٰ ذلك أن السمهودي اختصر كلام ابن حجر في الفتح (٢/ ١٦٨) حيث قال: «وقصة عبد الرحمن عند مسلم من حديث المغيرة بن شعبة».

(٤) أخرجه مسلم (٢٧٤) عن عروة بن المغيرة بن شعبة، عن أبيه، قال: تخلف رسول الله ﷺ وتخلفت معه، فلما قضىٰ حاجته قال: «أَمَعَكَ مَاءٌ؟» فأتيته بمطهرة، «فغسل كفيه ووجهه، ثم ذهب يحسر عن ذراعيه، فضاق كم الجبة، فأخرج يده من تحت الجبة، وألقىٰ الجبة علىٰ منكبيه، وغسل ذراعيه، ومسح بناصيته وعلىٰ العمامة وعلىٰ خفيه، ثم ركب وركبت فانتهينا إلىٰ القوم، وقد قاموا في الصلاة، يصلي بهم عبد الرحمن بن عوف وقد ركع بهم ركعة، فلما أحس بالنبي ﷺ ذهب يتأخر، فأومأ إليه، فصلىٰ بهم، فلما سلم قام النبي ﷺ وقمت، فركعنا الركعة التي سبقتنا».

أي: لأنه يبلغهم أفعاله ﷺ.

ومرة استمر علىٰ إمامته كما سبق، وصلىٰ النبي ﷺ [٢٤/ ب] خلفه.

وقد أخرج الترمذي من رواية حميد[١]، عن ثابت[٢]، عن أنس: آخر صلاة صلاها النبي ﷺ خلف أبي بكر في ثوب[٣].

وأخرجه النسائي من وجه آخر عن حميد عن أنس[٤].

وفي بعض طرق حديث عائشة الصحيحة: أن أبا بكر صلىٰ بالناس، ورسول الله ﷺ في الصف خلفه[٥].

وفي بعضها: فجعل أبو بكر يصلي بصلاة النبي ﷺ، والناس بصلاة أبي بكر[٦].

---

(١) هو: أبو عبيدة حميد بن أبي حميد الطويل، البصري، ثقة مدلس، من الخامسة مات سنة ١٤٢هـ. ينظر: تقريب التهذيب (ص١٨١).

(٢) هو: أبو محمد ثابت بن أسلم البناني، البصري، ثقة عابد من الرابعة، مات سنة ١٢٣هـ تقريبًا. ينظر: تقريب التهذيب (ص١٣٢).

(٣) عزوه اللفظ للترمذي، وهم منه، واللفظ الوارد هو لفظ النسائي كما سيأتي بعده. ولفظ الترمذي (٣٦٣): صلىٰ رسول الله ﷺ في مرضه خلف أبي بكر قاعدًا في ثوب متوشحًا به. وقال: «هذا حديث حسن صحيح، وهكذا رواه يحيىٰ بن أيوب، عن حميد، عن ثابت، عن أنس، وقد رواه غير واحد، عن حميد، عن أنس، ولم يذكروا فيه عن ثابت، ومن ذكر فيه عن ثابت فهو أصح». وصححه الألباني.

(٤) أخرجه النسائي (٧٨٥)، ولفظه: آخر صلاة صلاها رسول الله ﷺ مع القوم صلىٰ في ثوب واحد متوشحًا خلف أبي بكر.

(٥) أخرجه النسائي (٧٨٦)، وابن خزيمة (١٦١٩)، وصححه الألباني.

(٦) أخرجه البخاري (٦٦٤)، ومسلم (٤١٨) عن الأسود، قال: كنا عند عائشة رضي الله عنها، فذكرنا المواظبة علىٰ الصلاة والتعظيم لها، قالت: لما مرض رسول الله ﷺ مرضه الذي مات فيه =

واختلاف النقل من الصحابة -غير: عائشة- دال علىٰ التعدد.

فقد روىٰ ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أن أبا بكر كان مأمومًا(١).

وقد سبق عن أنس: أنه كان إمامًا.

وصلاة أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بالناس لـمَّا ذهب النبي ﷺ إلىٰ بني عمرو بن عوف، فحضر النبي ﷺ بعد دخوله في الصلاة، وأشار إليه النبي ﷺ: أن امكث مكانك، فلم يفعل، بل تنحىٰ، وتقدم النبي ﷺ(٢). فتلك قصة أخرىٰ.

ويتخلص من مجموع ذلك: أن لأبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في هذا الباب وقائع، وأن النبي ﷺ اقتدىٰ به في أحدها، وكان أبو بكر هو الإمام فيها(٣)، والله تعالىٰ أعلم بالصواب.

= فحضرت الصلاة، فأذن فقال: «مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ»، فقيل له: إن أبا بكر رجل أسيف إذا قام في مقامك لم يستطع أن يصلي بالناس، وأعاد فأعادوا له، فأعاد الثالثة، فقال: «إِنَّكُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ»، فخرج أبو بكر فصلىٰ فوجد النبي ﷺ من نفسه خفة، فخرج يهادىٰ بين رجلين، كأني أنظر رجليه تخطان من الوجع، فأراد أبو بكر أن يتأخر، فأومأ إليه النبي ﷺ أن مكانك، ثم أتي به حتىٰ جلس إلىٰ جنبه، قيل للأعمش: وكان النبي ﷺ يصلي وأبو بكر يصلي بصلاته، والناس يصلون بصلاة أبي بكر، فقال: برأسه نعم رواه أبو داود، عن شعبة، عن الأعمش بعضه، وزاد أبو معاوية جلس عن يسار أبي بكر، فكان أبو بكر يصلي قائمًا.

(١) أخرجه أحمد (٢٠٥٥) ولفظه: عن ابن عباس، قال: لما مرض النبي ﷺ، أمر أبا بكر أن يصلي بالناس، ثم وجد خفة، فخرج، فلما أحس به أبو بكر أراد أن ينكص، فأومأ إليه النبي ﷺ، فجلس إلىٰ جنب أبي بكر عن يساره، واستفتح من الآية التي انتهىٰ إليها أبو بكر. وقال محققو المسند: «صحيح».

(٢) تقدم تخريجه قريبًا.

(٣) قال ابن حزم: قال علي -أي: ابن داود الظاهري-: لأنهما صلاتان متغايرتان بلا شك:

إحداهما: التي رويت عن عائشة، وعن ابن عباس، وصفتها: «أنه ﷺ إمام الناس، والناس خلفه، وأبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن يمينه ﷺ في موقف المأموم، يسمع الناس تكبير النبي ﷺ».

والصلاة الثانية: التي رويت عن عائشة أيضًا، وعن أنس، وصفتها: «أنه ﷺ كان خلف أبي بكر في =

السؤال الخامس

لم ترك النبي ﷺ الوصية بالخلافة، وهي من أهم الأمور، بل أهمها؟

الجواب:

قد أخرج البزار في «مسنده» عن حذيفة بن اليمان(١) قال: قالوا يا رسول الله ﷺ: ألا تستخلف علينا؟ قال: «إِنِّي [إِنْ] أَسْتَخْلِفُ عَلَيْكُمْ، فَتَعْصُونَ خَلِيْفَتِي يَنْزِلُ عَلَيْكُمْ الْعَذَابُ»، قالوا: ألا تستخلف أبا بكر؟ قال: «إِنْ تَسْتَخْلِفُوهُ تَجِدُوهُ ضَعِيْفًا فِي بَدَنِهِ، قَوِيًّا فِي أَمْرِ الله»، قالوا: ألا تستخلف عمر؟ قال: «إِنْ تَسْتَخْلِفُوه تَجِدُوهُ قَوِيًّا فِي بَدَنِهِ، قَوِيًّا فِي أَمْرِ الله»، قالوا: ألا تستخلف عليًّا؟ قال: «إِنْ تَسْتَخْلِفُوهُ، وَلَنْ تَفْعَلَوا يَسْلُكْ بِكُمْ الطَّرِيْقَ الْمُسْتَقِيْمَ، وَتَجِدُوهُ هَادِيًا مَهْدِّيًا»(٢).

لكن في سنده أبو اليقظان: عثمان بن عمير(٣)، وهو ضعيف.

ويشهد لعجزه ما سبق(٤) في جواب **السؤال الأول** عن علي رضي الله عنه قال: قيل

= الصف مع الناس» فارتفع الإشكال جملة، وليست صلاة واحدة في الدهر؛ فيحمل ذلك علىٰ التعارض، بل في كل يوم خمس صلوات، ومرضه ﷺ كان مدة اثني عشر يومًا مرت فيها ستون صلاة أو نحو ذلك. ينظر: المحلىٰ (٢/ ١١١)، وآفة أصحاب الحديث (ص٢٧٥-٢٧٨) من الهامش.

(١) هو: الصحابي حذيفة بن اليمان حسل العبسي، مات سنة ٣٦هـ. ينظر: الإصابة (٢/ ٣٩).

(٢) أخرجه البزار (٢٨٩٥)، وينظر: مختصر زوائد مسند البزار، لابن حجر (١٢٣٠).

(٣) هو: أبو اليقظان عثمان بن عمير ابن أبي حميد البجلي، الكوفي، الأعمىٰ، ضعيف، واختلط، وكان يدلس، ويغلو في التشيع من السادسة، مات في حدود ١٥٠هـ. ينظر: تقريب التهذيب (ص٣٨٦).

(٤) يراجع (ص١٠٢) فقد سبق الكلام علىٰ تخريجه، وما يتعلق به.

يا رسول الله: من نؤمر بعدك؟ قال: «إِنْ تُؤَمِّرُوا أَبَا بَكْرٍ، تَجِدُوهُ أَمِيْنًا زَاهِدًا فِي الدُّنْيَا، رَاغِبًا فِي الآخِرَةِ، وَإِنْ تُؤَمِّرُوا عَمَرَ، تَجِدُوهُ قَوِيًّا أَمِيْنًا لَا يَخَافُ فِي اللهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ، وَإِنْ تُؤَمِّرُوا عَلِيًّا، وَلَا أُرَاكُمْ فَاعِلِيْنَ، تَجِدُوهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا يَأْخُذُ بِكُمْ الطَّرِيْقَ الْمُسْتَقِيْمَ»(١).

أخرجه الإمام [٢٦/ أ] أحمد.

ورواته كما قال الذهبي: مقبولون(٢).

ورواه البزار(٣) برجال ثقات.

ويوافق ما تضمنه صدره، ما أخرجه عبد الرزاق في مراجعة العباس لعلي رضي الله عنه في سؤاله ﷺ في أمر الاستخلاف، وامتناع علي رضي الله عنه: أن معمرًا(٤) كان يقول لهم: أيهما كان أصوبُ رأيًا؟ قال: فنقول: العباس، فيأبىٰ(٥)، ويقول: لو أعطاها عليًّا، فمنعه الناس لكفروا(٦). انتهىٰ.

فهذا هو المعنىٰ في ترك النص، علىٰ أن الذي يظهر من حاله ﷺ، ومما نقل عنه في التعريض بأمر الخلفاء بعده، وأن الخلافة بعده ثلاثون سنة، ثم تصير ملكًا(٧).

---

(١) أخرجه أحمد (٨٥٩)، وقال محققو المسند: «إسناده ضعيف».

(٢) لم أقف عليه من كلام الذهبي.

(٣) أخرجه البزار (٧٨٣)، وقال: «هذا الحديث لا نعلمه يروىٰ عن علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد».

(٤) هو: أبو عروة مَعمر بن راشد البصري الأزدي مولاهم، ثقة ثبت فاضل، ولد سنة ٩٥هـ، ومات سنة ١٥٣هـ. ينظر: تقريب التهذيب (ص٩٦١).

(٥) في الأصل بعدها: «أبي عبد الرزاق». وهو خطأ.

(٦) أخرجه عبد الرزاق في الآمالي في آثار الصحابة (٣).

(٧) أخرجه أحمد (٢١٩٢٨)، وقال محققو المسند: «إسناد حسن».

ومن إطلاع الله تعالىٰ له علىٰ ما يكون بعده من ذلك، أنه لو نص علىٰ أمر الخلافة لنص علىٰ خلافة الأربعة علىٰ ما كان من ترتيبهم في الخلافة بعده، ورابعهم علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهو ابن عمه، وقد عهد إليه ﷺ كما في «صحيح» مسلم أنه: لا يحبه إلا مؤمن، ولا يبغضه إلا منافق(١).

فكان أهل النفاق يبغضونه كثيرًا، حتىٰ قال جابر، وأبو سعيد الخدري: ما كنا نعرف منافقي هذه الأمة إلا ببغضهم عليًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ(٢).

فلو ذكره ﷺ لوجد أهل النفاق مجالًا لطعنهم، فيقولون: وطَّأ ملكًا لأهل بيته، وحاشاه ﷺ عليه من ذلك، ومما صنع الله تعالىٰ له في نزاهته عن المطاعن تحريمه عليه، وعلىٰ أهل بيته الصدقة(٣)، وقال تعالىٰ: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ﴾ [الشورىٰ: ٢٣]، فقد جنبه الله عَزَّ وَجَلَّ جميع ما يُنفِّر عنه، أو يجر إلىٰ إساءة الظن به، ولهذا قال ﷺ: «لَا نُوْرَثُ، مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ».

فردها علىٰ أمته للإعلام بأنه لم يجر شيئًا لنفسه، ولا لأهله، وأقاربه، إذ لم يكن بصدد تحصيل الأموال لهم، وإلا(٤) لتمكينهم في الأمور الدنيوية، بل جرىٰ علىٰ ما جبل عليه من منع نفسه، وأقاربه أعراض الدنيا، وإيثار الغير بها.

---

(١) أخرجه مسلم (٧٨).

(٢) أخرجه أحمد في فضائل الصحابة عن أبي سعيد (٩٧٩)، وعن جابر (١٠٨٦).

(٣) أخرجه البخاري (١٤٩١)، ومسلم (١٠٦٩) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: أخذ الحسن بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، تمرة من تمر الصدقة، فجعلها في فيه، فقال النبي ﷺ: «كِخْ كِخْ» ليطرحها، ثم قال: «أَمَا شَعَرْتَ أَنَّا لاَ نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ»، ولما في مسلم (١٠٧٢) من حديث المطلب بن ربيعة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ قال: «إِنَّ الصَّدَقَةَ لَا تَنْبَغِي لِآلِ مُحَمَّدٍ إِنَّمَا هِيَ أَوْسَاخُ النَّاسِ».

(٤) كذا في الأصل. والصواب: ولا.

وقد سبق[1] في جواب **السؤال الأول** ما أخرجه الدارقطني عن صعصعة بن صوحان قال: دخلنا علىٰ علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حين ضربه ابن ملجم، فقلنا يا أمير المؤمنين: استخلف علينا؟ قال: لا، ولكن أترككم كما تركنا رسول الله ﷺ، دخلنا علىٰ رسول الله ﷺ، فقلنا: يا رسول الله، استخلف علينا، قال: «لَا، إِنْ يَعْلَمِ اللهُ [٢٥/ ب] فِيْكُمْ خَيْرًا؛ يُوَلِّ عَلَيْكُمْ خِيَارَكُمْ»، قال علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فعلم الله فينا خيرًا، فولىٰ علينا أبا بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

ومن حكمته فيما يظهر: أن تعلم الأمة أن وجوب نصب الإمام عليهم، وقد بين لهم ﷺ ما يعتبر في الإمام من الشروط، وأن المعتبر فيه من حيث النسب كونه قرشيًّا فقط، فجعلها شائعة في القبيلة، وأعرض عن ذكر من قرب نسبه دفعًا لما سبق، والله تعالىٰ أعلم.

---

(١) يراجع (ص١٠٣).

السؤال السادس

ذكر في «الشهاب»[١]، وغيره: أنه ﷺ قال لعمه العباس رضي الله عنه: «أَلَا أُبَشِّرُكَ يَا أَبَا الْفَضْلِ؟»، قال: بلىٰ، قال: «إِنَّ اللهَ افْتَتَحَ بِي هَذَا الْأَمْرَ، وَبِذُرِّيَّتِكَ يَخْتِمُهُ»[٢]. قال البغدادي[٣] شارح «الشهاب»، وغيره: أراد بذلك بقاء الخلافة في أولاده إلىٰ يوم القيامة[٤]. انتهىٰ. فهل هذا الحديث صحيح؟ وأين خلافة بني العباس؟ فلم ننظر إلا المتغلبين عليهم، وما معنىٰ الحديث الصحيح: «قُرَيْشٌ وُلَاةُ النَّاسِ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِ إِلىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ»[٥]؟ هل الحديث الأول مخصص له، أم كيف الحال؟ بينوا لنا ذلك؛ لننتفع به في الرد علىٰ هذا الداعي.

الجواب، وبالله التوفيق:

حديث: «إِنَّ اللهَ افْتَتَحَ بِي هَذَا الْأَمْرَ، وَبِذُرِّيَّتِكَ يَخْتِمُهُ» ليس بصحيح، ولكن جاء من طرق ما يقوي به إخباره ﷺ عن ولاية بني العباس.

وفي بعض الطرق: أن الختم بواحد منهم: «يَمْلَؤُهَا عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ

---

(١) لم أقف عليه في مسند الشهاب لأبي عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي المصري (المتوفىٰ: ٤٥٤هـ)، بتحقيق: حمدي السلفي، فلينظر؟.

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية (١/ ٣١٥)، قال الألباني في الضعيفة (٨٢): «موضوع».

(٣) لعله: محمد بن عبد الله البغدادي، شارح غريب أحاديث الشهاب. ينظر: جامع الشروح والحواشي، للحبشي (ص١١٢٩).

(٤) ينظر: كتاب الأربعين الطائية (ص٩٦).

(٥) أخرجه الترمذي (٢٢٢٧)، وقال: «وهذا حديث حسن صحيح غريب». وقال الألباني: «إسناده صحيح» (١١٥٥).

جَوْرًا»(١)، و «أَنَّهُ الَّذِي يَتَقَدَّمُ عِيسَىٰ بنُ مَرْيَم»(٢).

وهو مستند شارح «الشهاب» في قوله: تبقىٰ الخلافة في أولاد العباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلىٰ يوم القيامة.

وكله ضعيف، إذ قضيته: أن المهدي الموعود به لإقامة الدين آخر الزمان من ولد العباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وأحاديث المهدي المروية بالأسانيد الصحاح والحسان متظافرة علىٰ أن المهدي من ولد فاطمة وعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

فقد أخرج أبو داود، والنسائي، وابن ماجه، والبيهقي، وآخرون عن أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الْمَهْدِي مِنْ عِتْرَتِي مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا»(٣).

وعن حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رفعه: «يَلْتَفِتُ الْمَهْدِي، وَقَدْ نَزَلَ عِيْسَىٰ ابْنُ مَرْيَم كَأَنَّمَا يَقْطِرُ مِنْ شَعْرِهِ الْمَاءُ، فَيَقُولُ الْمَهْدِي: تَقَدَّمْ [٢٦/ أ] صَلِّ بِالنَّاسِ، فَيَقُولُ عِيْسَىٰ: إِنَّمَا أُقِيْمَتْ الصَّلَاةُ لَكْ، فَيُصَلِّي خَلْفَ رَجُلٌ مِنْ وَلَدِي». أخرجه الطبراني(٤).

---

(١) أخرجه أحمد (١١٢٢٣)، وقال محققو المسند: «حديث صحيح».

(٢) أخرجه مسلم (١٥٦) من حديث جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) أخرجه أبو داود (٤٢٨٤)، وابن ماجه (٤٠٨٦)، والحاكم في المستدرك (٨٦٧١)، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير (٦٧٣٤). قلت: لم أجده عند النسائي، ولا البيهقي، وقد عزاه لهما كذلك في جواهر العقدين (ص٣٩٣).

(٤) لم أقف عليه عند الطبراني، وهو في معجمه كما عزاه له السلمي في عقد الدرر في أخبار المنتظر (ص٧٤)، فلعله فيما فقد منه، وعزاه السلمي أيضًا لأبي نعيم في مناقب المهدي، وقد أخرجه الداني في السنن الواردة في الفتن (٥/ ١٠٨٩) عن حذيفة مطولًا.

وفي «صحيح» ابن حبان من حديث عقبة بن عامر[١] في إمامة المهدي نحوه[٢].

وأخرج أبو داود عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أنه نظر إلىٰ ابنه الحسن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقال: «إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ»، كما سماه النبي ﷺ، وسيخرج من صلبه رجل يتسمىٰ باسم نبيكم يشبهه في الخُلُق، ولا يشبهه في الخَلْق، ثم ذكر قصةً: يملأ الأرض عدلًا»[٣].

والسر في كونه من ولد الحسن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن الحسن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ترك الخلافة لله عَزَّ وَجَلَّ شفقة علىٰ الأمة، فجعل الله القائم بأمر الخلافة الحق عند شدة الحاجة إليها، وامتلاء الأرض ظلمًا وجورًا، فيملأها عدلًا من ولده، وهذه سنة الله في عباده أن يعطي التارك لأجله شيئًا أفضل مما ترك، أو يعطيه ذريته من بعده.

وقد بالغ الحسن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في ترك الخلافة، ونهىٰ أخاه الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن طلبها، وقال له: «لا أعرفن ما استخفك سفهاء أهل الكوفة، فأخرجوك»[٤]، فيسلموك، فتندم ولات حين مناص، وتذكر الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ذلك ليلة مقتله، فكان يترحم علىٰ أخيه الحسن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

---

(١) تكرار في الأصل.

(٢) لم أقف عليه عند ابن حبان من حديث عقبة بن عامر، ولا من حديث عطية بن عامر، وهو من حديث جابر برقم (٦٨١٩). قلت: وأظن أن السمهودي اعتمد في نقله علىٰ ابن القيم في المنار المنيف (ص١٤٧) حيث قال: «ولكن في صحيح ابن حبان من حديث عطية بن عامر نحوه». إلا أن اسم الراوي الأول اختلف عنه. والله أعلم.

(٣) أخرجه أبو داود (٤٢٩٠)، وضعفه الألباني.

(٤) الاستيعاب، لابن عبد البر (١/ ٣٩١).

وأما الرواية عن حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في كون المهدي من ولد الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[١]: فواهية لا يعول عليها، وبها تعلقت الروافض، وبالغوا في الجهالات والأحموقات.

وأما حديث: «قُرَيْشٌ وُلَاةُ النَّاسِ»، فهو بمعنىٰ حديث: «الأَئِمَّةُ مِنْ قُرَيْشٍ»، ولو صح الحديث المتقدم في ذرية العباس لم يحتج إلىٰ جعله مخصصًا لحديث: «قُرَيْشٌ وُلَاةُ النَّاسِ»؛ لأن ذرية العباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من صميم قريش، وليس في الحديث المتعلِّق بهم إلا الإخبار بكون الأمر سيفضي إليهم آخرًا بأن تعقد لهم الإمامة من الأمة كما هو المشاهد في بعض الأقاليم، لا أن الإمامة لا يصح عقدها لغيرهم من قريش حتىٰ يحتاج إلىٰ التخصيص.

وقد أخرج الطبراني في «الأوسط» الخبر المتعلِّق بهم من حديث أحمد بن راشد بن خثيم[٢] مطولًا، وقال فيه: «هي لك يا عباس بعد ثنتين وثلاثين ومائة، ثم منكم السفاح، والمنصور، والمهدي، [٢٦/ ب] وهي في أولادك حتىٰ يكون آخرهم الذي يصلي بالمسيح ابن مريم عَلَيْهِ السَّلَامُ»[٣].

قال الطبراني: تفرد به أحمد بن راشد.

وقد أورده ابن الجوزي[٤] في «العلل المتناهية»[٥].

---

(١) أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في مناقب المهدي، وعنه صاحب عقد الدرر (٨٢)، وقال ابن القيم في المنار المنيف (ص١٤٦): «في إسناده العباس بن بكار لا يحتج بحديثه». قلت: وقال الدار قطني عنه: كذاب. ينظر: ميزان الاعتدال (٢/ ٣٨٢).

(٢) هو: أحمد بن راشد بن خثيم الهلالي من أهل الكوفة. الثقات، لابن حبان (٨/ ٤٠).

(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط (٩٢٥٠)، وقال الألباني في الضعيفة (٥٦٢٥): «موضوع».

(٤) هو: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي الحنبلي، ولد سنة ٥٠٩هـ، ومات سنة ٥٩٧هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء (٢١/ ٣٦٥).

(٥) (٤٧١).

وقال الذهبي بعد وصف المتن بالركة: إنه -أعني: ابن راشد- الذي اختلقه بجهل[١].

وقد قال هذا مع توثيق ابن حبان له[٢]، فكأنه لا اعتبار عنده بتوثيقه.

وقال الحافظ الهيثمي: اتهم ابن راشد بهذا الحديث[٣].

وفي بعض الطرق الواهية عن جابر مرفوعًا: يكون من ولد العباس ملوك يكونون أمراء الدين، يعز الله بهم الدين[٤].

وقد ادعت الراوندية[٥] القائلين بإمامة العباس رضي الله عنه أن النبي ﷺ نص على إمامته، وقالوا بتفضيله على جميع الصحابة، وأن الإمامة له، ثم هي في بيته، وعارضوا بذلك ما ادعته الرافضة في علي رضي الله عنه، وفي بنيه، على أن الذي ادعته الرافضة في النص على علي رضي الله عنه يوم الغدير ليس هو قوله ﷺ: «أَلَسْتُ أَوْلَىٰ بِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ؟».. الحديث المتقدم[٦] في **السؤال الأولىٰ** فقط، بل زادوا الطامة الكبرىٰ، واختلقوا أن النبي ﷺ قال في ذلك المجمع الجامع لكل الصحابة بعد أن أقام عليًّا بينهم، وعرفوه، فأخذ بيد علي وقال: هذا وصيي،

---

(١) ينظر: ميزان الاعتدال (١/ ٩٧).

(٢) ينظر: الثقات (٨/ ٤٠).

(٣) مجمع الزوائد (٨٩٥٦).

(٤) أخرجه الدارقطني في الثاني من الأفراد (٢٨)، وقال الألباني في الضعيفة (٤٣٩٦): «موضوع».

(٥) هي: فرقة شيعية تنسب لقرية راوند بنواحي أصبهان يقولون بخلافة العباس بن عبدالمطلب، وبتناسخ الأرواح، وبتأليه أبي جعفر المنصور. ينظر: الراوندية، فروعها، وأهدافها، للدكتور: عماش الحمادي (ص٣٢٩) بحث منشور على الشبكة العالمية وأصله من مجلة كلية العلوم الإسلامية، العدد السادس عشر. جامعة بغداد.

(٦) يراجع (ص٨١).

وأخي، والخليفة من بعدي، فاسمعوا له، وأطيعوا.

قالوا: ثم اتفق الكل علىٰ كتمان ذلك، وتغييره، وهذه الطائفة أكذب الطوائف، وهذا مما لا يقبله عقل عاقل.

وقابلهم الراوندية بما هو من جنسه، فقالوا: إنه ﷺ قال للعباس: هذا وصيي، والخليفة من بعدي، وخير من أخلف من أمتي، الخلافة فيك، وفي بيتك إلىٰ يوم القيامة.

وليس للروافض مخلص منه، كما قال القاضي الباقلاني إلا بجحد روايتهم، وأنها لو كانت صحيحة لعرفوا من ثبوتها ما يدعيه شيعة العباس؛ لأن مثل هذا من الأمور المهمة التي تتوفر الدواعي علىٰ نقله تواترًا، فيستحيل الاتفاق علىٰ كتمه، فقد سهل الطريق في الرد عليهم، فإنهم لا يعدمون قومًا من شيعة العباس يقابلونهم بمثل قولهم، وأن ما ادعوه لعلي رضي الله عنه من النص لو كان ثابتًا لوجب علمهم، وعلم غيرهم [٢٧/ أ] به، ولما اختص الروافض بعلمه، وهذا ما لا سبيل لهم إلىٰ دفعه.

قال القاضي الباقلاني: فإن قالت الشيعة: إن النص علىٰ العباس لم يدعه أحد من السلف، وإنما حدث في أيام أبي مسلم(١) صاحب الدولة، يقال لهم: وكذلك دعوىٰ النص إنما حدث في أيام هشام بن الحكم(٢)، والقول: بجلي النص وصريحه إنما حدث في زمن أبي عيسىٰ الوراق(٣)،

---

(١) هو: أبو مسلم عبد الرحمن بن عثمان بن يسار الخراساني، ولد سنة ١٠٠هـ، وقتل سنة ١٣٧هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء (٦/ ٤٨).

(٢) هو: الرافضي أبو محمد هشام بن الحكم الشيباني بالولاء، الكوفي، مات سنة ١٩٠هـ. ينظر: الأعلام (٨/ ٨٥).

(٣) هو: أبو عيسىٰ محمد بن هارون الوراق، مات سنة ٢٤٧هـ. ينظر: لسان الميزان (٥/ ٤١٢).

وابن الراوندي[١] الملحدیْن اللذیْن كذباه ووضعاه، واستخفا بأحلام ضعفاء شيعة علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقد أباه من كان له أدنىٰ مسكة، وحياء، وبصيرة، وقلة إقدام علىٰ انتحال الكذب، والميل إليه[٢]. انتهىٰ كلام القاضي.

فإن قلت: الآن لا ترىٰ إلا المتغلبة، ونصب الإمام الجامع للشروط واجب علىٰ الأمة، فيعمهم العصيان، وإن وجد صورة عقد الإمامة لعباسي في هذا الزمان، فهو في قبضة المتغلبين.

ولهذا قال المولىٰ سعد الدين التفتازاني[٣]: إن الأمر مشكل بعد الخلفاء العباسية[٤].

أي: لما في حديث مسلم من قوله ﷺ: «مَنْ خَلَعَ يَدًا مِنْ طَاعَةٍ، لَقِيَ اللهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ولَا حُجَّةَ لَهُ، وَمَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ، مَاتَ مِيْتَةً جَاهِلِيَّةً»[٥].

ورواه الحاكم بلفظ: «وَمَنْ مَاتَ وَلَيْسَ عَلَيْهِ إِمَامُ جَمَاعَةٍ كَانَتْ مَوْتَتَهُ مَوْتَةٌ جَاهِلِيَّةٌ»[٦].

قلت: هم يتحيلون بجعله حال العقد ليس في قبضتهم، ويظهرون له

---

(١) هو: الزنديق أبو الحسين أحمد بن يحيىٰ بن إسحاق الراوندي، أو ابن الراوندي، مات سنة ٢٩٨هـ. ينظر: الأعلام (١/ ٢٦٧).

(٢) ينظر: مناقب الأئمة الأربعة (ص٤٤٦).

(٣) هو: اللغوي سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني، ولد سنة ٧١٢هـ، ومات سنة ٧٩٣هـ. ينظر: الأعلام (٧/ ٢١٩).

(٤) ينظر: شرح العقائد النسفية (ص٣٣١).

(٥) أخرجه مسلم (١٨٥١) من حديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(٦) أخرجه الحاكم (٢٥٩) من حديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وقال: «هذا حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين». ووافقه الذهبي.

الإذعان، ثم يستنيبهم، فيستقلون بالأمور.

والتحقيق: أن يجاب بأن معصية الأمة إنما تتحقق بتركهم عن قدرة واختيار، لا عن عجز واضطرار، سيما علىٰ رأي الجمهور في اشتراط الاجتهاد في الإمام، وأين المجتهد فيمن يلي من العباسية، أو غيرهم من قريش؟

نعم يزعم الزيدية(١) في إمامهم بناحية اليمن أنه مجتهد، وهو قرشي هاشمي علوي، ولا حجر عليه من جهة المتغلبة، والله أعلم بذلك.

وفي الحقيقة: لم يبق إلا انتظار الإمام المهدي؛ لغلبة الجور.

وللرافضة الاثنا عشرية فيه مقالة عجيبة، فجعلوه من أولاد الحسين، وقالوا: الإمام الحق بعد رسول الله ﷺ: علي، ثم ابنه الحسن، ثم أخوه الحسين رضي الله عنهم(٢)، [٢٧/ ب]، ثم ابنه علي زين العابدين، ثم ابنه محمد الباقر، ثم ابنه جعفر الصادق، ثم ابنه موسىٰ الكاظم(٣)، ثم ابنه علي الرضا(٤)، ثم ابنه محمد التقي(٥)، ثم ابنه

---

(١) هي: فرقة شيعية، نسبتها ترجع إلىٰ مؤسسها زيد بن علي زين العابدين الذي صاغ نظرية شيعية في السياسة والحكم، وقد جاهد من أجلها، وقتل في سبيلها، وكان يرىٰ صحة إمامة أبي بكر، وعمر، وعثمان رضي الله عنهم جميعًا، ولم يقل أحد منهم بتكفير أحد من الصحابة، ومن مذهبهم جواز إمامة المفضول مع وجود الأفضل. الموسوعة الميسرة (١/ ٧٦).

(٢) تكرار في الأصل.

(٣) هو: أبو الحسن موسىٰ بن جعفر الصادق بن محمد الباقر، الملقب بالكاظم، سابع الأئمة الاثني عشر عند الرافضة، ولد سنة ١٢٨هـ، ومات سنة ١٨٣هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء (٦/ ٢٧٠).

(٤) هو: أبو الحسن علي بن موسىٰ الكاظم بن جعفر الصادق، الملقب بالرضا، ثامن الأئمة الاثني عشر عند الرافضة، ولد سنة ١٥٣هـ، ومات سنة ٢٠٣هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء (٩/ ٣٨٧).

(٥) هو: أبو جعفر محمد بن علي الرضا بن موسىٰ الكاظم، الملقب بالجواد، تاسع الأئمة الاثني عشر عند الرافضة، ولد سنة ١٩٥هـ، ومات سنة ٢٢٠هـ. ينظر: تاريخ الإسلام (٥/ ٤٤٦).

علي النقي[١]، ثم ابنه الحسن العسكري[٢]، ثم ابنه محمد[٣] العالم المنتظر المهدي الحاضر في الأمصار، الغائب عن الأبصار، الذي يورق العصا، ويحتم القضا، دخل السرداب بسامراء[٤] طفلًا صغيرًا من نحو ستمائة سنة، فلم تره بعد ذلك عين خوفًا من أعدائه.

وقد بينا بطلان مقالتهم في القسم الثاني من «جواهر العقدين في فضل الشرفين[٥]»، وهم ينتظرونه كل يوم، ويقفون بالخيل علىٰ باب السرداب، ويصيحون به أن يخرج إليهم: اخرج يا إمام، ثم يرجعون بالخيبة والحرمان، وهذا ديدنهم فيه، ولقد أحسن القائل:

مَا آنَ لِلسِّرْدَابِ أَنْ يَلِدَ الَّذِي ... كَلَّمْتُمُوهُ بِجَهْلِكُمْ مَا آنَا؟

فَعَلَىٰ عُقُولِكُمُ الْعَفَاءُ فَإِنَّكُمْ ... ثَلَّثْتُمُ الْعَنْقَاءَ وَالْغَيْلَانَا

ولقد أصبحوا عارًا علىٰ العقلاء، وضُحكة يسخر منهم كل عاقل[٦].

---

(١) هو: أبو الحسن علي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسىٰ بن جعفر، الملقب بالهادي، والنقي، عاشر الأئمة الاثني عشر عند الرافضة، ولد سنة ٢١٤هـ، ومات سنة ٢٥٤هـ. ينظر: تاريخ الإسلام (٦/ ١٣٠).

(٢) هو: أبو محمد الحسن بن علي الهادي بن محمد الجواد، الملقب بالعسكري، والخالص، الإمام الحادي عشر عند الرافضة، ولد سنة ٢٣٢هـ، ومات سنة ٢٦٠هـ. ينظر: تاريخ الإسلام (٦/ ٦٩).

(٣) هو: أبو القاسم محمد بن الحسن العسكري بن علي الهادي الحسيني الهاشمي، المعروف بالمنتظر، آخر الأئمة الاثني عشر عند الرافضة. ولد سنة ٢٥٦هـ، ومات سنة ٢٧٥هـ. ينظر: الأعلام (٦/ ٨٠).

(٤) سامراء: مدينة تقع علىٰ نهر دجلة شمالي بغداد كانت معروفة قبل الإسلام، واسمها باللغة الآرامية سامراء، أقام فيها الخليفة المعتصم، وأمر أن تسمىٰ بسر من رأىٰ. التعريف بالأماكن الواردة في البداية والنهاية (٢/ ٤٠).

(٥) (ص٤٠٥-٤٠٨).

(٦) ينظر: المنار المنيف (ص١٥٢).

والإسماعيلية يوافقون هذه الطائفة علىٰ ما سبق من إمامة علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، ومن بعده إلىٰ وفاة جعفر الصادق، ويخالفونهم فيمن بعده، فزعموا أن الإمام بعده ولده إسماعيل لا موسىٰ، وأن إسماعيل المذكور حي لم يمت، وينتظرون خروجه، مع تواتر الخبر بموته في حياة أبيه. ذكره ابن السمعاني[(١)]، وغيره[(٢)].

وقال الغزالي في كتابه «فضائح الباطنية»: إن الإسماعيلية يزعمون أن دور الإمامة انتهىٰ به، إذ كان هو السابع من محمد ﷺ، وأدوار الإمامة عندهم سبعة سبعة، وأكثرهم[(٣)] يثبتون له منصب النبوة، وأن ذلك يستمر في نسبه وأعقابه[(٤)].

وقيل: إنهم ساقوا الإمامة من جعفر إلىٰ ابنه إسماعيل، ثم اختلفوا.

فقال بعضهم: إنه مات في أيام أبيه، ونص أبوه علىٰ ابنه محمد بن إسماعيل[(٥)]، وأخفىٰ أمره عن خصومه.

وقال المصريون منهم، وإليهم دعوة الباطنية: إنه لم يمت إلا أنه أظهر

---

(١) كذا في الأصل. وجرت العادة أن ابن السمعاني إذا أطلق، فهو أبو المظفر منصور بن محمد المروزي السمعاني الحنفي، ثم الشافعي، صاحب التفسير والانتصار والاصطلام المتوفىٰ سنة ٤٨٩هـ. وأما إذا أطلق السمعاني، فهو أبو سعد صاحب الأنساب وغيره المتوفىٰ سنة ٥٦٢هـ. والنقل المذكور الأشبه أنه من كتابه الأنساب، ولم أقف عليه عند أبي المظفر في كتبه المطبوعة، والله أعلم. ينظر: السمعانيون وتراثهم العلمي، للتركي.

(٢) ينظر: الأنساب (١٠/ ٢٣١)، والفرق بين الفرق، للبغدادي (ص٦٨)، والتبصير في الدين، للاسفراييني (ص٣٨).

(٣) كذا في الأصل. وعند الغزالي: فأكبرهم.

(٤) (ص١٦).

(٥) هو: محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق الحسيني الطالبي الهاشمي، أول الأئمة المكتومين عند الإسماعيلية، ولد سنة ١٣١هـ، ومات سنة ١٩٨هـ. ينظر: الأعلام (٦/ ٣٤).

موته، وأنه المنتظر، والإمامة جارية في أولاده إلىٰ يومنا.

وقال ابن الأكفاني[١]: إنهم يوافقون [٢٨/ أ] الإمامية في الصادق، ومن قبله، ويخالفونهم في الكاظم، ومن بعده، ويقولون بإمامة إسماعيل بن جعفر الصادق[٢] -أي: وهو سابع الأئمة-، ولهذا قال: وإليه ينسب السبعية؛ لقولهم: سبعة أئمة، يرون أن كل دور سبعة أئمة، إما ظاهر، وهم دور الكشف، وإما مستور؛ لقول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب[٣] رضي الله عنه: «لن تخلو الأرض من قائم لله تعالىٰ بحجة»، ويلقبون أيضًا بالباطنية؛ لقولهم: إن لكل ظاهر باطنًا، وبالتعلمية؛ لقولهم: إن العلم بالتعلم من الأئمة خاصة، وربما لقبوا بالملاحدة؛ لعدولهم عن ظواهر الكتاب والسنة؛ لأنهم يتأولون سائر النصوص[٤]. انتهىٰ.

وقال الإمام اليافعي[٥]: إمامهم إسماعيل بن جعفر بزعمهم، قالوا: وهو الذي آل إليه أمر كتم السر الباطن الذي أنزله علىٰ رسوله، وأمره بكتمه من جميع الناس إلا من وصيه[٦] وخليفته علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ومن يخلفه من ذريته، وكذا كل

---

(١) هو: أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن ساعد الأنصاري السنجاوي، ويعرف بابن الأكفاني، مات سنة ٧٤٩هـ. ينظر: الأعلام (٥/ ٢٩٩).

(٢) هو: إسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد الباقر، الهاشمي القرشي، جد الخلفاء الفاطميين، وإليه نسبة الإسماعيلية، مات سنة ١٤٣هـ. ينظر: الأعلام (١/ ٣١١).

(٣) تكرار في الأصل.

(٤) ينظر: إرشاد القاصد إلىٰ أسنىٰ المقاصد (ص١٣٩).

(٥) هو: الفقيه عفيف الدين أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان بن فلاح اليافعي الشافعي اليمني ثم المكي، ولد سنة ٦٩٨هـ، ومات سنة ٧٦٨هـ. ينظر: طبقات ابن قاضي شهبة (٣/ ٩٥).

(٦) في المطبوع: رضيه.

واحد من الأئمة، أو من يخلفه يكتمه[١] إلىٰ أن انتهىٰ إلىٰ محمد بن إسماعيل.

قال: وعلىٰ الجملة، فمذهب الإسماعيلية مشتمل علىٰ جميع فضائح الباطنية، ويتميزون عنهم بقبائح[٢]. انتهىٰ.

وقد أدرج القاضي عياض كما في أواخر «الشفاء» الإسماعيلية في الفرق المكفَّرين بلا ريب[٣].

وقد اشتدت غربة الإسلام، ومصيبته في دولة المنتمين لهذه الطائفة من ملوك مصر المنتسبين للفاطميين، وكانوا من الباطنية، وتستروا بالروافض، والانتساب لأهل البيت النبوي، وإلىٰ إسماعيل بن جعفر بخصوصه، ودانوا بدين أهل الإلحاد كما قال ابن القيم، وغيره: (إلىٰ أن أنقذ الله الملة الإسلامية منهم، ونصر الإسلام بالسلطان صلاح الدين[٤]، فأبادهم، وأعاد مصر دار إسلام.

والمقصود أن هؤلاء بهذا الوصف، ولهم مهدي ينتظرون خروجه، كما ينتظرون اليهود القائم الذي يخرج آخر الزمان، فتعلوا به كلمتهم، وليس هو إلا الدجال، والنصارىٰ تنتظر المسيح، فيقيم دينهم، ولا ريب في نزوله؛ لكنه: «يكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويبيد الملل كلها سوىٰ ملة الإسلام[٥]»[٦].

---

(١) في المطبوع: أمر من يخلفه بكتمه.

(٢) ينظر: ذكر مذاهب الفرق الثنتين وسبعين المخالفة للسنة والمبتدعين (ص١٣٠).

(٣) (٢/ ٢٨٣، و٢٨٩).

(٤) هو: الملك الناصر صلاح الدين أبو المظفر يوسف بن أيوب بن شاذي الأيوبي، ولد سنة ٥٣٢هـ، ومات سنة ٥٨٩هـ. ينظر: الأعلام (٨/ ٢٢٠).

(٥) أخرجه أحمد (٩٦٣٢) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(٦) ينظر: المنار المنيف (ص١٥٥).

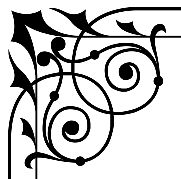
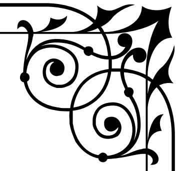
نسأل الله الهداية، والحمد لله أولًا وآخرًا [٢٨/ ب]، وصلىٰ الله علىٰ سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم(١).

---

(١) جاء في نهاية المخطوط: «ووقع الفراغ منه في اليوم المبارك ثامن عشري ربيع الآخر من شهور عام إحدىٰ عشرة وتسعمائة،
وعلىٰ يد فقير رحمة ربه الغني محمد بن محمد أبي اللحم الصُّبَيْبِي المدني. لطف الله به. آمين».
قلت: كذا في الأصل. ولعله: الحرم، ولم أقف علىٰ ترجمته، وفي خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، للمحبي (١/ ٤٢) ترجمة ربما تكون لابنه حيث قال: «الشيخ إبراهيم بن محمد بن محمد بن محمد بن أبي الحرم بن أحمد الصبيبي المدني، واحد المدينة المنورة في زمانه علمًا وبراعة، وذكر أنه أخذ العلم عن والده وعن شيوخ، وذكر أنه القائل: في تاريخ المدينة للسمهودي المسمىٰ بخلاصة الوفا:

مـــن رام يستقـــصي معـــالم طيبـــة	ويـــشاهد المعـــدوم بـــالموجود
فعليـــه باستقـــصاء تـــاريخ الوفـــا	تـــأليف عـــالم طيبـــة الـــسمهودي

وقال: وكانت وفاة ابن أبي الحرم رحمه الله تعالىٰ يوم الجمعة ثالث عشر صفر سنة ست وخمسين وألف بالمدينة ودفن بالبقيع.
والصبيبي: بضم الصاد المهملة، وبعدها باء موحدة مفتوحة، وياء آخر الحروف ساكنة، وباء ثانية نسبة إلىٰ قلعة الصبيبة، وهي قلعة بين صفد ودمشق، ومدينة هذه القلعة بليدة بانياس، وقد بناها الملك عثمان بن محمد الأيوبي المتوفىٰ سنة ٦٣٠هـ. ينظر: أعيان العصر وأعوان النصر، للصفدي (٣/ ٣٧٧)، والأعلام (٤/ ٢١٣).

الفهارس

وتشتمل علىٰ الفهارس الآتية:

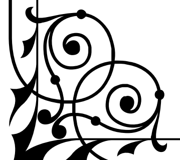
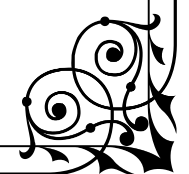
١- فهرس الآيات القرآنية.

٢- فهرس الأحاديث النبوية.

٣- فهرس المصادر والمراجع.

٤- فهرس الموضوعات.



فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقم الآية	الصفحة
سورة آل عمران		
﴿ إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ ﴾	٦٨	٩١
﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾	١١٠	١٠٠
سورة المائدة		
﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾	٣	٨٦
سورة الأنفال		
﴿لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنۢ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَىَّ عَنۢ بَيِّنَةٍ ...﴾	٤٢	١٥٨
سورة التوبة		
﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ﴾	٧١	٩١
﴿وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ (٣٢)﴾	٣٢	١٨٣
﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ...﴾	١٠٠	١٦١
سورة طه		
﴿مِنْهَا خَلَقْنَٰكُمْ﴾	٥٥	١٨١
سورة العنكبوت		
﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ﴾	٦٩	١٦١

الآية	رقم الآية	الصفحة
سورة الأحزاب		
﴿وَقَرۡنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجۡنَ﴾	٣٣	١٧٣
﴿لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤۡذَنَ لَكُمۡ﴾	٥٣	١٧٣
سورة الشورىٰ		
﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ﴾	٢٣	١٩١
سورة الحديد		
﴿لَا يَسۡتَوِي مِنكُم مَّنۡ أَنفَقَ مِن قَبۡلِ ٱلۡفَتۡحِ وَقَٰتَلَۚ﴾	١٠	١٦١
سورة الحشر		
﴿ٱلَّذِينَ أُخۡرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ وَأَمۡوَٰلِهِمۡ يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗا﴾	٨	١٥٥
﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلۡإِيمَٰنَ مِن قَبۡلِهِمۡ﴾	٩	١٥٥
﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ﴾	١٠	١٥٥
سورة التحريم		
﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوۡلَىٰهُ وَجِبۡرِيلُ﴾	٤	٨٩
سورة البينة		
﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ ...﴾	٥	١٧٠

فهرس الأحاديث النبوية

طرف الحديث **الصفحة**

فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١- الإبانة عن أصول الديانة، المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسىٰ بن أبي بردة بن أبي موسىٰ الأشعري (المتوفىٰ: ٣٢٤هـ)، المحقق: د. فوقية حسين محمود، الناشر: دار الأنصار – القاهرة، الطبعة: الأولىٰ، ١٣٩٧هـ.

٢- إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين، المؤلف: محمد بن محمد الحسيني الزبيدي الشهير بمرتضىٰ، (المتوفىٰ: ١٢٠٥هـ)، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت-لبنان، ١٤١١هـ-١٩٩٤م.

٣- إجازة العلامة السمهودي بخط يده لتلميذه أبي عبد الله شمس الدين محمد بن الشيخ الصالح نور الدين علي بن أحمد الأنصاري، ثم اللواتي التونسي لكتابه جواهر العقدين في فضل الشرفين، منشورة في حساب تويتر المخطوطات الإسلامية @almakhtutat.

٤- الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما، المؤلف: ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي (المتوفىٰ: ٦٤٣هـ)، دراسة وتحقيق: معالي الأستاذ الدكتور عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، الناشر: دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.

٥- أحاديث منتخبة من مغازي موسىٰ بن عقبة، المؤلف: موسىٰ بن عقبة بن أبي عياش الأسدي بالولاء، أبو محمد، مولىٰ آل الزبير (المتوفىٰ: ١٤١هـ)، انتخاب: يوسف بن مُحَمَّد بن عمر بن قاضي شهبة (المتوفىٰ: ٧٨٩هـ)، المحقق: مشهور حسن سلمان، الناشر: مؤسسة الريان - دار ابن حزم، الطبعة: الأولىٰ، ١٩٩١م.

٦- إرشاد القاصد إلىٰ أسنىٰ المقاصد في أنواع العلوم، المؤلف: الحكيم المتطبب ابن الأكفاني محمد بن إبراهيم بن ساعد الأنصاري، (المتوفىٰ: ٧٤٩هـ)، تحقيق: عبدالمنعم محمد عمر، مراجعة: أحمد حلمي عبدالرحمن، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٠م.

٧- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، المؤلف: محمد ناصر الدين الألباني (المتوفىٰ: ١٤٢٠هـ)، إشراف: زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الثانية ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٨- أساس البلاغة، المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفىٰ: ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولىٰ، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

٩- الاستذكار، المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفىٰ: ٤٦٣هـ)، تحقيق: سالم محمد عطا، ومحمد علي معوض، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

١٠- الاستغاثة في الرد علىٰ البكري، المؤلف: شيخ الإسلام أحمد بن تيمية (المتوفىٰ: ٧٢٨هـ)، دراسة وتحقيق: د. عبد الله بن دجين السهلي، أصل الكتاب: رسالة ماجستير - قسم الثقافة الإسلامية بكلية التربية بجامعة الملك سعود، الناشر: مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٢٦هـ.

١١- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفىٰ: ٤٦٣هـ)، المحقق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولىٰ، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

١٢- أسد الغابة في معرفة الصحابة، المؤلف: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفىٰ: ٦٣٠هـ)، المحقق: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولىٰ، سنة النشر: ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م.

١٣- الإصابة في تمييز الصحابة، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفىٰ: ٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولىٰ، ١٤١٥هـ.

١٤- أصول الإسماعيلية، لسليمان السلومي، دار الفضيلة، الرياض، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٢هـ.

١٥- الاعتقاد والهداية إلىٰ سبيل الرشاد علىٰ مذهب السلف وأصحاب الحديث، المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسىٰ الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفىٰ: ٤٥٨هـ)، المحقق: أحمد عصام الكاتب، الناشر: دار الآفاق الجديدة – بيروت، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٠١هـ.

١٦- الأعلام، المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفىٰ: ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢م.

١٧- أعيان العصر وأعوان النصر، المؤلف: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (المتوفىٰ: ٧٦٤هـ)، المحقق: الدكتور علي أبو زيد، والدكتور نبيل أبو عشمة، والدكتور محمد موعد، والدكتور محمود سالم محمد، قدم له: مازن عبد القادر المبارك، الناشر: دار الفكر المعاصر، بيروت - لبنان، دار الفكر، دمشق – سوريا، الطبعة: الأولىٰ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

١٨- إكمال المعلم بفوائد مسلم، المؤلف: عياض بن موسىٰ بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفىٰ: ٥٤٤هـ)، المحقق: الدكتور يحيىٰ إسماعيل، الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، الطبعة: الأولىٰ، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

١٩- أمالي ابن بشران، المؤلف: أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشْران بن محمد بن بشْران بن مهران البغدادي (المتوفىٰ: ٤٣٠هـ)، ضبط نصه: أبو عبد الرحمن عادل بن يوسف العزازي، الناشر: دار الوطن، الرياض، الطبعة: الأولىٰ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

٢٠- أمالي المحاملي، المؤلف: أبو عبد الله البغدادي الحسين بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن سعيد بن أبان الضبي المحاملي (المتوفىٰ: ٣٣٠هـ)، رواية: ابن مهدي الفارسي، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن مهدي الفارسي (المتوفىٰ: ٤١٦هـ)، المحقق: حمدي عبد المجيد السلفي، الناشر: دار النوادر، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

٢١- الأمالي في آثار الصحابة للحافظ الصنعاني، المؤلف: أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المتوفىٰ: ٢١١هـ)، المحقق: مجدي السيد إبراهيم، الناشر: مكتبة القرآن – القاهرة.

٢٢- أنساب الأشراف، المؤلف: أحمد بن يحيىٰ بن جابر بن داود البَلَاذُري (المتوفىٰ: ٢٧٩هـ)، تحقيق: سهيل زكار، ورياض الزركلي، الناشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة: الأولىٰ، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م.

٢٣- الأنساب، المؤلف: عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (المتوفىٰ: ٥٦٢هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن يحيىٰ المعلمي اليماني وغيره، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الطبعة: الأولىٰ، ١٣٨٢هـ- ١٩٦٢م.

٢٤- البحر الرائق شرح كنز الدقائق، المؤلف: زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري (المتوفىٰ: ٩٧٠هـ)، وفي آخره: تكملة البحر الرائق لمحمد بن حسين بن علي الطوري الحنفي القادري (المتوفىٰ بعد ١١٣٨هـ)، وبالحاشية: منحة الخالق لابن عابدين، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، الطبعة: الثانية - بدون تاريخ.

٢٥- البداية والنهاية، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفىٰ: ٧٧٤هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولىٰ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، سنة النشر: ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٢٦- بدائع الزهور في وقائع الدهور، المؤلف: محمد بن أحمد بن إياس الحنفي (المتوفىٰ: ٩٣٠هـ)، المحقق: محمد مصطفىٰ، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة النشر: ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

٢٧- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفىٰ: ١٢٥٠هـ)، الناشر: دار المعرفة -بيروت.

٢٨- تاج العروس من جواهر القاموس، المؤلف: محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضىٰ، الزَّبيدي (المتوفىٰ: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.

٢٩- تاريخ ابن خلدون، المعروف بديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (المتوفىٰ: ٨٠٨هـ)، المحقق: خليل شحادة، الناشر: دار الفكر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

٣٠- تاريخ ابن معين (رواية الدوري)، المؤلف: أبو زكريا يحيىٰ بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن المري بالولاء، البغدادي (المتوفىٰ: ٢٣٣هـ)، المحقق: د. أحمد محمد نور سيف، الناشر: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي- مكة المكرمة، الطبعة: الأولىٰ، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

٣١- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣م.

٣٢- التاريخ الكبير، المؤلف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ)، الطبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان.

٣٣- تاريخ المدينة لابن شبة، المؤلف: عمر بن شبة (واسمه زيد) بن عبيدة بن ريطة النميري البصري، أبو زيد (المتوفى: ٢٦٢هـ)، حققه: فهيم محمد شلتوت، طبع على نفقة: السيد حبيب محمود أحمد – جدة، عام النشر: ١٣٩٩هـ.

٣٤- تاريخ بغداد، المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

٣٥- تاريخ خليفة بن خياط، المؤلف: أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري البصري (المتوفى: ٢٤٠هـ)، المحقق: د. أكرم ضياء العمري، الناشر: دار القلم، مؤسسة الرسالة - دمشق، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٧هـ.

٣٦- تاريخ دمشق، المؤلف: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ)، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

٣٧- التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، المؤلف: طاهر بن محمد الأسفراييني، أبو المظفر (المتوفى: ٤٧١هـ)، المحقق: كمال يوسف الحوت، الناشر: عالم الكتب – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.

٣٨- التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، المؤلف: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ)، الناشر: مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م. والطبعة الثانية للتكملة سنة ١٤٣٧هـ.

٣٩- التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، المؤلف: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ)، الناشر: الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.

٤٠- تحفة المحبين والأصحاب في معرفة ما للمدنيين من الأنساب، المؤلف: عبد الرحمن بن عبد الكريم الحنفي المدني الشهير بالأنصاري (المتوفى: ١١٩٥هـ)، المحقق: محمد العرويسي المطوي، الناشر: المكتبة العتيقة، تونس، الطبعة: الأولى، ١٣٩٠هـ- ١٩٧٠م.

٤١- تخريج أحاديث إحياء علوم الدين، المؤلفون: العراقي (٧٢٥ - ٨٠٦هـ)، وابن السبكي (٧٢٧- ٧٧١هـ)، والزبيدي (١١٤٥- ١٢٠٥هـ)، استِخرَاج: أبي عبد الله محمود بن محمد الحداد (١٣٧٤هـ-؟)، الناشر: دار العاصمة للنشر - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٧م.

٤٢- ترتيب الأمالي الخميسية للشجري، مؤلف الأمالي: يحيى (المرشد بالله) بن الحسين (الموفق) بن إسماعيل بن زيد الحسني الشجري الجرجاني (المتوفى: ٤٩٩هـ)، رتبها: القاضي محيي الدين محمد بن أحمد القرشي العبشمي (المتوفى: ٦١٠هـ)، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.

٤٣- ترتيب المدارك وتقريب المسالك، المؤلف: أبو الفضل القاضي عياض بن موسىٰ اليحصبي (المتوفىٰ: ٥٤٤هـ)، المحقق: ابن تاويت الطنجي، وعبد القادر الصحراوي، ومحمد بن شريفة، وسعيد أحمد أعراب، الناشر: مطبعة فضالة - المحمدية، المغرب، الطبعة: الأولىٰ، من سنة (١٩٦٥م إلىٰ ١٩٨٣م).

٤٤- تعريف بالأعلام الواردة في البداية والنهاية، لابن كثير، المؤلف: موقع الإسلام، المكتبة الشاملة.

٤٥- تقريب التهذيب، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفىٰ: ٨٥٢هـ)، المحقق: محمد عوامة، الناشر: دار الرشيد – سوريا، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

٤٦- تكملة المعاجم العربية، المؤلف: رينهارت بيتر آن دُوزِي (المتوفىٰ: ١٣٠٠هـ)، نقله إلىٰ العربية وعلق عليه: محمد سَليم النعيمي، وجمال الخياط، الناشر: وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، الطبعة: الأولىٰ، من ١٩٧٩م - ٢٠٠٠م.

٤٧- تمهيد الأوائل في تلخيص الدلائل، المؤلف: محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، القاضي أبو بكر الباقلاني المالكي (المتوفىٰ: ٤٠٣هـ)، المحقق: عماد الدين أحمد حيدر، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية – لبنان، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٤٨- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفىٰ: ٤٦٣هـ)، تحقيق: مصطفىٰ بن أحمد العلوي، ومحمد عبد الكبير البكري، الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب، عام النشر: ١٣٨٧هـ.

٤٩- تهذيب التهذيب، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ.

٥٠- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المؤلف: يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (المتوفى: ٧٤٢هـ)، المحقق: د. بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م.

٥١- تهذيب اللغة، المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

٥٢- التوقيف على مهمات التعاريف، المؤلف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، تحقيق: عبد الخالق ثروت، الناشر: عالم الكتب، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

٥٣- الثامن عشر من الخلعيات، المؤلف: علي بن الحسن بن الحسين بن محمد، أبو الحسن الخِلَعي الشافعيّ (المتوفى: ٤٩٢هـ)، الناشر: مخطوط نُشر في برنامج جوامع الكلم المجاني التابع لموقع الشبكة الإسلامية، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٤م.

٥٤- الثاني من الأفراد للدارقطني، المؤلف: أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (المتوفى: ٣٨٥هـ)، الناشر: مخطوط نُشر في برنامج جوامع الكلم المجاني التابع لموقع الشبكة الإسلامية، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٤م.

٥٥- الثقات، المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة: الأولى، ١٣٩٣هـ- ١٩٧٣م.

٥٦- جامع الشروح والحواشي، لعبد الله الحبشي، المجمع الثقافي، أبو ظبي- الإمارات، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

٥٧- جامع بيان العلم وفضله، المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، الناشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

٥٨- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، المحقق: د. محمود الطحان، الناشر: مكتبة المعارف – الرياض.

٥٩- الجرح والتعديل، المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن – الهند، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٢٧١هـ- ١٩٥٢م.

٦٠- جزء أبي الطاهر محمد بن أحمد بن عبد الله الذهلي، المؤلف: أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (المتوفى: ٣٨٥هـ)، المحقق: حمدي عبد المجيد السلفي، الناشر: دار الخلفاء للكتاب الإسلامي – الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ.

٦١- الجزء من فوائد حديث: أبي ذر عبد بن أحمد الهروي، المؤلف: أبو ذر عبيد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن غفير بن محمد الأنصاري الخراساني الهروي (المتوفى: ٤٣٤هـ)، المحقق: أبو الحسن سمير بن حسين ولد سعدي القرشي الهاشمي الحسني، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م.

٦٢- جمهرة نسب قريش وأخبارها، المؤلف: الزبير بن بكار بن عبد الله القرشي الأسدي المكي (المتوفى: ٢٥٦هـ)، المحقق: الدكتور: عباس هاني الجراخ، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ٢٠١٠م.

٦٣- جواهر العقدين في فضل الشرفين شرف العلم الجلي والنسب العلي، المؤلف: نور الدين علي بن عبد الله السمهودي (المتوفى: ٩١١هـ)، قابل أصوله الخطية: حسين محمد علي شكري، الناشر: مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٣٧هـ-٢٠١٦م.

٦٤- الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني، المؤلف: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)، المحقق: الشيخ علي محمد معوض، والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.

٦٥- حديث ابن رزقويه، المؤلف: ابن رزقويه (المتوفى: ٤١٢هـ)، الناشر: مخطوط نُشر في برنامج جوامع الكلم المجاني التابع لموقع الشبكة الإسلامية، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٤م.

٦٦- الحسام المسلول على منتقصي أصحاب الرسول، المؤلف: محمد بن عمر بن مبارك الحميري الحضرمي الشافعي، الشهير بـ «بَحْرَق» (المتوفى: ٩٣٠هـ)، بحث لنيل شهادة الدراسات العليا (الماجستير)، دراسة وتحقيق: محمد بن الحبيب المغربي، مؤسسة الرسالة ناشرون، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

٦٧- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه - مصر، الطبعة: الأولى ١٣٨٧هـ- ١٩٦٧م.

٦٨- حصر الشارد من أسانيد محمد عابد، المؤلف: محمد عابد السندي الأيوبي، تحقيق: خليل بن عثمان الجبور السبيعي، مكتبة الرشد ناشرون، المملكة العربية السعودية، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ.

٦٩- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، المؤلف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)، الناشر: السعادة - بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.

٧٠- خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، المؤلف: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)، وبذيله: الحلي بتخريج خصائص علي، تصنيف: أبي إسحاق الحويني الأثري، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ.

٧١- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، المؤلف: محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي الحموي الأصل، الدمشقي (المتوفى: ١١١١هـ)، الناشر: دار صادر - بيروت.

٧٢- خلاصة الخبر عن بعض أعيان القرنين العاشر والحادي عشر، للسيد عمر بن علوي الكاف، دار المنهاج، جدة، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.

٧٣- الخلعيات = الفوائد المنتقاة الحسان الصحاح والغرائب- مخطوط، المؤلف: علي بن الحسن بن الحسين بن محمد، أبو الحسن الخِلَعي الشافعيّ (المتوفىٰ: ٤٩٢هـ)، رواية: أبي محمد عبدالله بن رفاعة بن غدير السعدي، تخريج: أحمد بن الحسن بن الحسين الشيرازي، عدد الأجزاء: ٢٠، ينقصها العاشر، أعده للشاملة: أحمد الخضري.

٧٤- الدرة الثمينة في أخبار المدينة، المؤلف: محب الدين أبو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن المعروف بابن النجار (المتوفىٰ: ٦٤٣هـ)، المحقق: حسين محمد علي شكري، الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم.

٧٥- الدعاء، المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفىٰ: ٣٦٠هـ)، المحقق: مصطفىٰ عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولىٰ، ١٤١٣هـ.

٧٦- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسىٰ الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفىٰ: ٤٥٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولىٰ – ١٤٠٥هـ.

٧٧- ديوان الإسلام، المؤلف: شمس الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن بن الغزي (المتوفىٰ: ١١٦٧هـ)، المحقق: سيد كسروي حسن، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولىٰ، ١٤١١هـ- ١٩٩٠م.

٧٨- ذكر مذاهب الفرق الثنتين وسبعين المخالفة للسنة والمبتدعين، المؤلف: عبدالله بن أسعد اليافعي، (المتوفىٰ: ٧٦٨هـ)، تحقيق: موسىٰ بن سليمان الدويش، دار البخاري، للنشر والتوزيع، المدينة المنورة، الجامعة الإسلامية، القصيم-بريدة، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٠هـ.

٧٩- الراوندية، فروعها، وأهدافها، للدكتور: عماش الحمادي، بحث منشور في مجلة كلية العلوم الإسلامية، العدد السادس عشر. جامعة بغداد. منشور بالشبكة العالمية.

٨٠- رد المحتار علىٰ الدر المختار، المؤلف: ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (المتوفىٰ: ١٢٥٢هـ)، الناشر: دار الفكر-بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.

٨١- رسالة طرق حديث من كنت مولاه فعلي مولاه، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفىٰ: ٧٤٨هـ)، تحقيق: عبد العزيز الطباطبائي (شيعي).

٨٢- الروضة الزهية بترتيب الفتاوىٰ السمهودي، المؤلف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفىٰ: ١٠٣١هـ)، مخطوط.

٨٣- الروضة الفردوسية والحظرة القدسية، للآقشهري (المتوفىٰ: ٧٣٩هـ) تحقيق: د. قاسم السامرائي، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي١٤٣٠هـ-٢٠١٠م.

٨٤- الرياض النضرة في مناقب العشرة، المؤلف: أبو العباس، أحمد بن عبد الله بن محمد، محب الدين الطبري (المتوفىٰ: ٦٩٤هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الثانية.

٨٥- الزاهر في معاني كلمات الناس، المؤلف: محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (المتوفىٰ: ٣٢٨هـ)، المحقق: د. حاتم صالح الضامن، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولىٰ، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.
٨٦- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، المؤلف: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفىٰ: ١٤٢٠هـ)، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولىٰ.
٨٧- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، المؤلف: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفىٰ: ١٤٢٠هـ)، دار النشر: دار المعارف، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولىٰ، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.
٨٨- سلم الوصول إلىٰ طبقات الفحول، المؤلف: مصطفىٰ بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـ «كاتب جلبي» وبـ «حاجي خليفة» (المتوفىٰ: ١٠٦٧هـ)، المحقق: محمود عبد القادر الأرناؤوط، إشراف وتقديم: أكمل الدين إحسان أوغلي، تدقيق: صالح سعداوي صالح، إعداد الفهارس: صلاح الدين أويغور، الناشر: مكتبة إرسيكا، إستانبول – تركيا، عام النشر: ٢٠١٠م.
٨٩- السمعانيون وتراثهم العلمي، إعداد: أ. د محمد بن تركي التركي، قدم هذا البحث إلىٰ ندوة الحافظ أبي سعد السمعاني، التي أقامها مركز الملك فيصل بالرياض في ١٣/ ٤/ ١٤٣٤هـ، مدونة الدكتور محمد بن تركي التركي علىٰ الشبكة العالمية.

٩٠- السنة، المؤلف: أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد الخلَّال البغدادي الحنبلي (المتوفى: ٣١١هـ)، المحقق: د. عطية الزهراني، الناشر: دار الراية – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ- ١٩٨٩م.

٩١- السنة، المؤلف: أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (المتوفى: ٢٨٧هـ)، المحقق: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠هـ.

٩٢- السنة، المؤلف: أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني البغدادي (المتوفى: ٢٩٠هـ)، المحقق: د. محمد بن سعيد بن سالم القحطاني، الناشر: دار ابن القيم – الدمام، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

٩٣- سنن ابن ماجه، المؤلف: ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجه اسم أبيه يزيد (المتوفى: ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.

٩٤- سنن أبي داود، المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.

٩٥- سنن الترمذي، المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة عوض، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

٩٦- السنن الصغرىٰ للنسائي= المجتبىٰ من السنن، المؤلف: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفىٰ: ٣٠٣هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ – ١٩٨٦م.

٩٧- السنن الكبرىٰ، المؤلف: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفىٰ: ٣٠٣هـ)، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م.

٩٨- السنن الكبرىٰ، المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسىٰ الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفىٰ: ٤٥٨هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.

٩٩- السنن المأثورة للشافعي، المؤلف: إسماعيل بن يحيىٰ بن إسماعيل، أبو إبراهيم المزني (المتوفىٰ: ٢٦٤هـ)، المحقق: د. عبد المعطي أمين قلعجي، الناشر: دار المعرفة – بيروت، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٠٦هـ.

١٠٠- السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراطها، المؤلف: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفىٰ: ٤٤٤هـ)، المحقق: د. رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري، الناشر: دار العاصمة – الرياض، الطبعة: الأولىٰ، ١٤١٦هـ.

١٠١- سير أعلام النبلاء، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

١٠٢- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، المؤلف: محمد بن محمد بن عمر بن علي ابن سالم مخلوف (المتوفى: ١٣٦٠هـ)، علق عليه: عبد المجيد خيالي، الناشر: دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

١٠٣- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، المؤلف: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكبري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: ١٠٨٩هـ) حققه: محمود الأرناؤوط، وخرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

١٠٤- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، المؤلف: أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي (المتوفى: ٤١٨هـ)، تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، الناشر: دار طيبة – السعودية، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م.

١٠٥- شرح التلويح على التوضيح، المؤلف: سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني (المتوفى: ٧٩٣هـ)، الناشر: مكتبة صبيح بمصر، الطبعة: بدون طبعة، وبدون تاريخ.

١٠٦- شرح العقائد النسفية، المؤلف: سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني، (المتوفى: ٧٩٣هـ)، مع حاشيته جمع الفرائد بإنارة شرح العقائد، ويليهما شرح ميزان العقائد، مكتبة المدينة، كراتشي، باكستان، الطبعة الثانية، ١٤٣٣هـ.

١٠٧- شرح صحيح البخاري، المؤلف: ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: ٤٤٩هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م.

١٠٨- الشريعة، المؤلف: أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ البغدادي (المتوفى: ٣٦٠هـ)، المحقق: الدكتور عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي، الناشر: دار الوطن - الرياض، السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

١٠٩- الشفا بتعريف حقوق المصطفى، مذيلًا بالحاشية المسماة مزيل الخفاء عن ألفاظ الشفاء، المؤلف: أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (المتوفى: ٥٤٤هـ)، الحاشية: أحمد بن محمد بن محمد الشمني (المتوفى: ٨٧٣هـ)، الناشر: دار الفكر الطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.

١١٠- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، المؤلف: نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (المتوفى: ٥٧٣هـ)، المحقق: د حسين بن عبد الله العمري، ومطهر بن علي الإرياني، ود. يوسف محمد عبد الله، الناشر: دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

١١١- الشيعة الإسماعيلية، رؤية من الداخل، لعلوي طه الجبل، دار الأمل، القاهرة، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.

١١٢- صحيح ابن خزيمة، المؤلف: أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (المتوفى: ٣١١هـ)، المحقق: د. محمد مصطفى الأعظمي، الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت.

١١٣- صحيح البخاري، المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٢٢هـ.

١١٤- صحيح الجامع الصغير وزياداته، المؤلف: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفىٰ: ١٤٢٠هـ)، الناشر: المكتب الإسلامي.

١١٥- صحيح مسلم، المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفىٰ: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

١١٦- صفة جزيرة العرب، المؤلف: ابن الحائك، أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف بن داود الشهير بالهمداني (المتوفىٰ: ٣٣٤هـ)، طبعة: مطبعة بريل - ليدن، ١٨٨٤م.

١١٧- الصواعق المحرقة علىٰ أهل الرفض والضلال والزندقة، المؤلف: أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس (المتوفىٰ: ٩٧٤هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن عبد الله التركي، وكامل محمد الخراط، الناشر: مؤسسة الرسالة – لبنان، الطبعة: الأولىٰ، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

١١٨- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفىٰ: ٩٠٢هـ) الناشر: منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت.

١١٩- طبقات الشافعية الكبرىٰ، المؤلف: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفىٰ: ٧٧١هـ)، المحقق: د. محمود محمد الطناحي، ود. عبد الفتاح محمد الحلو، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ.

١٢٠- طبقات الشافعية، المؤلف: أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين ابن قاضي شهبة (المتوفىٰ: ٨٥١هـ)، المحقق: د. الحافظ عبد العليم خان، دار النشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٠٧هـ.

١٢١- الطبقات الكبرىٰ، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفىٰ: ٢٣٠هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الأولىٰ، ١٩٦٨م.

١٢٢- طبقات النسابين، المؤلف: بكر بن عبد الله أبو زيد بن محمد بن عبد الله بن بكر بن عثمان بن يحيىٰ بن غيهب بن محمد (المتوفىٰ: ١٤٢٩هـ)، الناشر: دار الرشد، الرياض، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

١٢٣- ظلال الجنة في تخريج كتاب السنة، المؤلف: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفىٰ: ١٤٢٠هـ) الناشر: المكتب الإسلامي، الطبعة: الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م.

١٢٤- العبر في خبر من غبر، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفىٰ: ٧٤٨هـ)، المحقق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

١٢٥- عقد الدرر في أخبار المنتظر وهو المهدي ﷺ، المؤلف: يوسف بن يحيىٰ بن علي بن عبد العزيز المقدسي السلمي الشافعي (المتوفىٰ: بعد ٦٥٨هـ)، حققه وراجع نصوصه وعلق عليه وخرج أحاديثه: الشيخ مهيب بن صالح بن عبد الرحمن البوريني، الناشر: مكتبة المنار، الزرقاء – الأردن، الطبعة: الثانية، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.

١٢٦- عقيدة السلف وأصحاب الحديث، أو الرسالة في اعتقاد أهل السنة وأصحاب الحديث والأئمة، المؤلف: الإمام أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني (المتوفىٰ: ٤٤٩هـ)، دراسة وتحقيق: د. ناصر بن عبد الرحمن بن محمد الجديع، دار العاصمة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

١٢٧- العقيدة الواسطية: اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة إلىٰ قيام الساعة أهل السنة والجماعة، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفىٰ: ٧٢٨هـ)، المحقق: أبو محمد أشرف بن عبد المقصود، الناشر: أضواء السلف – الرياض، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

١٢٨- العلل الواردة في الأحاديث النبوية، المؤلف: أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (المتوفىٰ: ٣٨٥هـ)، المجلدات من الأول، إلىٰ الحادي عشر، تحقيق وتخريج: محفوظ الرحمن زين الله السلفي، الناشر: دار طيبة – الرياض، الطبعة: الأولىٰ ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، والمجلدات من الثاني عشر، إلىٰ الخامس عشر، علق عليه: محمد بن صالح بن محمد الدباسي، الناشر: دار ابن الجوزي – الدمام، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٢٧هـ.

١٢٩- العلل، المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية د. سعد بن عبد الله الحميد، ود. خالد بن عبد الرحمن الجريسي، الناشر: مطابع الحميضي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.

١٣٠- عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، المؤلف: أبو عنبة الأصغر (المتوفى: ٨٢٨هـ)، تحقيق وتعليق لجنة من المحققين، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

١٣١- غريب الحديث، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)، المحقق: د. عبد الله الجبوري، الناشر: مطبعة العاني – بغداد، الطبعة: الأولى، ١٣٩٧هـ.

١٣٢- غريب الحديث، المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، المحقق: الدكتور عبد المعطي أمين القلعجي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.

١٣٣- فتاوى السبكي، المؤلف: أبو الحسن تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي (المتوفى: ٧٥٦هـ)، الناشر: دار المعارف.

١٣٤- الفتاوى الفقهية الكبرى، المؤلف: أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس (المتوفى: ٩٧٤هـ)، جمعها: تلميذ ابن حجر الهيتمي، الشيخ عبد القادر بن أحمد بن علي الفاكهي المكي (المتوفى: ٩٨٢هـ)، الناشر: المكتبة الإسلامية.

١٣٥- فتاوىٰ النووي المسماة: بالمسائل المنثورة، ترتيب تلميذه الشيخ علاء الدين ابن العطار، تحقيق وتعليق: محمد الحجار، دار البشائر الإسلامية، بيروت-لبنان، الطبعة السادسة، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.

١٣٦- فتح الباري شرح صحيح البخاري، المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (المتوفىٰ: ٨٥٢هـ) رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف علىٰ طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩م.

١٣٧- فتح المغيث بشرح ألفية الحديث، للعراقي، المؤلف: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفىٰ: ٩٠٢هـ)، المحقق: علي حسين علي، الناشر: مكتبة السنة – مصر، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

١٣٨- الفتن، المؤلف: أبو عبد الله نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث الخزاعي المروزي (المتوفىٰ: ٢٢٨هـ)، المحقق: سمير أمين الزهيري، الناشر: مكتبة التوحيد – القاهرة، الطبعة: الأولىٰ، ١٤١٢هـ.

١٣٩- الفرق بين الفرق، المؤلف: عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الأسفراييني، أبو منصور (المتوفىٰ: ٤٢٩هـ) اعتنىٰ بها وعلق عليها: الشيخ إبراهيم رمضان، دار الفتوىٰ-بيروت، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

١٤٠- الفصل في الملل والأهواء والنحل، المؤلف: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ)، الناشر: مكتبة الخانجي – القاهرة.

١٤١- فضائل أبي بكر الصديق عبد الله بن عثمان التيمي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، المؤلف: محمد بن علي بن الفتح بن محمد بن علي أبو طالب الحربي، ابن العشاري الحنبلي (المتوفى: ٤٥١هـ)، المحقق: عمرو عبد المنعم، الناشر: دار الصحابة للتراث بطنطا، الطبعة: الأولى ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م.

١٤٢- فضائل الخلفاء الأربعة وغيرهم، المؤلف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)، تحقيق: صالح بن محمد العقيل، الناشر: دار البخاري للنشر والتوزيع، المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

١٤٣- فضائل الصحابة ومناقبهم وقول بعضهم في بعض صلوات الله عليهم، المؤلف: أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (المتوفى: ٣٨٥هـ)، اعتنى به: محمد بن خليفة الرباح، الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

١٤٤- فضائل الصحابة، المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، المحقق: د. وصي الله محمد عباس، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.

١٤٥- فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، المؤلف: محمد عبد الحي بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي، المعروف بعبد الحي الكتاني (المتوفىٰ: ١٣٨٢هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٨٢م.

١٤٦- القاموس المحيط، المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (المتوفىٰ: ٨١٧هـ) تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

١٤٧- الكامل في ضعفاء الرجال، المؤلف: أبو أحمد بن عدي الجرجاني (المتوفىٰ: ٣٦٥هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة، الناشر: الكتب العلمية - بيروت-لبنان، الطبعة: الأولىٰ، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

١٤٨- كتاب الأربعين في إرشاد السائرين إلىٰ منازل المتقين، أو الأربعين الطائية، المؤلف: محمد بن محمد بن علي، أبو الفتوح الطائي الهمذاني (المتوفىٰ: ٥٥٥هـ)، المحقق: عبدالستار أبو غدة، الناشر: دار البشائر الإسلامية، الطبعة: الأولىٰ ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

١٤٩- كتاب الأفعال، المؤلف: علي بن جعفر بن علي السعدي، أبو القاسم، المعروف بابن القَطَّاع الصقلي (المتوفىٰ: ٥١٥هـ)، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولىٰ ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

١٥٠- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، المؤلف: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م.

١٥١- الكفاية في علم الرواية، المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، المحقق: أبو عبدالله السورقي، وإبراهيم حمدي المدني، الناشر: المكتبة العلمية - المدينة المنورة.

١٥٢- لسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤هـ.

١٥٣- لسان الميزان، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، المحقق: دائرة المعرف النظامية – الهند، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، ١٣٩٠هـ -١٩٧١م.

١٥٤- ما ينصرف وما لا ينصرف، لأبي إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ)، تحقيق: هدى محمود قراعة، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي- مصر، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٣٦١هـ - ١٩٧١م.

١٥٥- المتواري على تراجم أبواب البخاري، المؤلف: أحمد بن محمد بن منصور بن القاسم بن مختار القاضي، أبو العباس ناصر الدين ابن المنير الجذامي الجروي الإسكندراني (المتوفى: ٦٨٣هـ)، المحقق: صلاح الدين مقبول أحمد، الناشر: مكتبة المعلا – الكويت.

١٥٦- المجالسة وجواهر العلم، المؤلف: أبو بكر أحمد بن مروان الدينوري المالكي (المتوفى: ٣٣٣هـ)، المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، الناشر: جمعية التربية الإسلامية (البحرين - أم الحصم)، دار ابن حزم (بيروت - لبنان)، تاريخ النشر: ١٤١٩هـ.

١٥٧- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، المؤلف: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ)، المحقق: حسام الدين القدسي، الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة، عام النشر: ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.

١٥٨- مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، المؤلف: جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتَّنِي الكجراتي (المتوفى: ٩٨٦هـ)، الناشر: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الطبعة: الثالثة، ١٣٨٧هـ- ١٩٦٧م.

١٥٩- مجموع الفتاوى، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.

١٦٠- المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث، المؤلف: أبو موسىٰ محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني المديني (المتوفىٰ: ٥٨١هـ)، المحقق: عبد الكريم العزباوي، الناشر: جامعة أم القرىٰ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - مكة المكرمة، ودار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، جدة - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولىٰ، من سنة (١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م) إلىٰ سنة (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).

١٦١- المحكم والمحيط الأعظم، المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفىٰ: ٤٥٨هـ)، المحقق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

١٦٢- المحلىٰ بالآثار، المؤلف: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفىٰ: ٤٥٦هـ) الناشر: دار الفكر - بيروت، الطبعة: بدون طبعة، وبدون تاريخ.

١٦٣- مختصر استدراك الحافظ الذهبي علىٰ مستدرك أبي عبد الله الحاكم، المؤلف: عمر بن علي بن أحمد الأنصاري ابن الملقن سراج الدين أبو حفص (المتوفىٰ: ٨٠٤هـ)، المحقق: عبد الله بن حمد اللحيدان، وسعد بن عبد الله بن عبد العزيز آل حميد، الناشر: دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية، سنة النشر: ١٤١١هـ.

١٦٤- مختصر اليمانيات المسلولة علىٰ الرافضة المخذولة، مؤلف الأصل: زين العابدين بن يوسف بن محمد بن زين العابدين بن طاهر بن صدر الدين محمد بن إسماعيل -الكوراني الكردي الحنفي (المتوفىٰ بعد ١٠٦٦هـ) المختصر: مجهول، تنبيه: الأصل مطبوع، بينما هذا المختصر، مخطوط لم يطبع بعد، ترقيم الكتاب موافق للمخطوط.

١٦٥- مختصر زوائد مسند البزار علىٰ الكتب الستة، ومسند أحمد، المؤلف: الحافظ شهاب الدين أبو الفضل ابن حجر العسقلاني، (المتوفىٰ: ٨٥٢هـ)، تحقيق وتقديم: صبري عبد الخالق أبو ذر، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت-لبنان، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.
١٦٦- المخصص، المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفىٰ: ٤٥٨هـ)، المحقق: خليل إبراهم جفال، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولىٰ، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.
١٦٧- المخلصيات وأجزاء أخرىٰ، لأبي طاهر المخلص، المؤلف: محمد بن عبد الرحمن بن العباس بن عبد الرحمن بن زكريا البغدادي المخَلِّص (المتوفىٰ: ٣٩٣هـ)، المحقق: نبيل سعد الدين جرار، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لدولة قطر، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
١٦٨- مسائل الإمام أحمد بن حنبل رواية ابنه أبي الفضل صالح (المتوفىٰ: ٢٦٦هـ)، المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفىٰ: ٢٤١هـ)، الناشر: الدار العلمية، الهند.
١٦٩- مستخرج أبي عوانة، المؤلف: أبو عوانة يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم النيسابوري الإسفراييني (المتوفىٰ: ٣١٦هـ)، تحقيق: أيمن بن عارف الدمشقي، الناشر: دار المعرفة – بيروت، الطبعة: الأولىٰ، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.
١٧٠- المستدرك علىٰ الصحيحين، المؤلف: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفىٰ: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفىٰ عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولىٰ، ١٤١١هـ-١٩٩٠م.

١٧١- المستصفىٰ، المؤلف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفىٰ: ٥٠٥هـ)، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولىٰ، ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م.

١٧٢- مسند ابن الجعد، المؤلف: علي بن الجَعْد بن عبيد الجَوْهَري البغدادي (المتوفىٰ: ٢٣٠هـ)، تحقيق: عامر أحمد حيدر، الناشر: مؤسسة نادر – بيروت، الطبعة: الأولىٰ، ١٤١٠هـ ١٩٩٠م.

١٧٣- مسند أبي يعلىٰ، المؤلف: أبو يعلىٰ أحمد بن علي بن المثُنىٰ بن يحيىٰ بن عيسىٰ بن هلال التميمي، الموصلي (المتوفىٰ: ٣٠٧هـ)، المحقق: حسين سليم أسد، الناشر: دار المأمون للتراث، دمشق، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.

١٧٤- مسند الإمام أحمد بن حنبل، المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفىٰ: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

١٧٥- مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، المؤلف: أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (المتوفىٰ: ٢٩٢هـ)، المحقق: محفوظ الرحمن زين الله، وعادل بن سعد، وصبري عبد الخالق الشافعي، الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة: الأولىٰ، (بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م).

١٧٦- مشكاة المصابيح، المؤلف: محمد بن عبد الله الخطيب العمري، أبو عبد الله، ولي الدين، التبريزي (المتوفىٰ: ٧٤١هـ)، المحقق: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٩٨٥م.

١٧٧- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المؤلف: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ)، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت.

١٧٨- المصنف، المؤلف: أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المتوفى: ٢١١هـ)، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: المجلس العلمي- الهند، يطلب من: المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ.

١٧٩- معالم السنن في شرح سنن أبي داود، المؤلف: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: ٣٨٨هـ)، الناشر: المطبعة العلمية – حلب، الطبعة: الأولى، ١٣٥١هـ- ١٩٣٢م.

١٨٠- المعجم الأوسط، المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد، وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، الناشر: دار الحرمين – القاهرة.

١٨١- معجم البلدان، المؤلف: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥م.

١٨٢- معجم التاريخ الإسماعيلي، المؤلف: فرهاد دفتري، ترجمة: سيف الدين القصير، دار الساقي، بالاشتراك مع معهد الدراسات الإسماعيلية، الطبعة الأولى، بيروت-لبنان، ٢٠١٦م.

١٨٣- معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، المؤلف: الدكتور أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل، الناشر: عالم الكتب، القاهرة، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.

١٨٤- المعجم الكبير، المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفىٰ: ٣٦٠هـ)، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة، الطبعة: الثانية.

١٨٥- المعجم الوسيط، المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفىٰ، وأحمد الزيات، وحامد عبد القادر، ومحمد النجار)، الناشر: دار الدعوة.

١٨٦- معجم مقاييس اللغة، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفىٰ: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

١٨٧- المعجم، المؤلف: أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم بن زاذان الأصبهاني الخازن، المشهور بابن المقرئ (المتوفىٰ: ٣٨١هـ)، تحقيق: أبي عبد الرحمن عادل بن سعد، الناشر: مكتبة الرشد، الرياض، شركة الرياض للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولىٰ، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

١٨٨- المعجم، المؤلف: أبو سعيد بن الأعرابي أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم البصري الصوفي (المتوفىٰ: ٣٤٠هـ)، تحقيق وتخريج: عبد المحسن بن إبراهيم بن أحمد الحسيني، الناشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولىٰ، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

١٨٩- معرفة الصحابة، المؤلف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسىٰ بن مهران الأصبهاني (المتوفىٰ: ٤٣٠هـ)، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: الأولىٰ ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

١٩٠- المعرفة والتاريخ، المؤلف: يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي الفسوي، أبو يوسف (المتوفىٰ: ٢٧٧هـ)، المحقق: أكرم ضياء العمري، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠١هـ- ١٩٨١م.

١٩١- المعلم بفوائد مسلم، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر التَّمِيمي المازري المالكي (المتوفىٰ: ٥٣٦هـ)، المحقق: فضيلة الشيخ محمد الشاذلي النيفر، الناشر: الدار التونسية للنشر، المؤسسة الوطنية للكتاب بالجزائر، والمؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات بيت الحكمة، الطبعة: الثانية، ١٩٨٨م، والجزء الثالث صدر بتاريخ ١٩٩١م.

١٩٢- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة علىٰ الألسنة، المؤلف: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي (المتوفىٰ: ٩٠٢هـ)، المحقق: محمد عثمان الخشت، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

١٩٣- المقالات المسفرة عن دلائل المغفرة، المؤلف: نور الدين علي بن عبد الله السمهودي (المتوفىٰ: ٩١١هـ)، مطبوع في مجلة آفاق الثقافة والتراث، العدد ٥٤.

١٩٤- المنار المنيف في الصحيح والضعيف، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفىٰ: ٧٥١هـ)، المحقق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، الطبعة: الأولىٰ، ١٣٩٠هـ-١٩٧٠م.

١٩٥- مناقب الأسد الغالب مُمزق الكتائب ومُظهر العجائب ليث بن غالب أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفىٰ: ٨٣٣هـ)، المحقق: طارق الطنطاوي، الناشر: مكتبة القرآن، القاهرة، بدون ذكر الطبعة، ١٩٩٤م.

١٩٦- مناقب الأئمة الأربعة، المؤلف: محمد بن الطيب أبو بكر الباقلاني (المتوفىٰ: ٤٠٣هـ)، المحقق: سميرة فرحات، الطبعة: الأولىٰ، سنة النشر: ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م.

١٩٧- مناقب الشافعي، المؤلف: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (المتوفىٰ: ٤٥٨هـ)، المحقق: السيد أحمد صقر، الناشر: مكتبة دار التراث - القاهرة، الطبعة: الأولىٰ، ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م.

١٩٨- المنتخب من مسند عبد بن حميد، المؤلف: أبو محمد عبد الحميد بن حميد بن نصر الكَسّي، ويقال له: الكَشّي بالفتح والإعجام (المتوفىٰ: ٢٤٩هـ)، المحقق: صبحي البدري السامرائي، ومحمود محمد خليل الصعيدي، الناشر: مكتبة السنة - القاهرة، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

١٩٩- المنتقىٰ من منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفىٰ: ٧٤٨هـ)، المحقق: محب الدين الخطيب.

٤٠٠- منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفىٰ: ٧٢٨هـ)، المحقق: محمد رشاد سالم، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٤٠١- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيىٰ بن شرف النووي (المتوفىٰ: ٦٧٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢م.

٤٠٢- المهذب في اختصار السنن الكبير، للبيهقي، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفىٰ: ٧٤٨هـ)، تحقيق: دار المشكاة للبحث العلمي، بإشراف: أبي تميم ياسر بن إبراهيم، دار الوطن للنشر، المملكة العربية السعودية، الرياض، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

٤٠٣- المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، المؤلف: أحمد بن محمد بن أبىٰ بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (المتوفىٰ: ٩٢٣هـ)، الناشر: المكتبة التوفيقية، القاهرة- مصر.

٤٠٤- المؤتلف والمختلف، المؤلف: أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (المتوفىٰ: ٣٨٥هـ)، تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

٢٠٥- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، المؤلف: الندوة العالمية للشباب الإسلامي، إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني، الناشر: دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٠هـ.

٢٠٦- موضح أوهام الجمع والتفريق، المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، المحقق: د. عبد المعطي أمين قلعجي، الناشر: دار المعرفة –بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ.

٢٠٧- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢هـ- ١٩٦٣م.

٢٠٨- نشر ألوية التشريف بالإعلام والتعريف بمن له ولاية عمارة ما سقط من البيت الشريف - سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام (٢٤)، المؤلف: محمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم البكري الصديقي الشافعي (المتوفى: ١٠٥٧هـ)، اعتنى به: محمد أبو بكر عبد الله باذيب، الناشر: دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.

٢٠٩- النهاية في غريب الحديث والأثر، المؤلف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٢١٠- نوادر الأصول في أحاديث الرسول ﷺ، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن علي الحكيم الترمذي (المتوفىٰ: ٢٨٥هـ)، تحقيق: توفيق محمود تكلة، دار النوادر، بيروت – لبنان، الطبعة الأولىٰ، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.

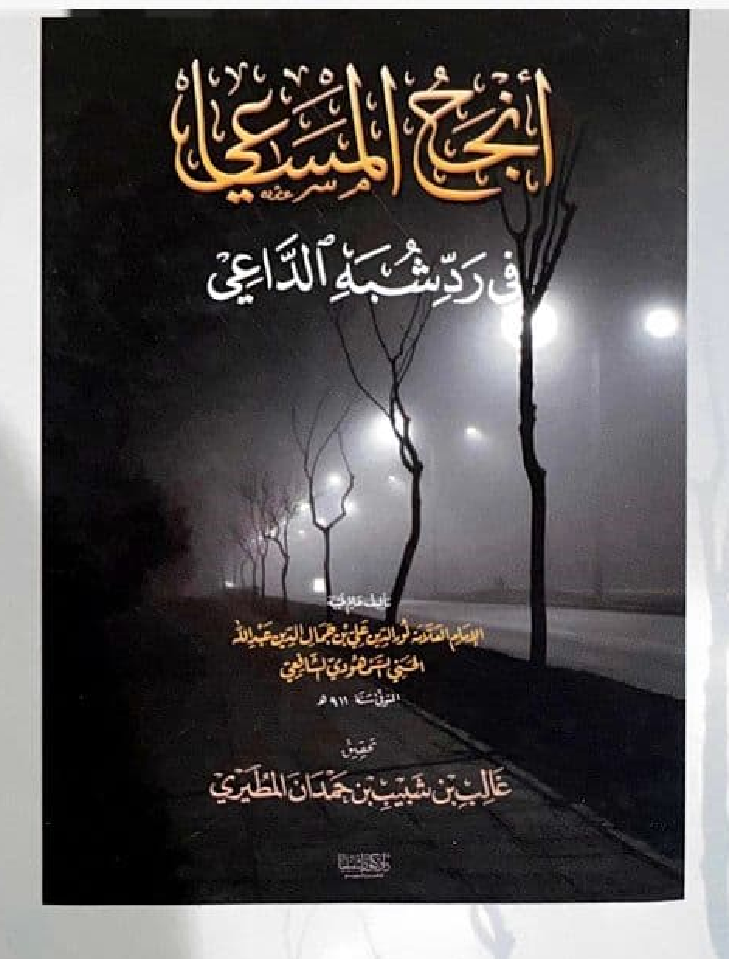
٢١١- النور السافر عن أخبار القرن العاشر، المؤلف: محي الدين عبد القادر بن شيخ بن عبد الله العَيْدَرُوس (المتوفىٰ: ١٠٣٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٠٥هـ.

٢١٢- الوافي بالوفيات، المؤلف: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفىٰ: ٧٦٤هـ)، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفىٰ، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت، عام النشر: ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

٢١٣- وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفىٰ، المؤلف: علي بن عبد الله بن أحمد الحسني الشافعي، نور الدين أبو الحسن السمهودي (المتوفىٰ: ٩١١هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولىٰ، ١٤١٩هـ.

فهرس الموضوعات

الموضوع **الصفحة**



Dar Kounouz Eshbelia

For Publishing & Distribution

Kingdom of Saudia Arabia

P.O. Box 27261 Riyadh 11417

Tel.: +96611 4914776

+96611 4968994

Fax.: +966114453203

دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية

ص.ب ٢٧٢٦١ الرياض ١١٤١٧

هاتف: ٤٩١٤٧٧٦ ٩٦٦١١+

٤٩٦٨٩٩٤ ٩٦٦١١+

فاكس: ٤٤٥٣٢٠٣ ٩٦٦١١+

E-mail eshbelia@hotmail.com

ردمك: ٠-٩٢-٨١٩٠-٦٠٣-٩٧٨

شركة مطبعة النرجس -ت: ٠٥٠٥٢٧٨٤٦١